

الجامعة اللبنانية
كلية الحقوق والعلوم السياسية والإدارية
العمادة

تشابك الصلاحيات في إدارة قلعة بعلبك
بين وزارة الثقافة ووزارة السياحة

تقرير حول أعمال التدريب في وزارة الثقافة
أعدت لنيل شهادة الماستر المهني في الحقوق

قسم القانون العام

إعداد
رنا راجح كنعان

لجنة المناقشة

الدكتور حسين عبيد	الأستاذ المشرف	رئيسًا
الدكتور مصطفى الشامية	أستاذ مساعد	عضوًا
الدكتور زياد عاشور	أستاذ مساعد	عضوًا

2024-2023

الشكر

اتقدم بالشكر من الجامعة اللبنانية – الفرع الأول – ومن إدارة والدكاترة ، وكل من أسهم في إيصالنا إلى ما نحن عليه اليوم .

أتوجه بالشكر الجزيل إلى الأستاذ المشرف الدكتور حسين عبيد لمتابعة وتكريس الوقت اللازم لإنجاز هذا العمل ، ومن أعضاء اللجنة الكريمة .

كما أتقدم بالشكر إلى المديرية العامة للآثار في وزارة الثقافة ومن المديرها العام السيد سركيس خوري ، ومن مسؤولة مكتب الآثار في بعلبك لورا سلوم ومع كامل احترامي لجهودهم .

الإهداء

إلى من أنطلق لأجلهم ، إلى عائلتي الصغيرة زوجي وأولادي ،

إلى أهلي ،أمي وأخوتي

إلى روح أبي التي لا تفارقني

إلى من يساندني

عسى أن يكون هذا التقرير هادفًا ومسهمًا

المقدمة

تقتضي دورة الحياة أن يقوم كل جيل بتعمير الارض وفق شروطه ، ومتطلباته ، وإمكانيّاته. وبعد ان يفنى أبناء ذلك الجيل تبقى ممتلكاتهم موجودة ، حيث يمكن للاجيال اللاّحقة ان تستخدمها وتستفيد منها بشكل جيد .

قد حظيت الآثار بأهمية كبيرة ، فكانت حمايتها القانونية حاضرة في المدونات التشريعية الاممية المحلية ، اضافة إلى المؤتمرات والمعاهدات والاتفاقيات الدولية ، التي تنص على اعتبار أن المواقع الأثرية والتراث ممتلكات ثقافية وآرث حضاري إنساني .

تعرف **الآثار** في اللغة بأنها جمع كلمة أثاراً ، وهوما خلفه السابقون والاثر من الاشياء القديمة المأثورة ، المأثور هو ما ورث الخلف عن السلف ، ويعني ايضاً العلامة ، أما على صعيد الفقه فأن مصطلح آثار يطلق على كل ما خلفه الإنسان من مواد ملموسة من صنع يده في الماضي ، والآثار قد تكون ثابتة مثل المساكن ، والحصون ، والمعابد ، والسدود، قد تكون متحركة أو منقولة ، مثل الاواني الفخارية ، والحجرية ، والزجاجية .
كما يطلق معنى الآثر عمل فني يمثل قيمة تاريخية .

تعد الآثار هي الجسر الزمني الذي يمكننا من خلاله التواصل مع التراث الانساني وفهم تطورها عبر العصور .هي الإبحار عبر الزمن لجمع المعلومات عن الشعوب والقبائل وحضارات ، عاشت في هذه الاماكن الآثرية ،وبقيت آثارها إلى يومنا هذا .

قد ورد في بعض القوانين أن الآثار أو الأثر هو كل ما أنشأه الأنسان مما هو ثابت بطبيعته وكل ما أنتجه بيده أو فكره ، والبقايا التي خلفها ولها علاقة بالتراث الإنساني ، ويرجع عهدها إلى أكثر من مئة عام ، إضافة إلى بقايا السلالات البشرية ، والحيوانية ، والنباتية والآثار العقارية ، والفنون الإبداعية ، والمقتنيات الشعبية .

هناك من أدخل الآثار في البيئة الطبيعية ، حيث عرفها بأنها أشياء منقولة أو عقارية من صنع الإنسان ، أو طبيعية تتمتّع بقيمة تاريخية ، لها أهمية كبيرة كعنصر من عناصر البيئة الحقيقية . لأنها تمثل تراثاً حضارياً للمجتمعات البشرية . رغم جهل الكثيرين بقيمتها التاريخية ومكانتها الجمالية .لذلك يجب إتخاذ اللازم لوقايتها مما قد يقع عليها من اعتداءات أو أضرار ، ومعالجتها مما قد يصيبها من تلف أو إنهيار .

ضم بعض الآثر إلى علم الإجتماع في تعريفهم للتراث الثقافي ، معتبرين أنه " مجموعة النماذج الثقافية التي يتلقاها جيل من الأجيال السابقة ، وهو من أهم العوامل في تطوّر المجتمعات البشرية ، وهو يصل العلماء إلى التجديد والابتكار .

تختلف الجماعات البشرية من حيث ضمانة أمنها الثقافي ، فبعضها ذات إرث ثقافي ضخم يرجع إلى ماض سحيق ، وبعضها الاخر ذات إرث غير عميق ، لا يكاد يرجع إلى عدة قرون [1]

1- محمد وسام مرتضى ، مكافحة تهريب الآثار من وإلى لبنان ، مجلة الحكمة ، تاريخ الدخول9\9\2022

التراث هو بمثابة مرآة حضارة كاملة مرّت على الإنسان القديم فتركت لمن بعده شواهد تاريخية تتحدث عنه ، التراث هو بمثابة أرواح مضى عليها الزمان ، فخطت كل روح ما يناسبها على هذه الأرض ومضت ، فكان التاريخ الذي يستقي منه الإنسان الفطن حاضره ، إن التراث بوجيهه المادي والمعنوي وبمختلف مظاهره سواء كان في مجالات الدين أو الاجتماع والاقتصاد أو الفلسفة أو الآداب ، بالاضافة إلى العادات والتقاليد الشعبية فهي تعبر عن الشخصية للشعب ويحدد خصائص هويته الحضارية ، وعناصرها ومكوناتها ، كونه حصيلة التفاعل بين الإنسان وبيئته الطبيعية والبشرية والحضارية .

المواقع الآثرية عبارة عن كبسولات زمنية تنقلنا عبر العصور ، وتقدم لمحات عن حياة أجدادنا وحضاراتهم ، المنتشرة حول العالم ، هي بقايا الأنشطة البشرية القديمة ، وتعرض النسيج الغني للتاريخ البشري ، من عظمة المدن القديمة إلى بساطة المعسكرات التي تعود إلى عصور ما قبل التاريخ ، وكل موقع آثري قصة فريدة من نوعها ، مما يوفر رؤى لا تقدر بثمن حول الانجازات الثقافية والاجتماعية والتكنولوجية في العصور الماضية .

قسم علماء التاريخ الآثار إلى عدة مراحل مختلفة عبر العصور ، وكلّما كان الآثر قديماً كلّما برزت أهميته تاريخياً .

عرف المشرع اللبناني الآثار في القرار رقم 166 ل.ر تاريخ 7\11\1933 في المادة الأولى "تعتبر آثارًا قديمة جميع الاشياء التي صنعها يد الأنسان قبل سنة (1700) ميلادي (1107) هجري . أي أنه أقام معيارًا مفاده اعتبار الشيء أثرياً متى كان تاريخ صنعه يسبق العام (1700) ميلادي (1107) هجري ،أما الاشياء التي صنعت بعد هذا التاريخ فقد اعتبرها شبيهة بالأثار .

كما صنف الاشياء الغير منقولة آثارًا وأعطاها تعريفاً خاصاً وصنفها إلى أربعة أنواع وهي البنايات والإنشاءات التي فوق الأرض ، أما الاثار الباقية التي لم تدخل في التعداد فقد اعتبرت آثار منقولة ، وفي حال وجود تنازع حول ماهية الشيء منقولاً أو غير منقول ، يكون الفصل فيه بالرجوع إلى رئيس دائرة الآثار ويعتبرقرار مدير الاثار قرارًا إداريا عادياً ، يمكن الطعن فيه في حالة تضرر أحد الأفراد من ذلك القرار ، يتم بعد ذلك إحالة الدعوى إلى المحكمة المختصة لإنهاء النزاع .

حاولت السلطات اللبنانية جاهدة تأمين الحماية القانونية لآثار التي هي في عداد الملك العام للدولة ومن دون إغفال العامل المعنوي والتربوي الداعم لتأمين هذه الحماية .

فقد قضى مجلس شورى الدولة بما يلي بما أنّه يتبين أنّ أحكام قانون الاثار الساري المفعول والصادر بموجب القرار رقم 166 ل.ر ، وأنها ميزت بين الاثار القديمة التي تعود إلى ما قبل العام 1700 ميلادي التي تعبر تاريخية بمجرد ثبوت عمرها ، بأنها تعود إلى ما قبل هذا العام وبين الآثار الشبيهة القديمة المصنوعة بعد العام 1700 ميلادي التي يقتضي إدراجها في قائمة الجرد العام للابنية التاريخية تمهيدا لصدور مرسوم من رئيس الدولة لتسجيلها كآثار تاريخية ، ذلك خلال ستة أشهر تلي تبليغ أصحاب العلاقة بهذه القائمة ، يعني أنها لا تعتبر تاريخية إلا لصدور هذا المرسوم .

تعرضت المواقع الآثرية في لبنان للنهب المبكر ، في أواخر الحقبة العثمانية وبداية فترة الانتداب الفرنسي ، إلا أنه خلال فترة الحرب (1975- 1990) ، شهد لبنان عمليات نهب على نطاق واسع وتلف بعض القطع الآثرية بسبب غياب السلطات ، ونقص الموارد لحماية المواقع وصيانتها .

كما حالت الحرب دون استكشاف ودراسة حضارة لبنان القديمة ، ففي الوقت كانت المواقع الفينيقية في شمال أفريقيا وإسبانيا تحظى باهتمام كبير ، كان موقع كامد اللوز يتعرض لأبشع أعمال الجرف من قبل الاحتلال الاسرائيلي ...

إن أعمال نهب الممتلكات التراثية الثقافية استمرت في لبنان حتى فترة الحرب [2].

تعد السياحة إحدى أهم مصادر الدخل في الخزينة الدولة ، حيث كانت منذ القدم ولا تزال تشكل دعامة للاقتصاد الوطني اللبناني ، وتؤمن فرص عمل للعديد من الناس ، تساهم في رفع الدخل على المستويين الوطني والخاص ، وعلى تطوير البنية التحتية ، وعلى تبادل الثقافي بين الشعوب.

كان ينظر إلى لبنان قبل الحرب الاهلية ، على أنه "سويسرا الشرق " ، كان يستقطب رؤوس الأموال والأعمال الاجنبية والعربية ، والسائحين الذين يرغبون بالتعرف على ثقافة وعادات سكان شرق البحر المتوسط .

ان طبيعة لبنان وتنوعه الثقافي والتاريخي كنتيجة للحضارات المختلفة التي مرت عليه جعلته مقصدًا بارزًا للسائحين ، فالبلاد تضم عددًا من المعالم والنشاطات التي يهتم فئات مختلفة من الناس ، فهناك العديد من الآثار الاغريقية والرومانية والحصون والقلاع والكهوف الكلسية والكنائس والمساجد التاريخية والشطآن الرملية والصخرية ، ومنتجعات التزلج الجبلية ،بالاضافة إلى المطبخ اللبناني المشهور عالمياً.

مدينة بعلبك هي مدينة عريقة ضاربة في عمق التاريخ ، توالت عليها حقب وحضارات متنوعة مما جعلها من أهم المدن السياحية والتاريخية في الشرق .

أثر موقع بعلبك في تحديد دورها في العصور القديمة ، إذ إنها كانت تقع على مفترق عدد من طرق القوافل التي كانت تصل السواحل بالبر الشامي وشمال سوريا بشمالي فلسطين ، أو ما يعرف قديما بطريق الحرير .

وقد استفادت عبر تاريخها الطويل من هذا الموقع ، لتصبح محطة تجارية مهمة ومحجاً ًدينياً مرموقاً ، كان يشرف عليه الكهنة دخلوا في العصر الهلنسي ، وعرفوا بالايطاريين ، فحين سيطر الرومان على المنطقة في أواسط القرن الأول ق.م على أثر إنشاء مستعمرة بيروت في بدايات القرن الربع الاخير من القرن عينه ، وضم بعلبك إليها في 15 ق.م ، تنبه الامبراطور "اغسطس" إلى أهميته المدينة على الصعيدين الاقتصادي والديني .

2- عصام مبارك ، الحماية القانونية للآثار ، منشور على الانترنت 6 تموز 2016 ، العدد 89 ، تاريخ الدخول 2022\2\21

القلعة هو الحصن منيع يشيد في موقع يصعب الوصول ، إليه وغالباً ما يكون على قمة جبل أو مشرفا على البحر ، وقد وجد بعضها مشيدًا على أرض منبسطة ، وكانت القلاع تؤدي دور البيت والحصن ، والسجن ، والمستودع الاسلحة ، وبيت المال ، ومركز الحكومة المحلية .

أسس الامبراطور "اغسطس " لمشروع عظيم يجعل بعلبك واجهة متألقة ، تبرز صورة روما وعظمتها وقدرتها ، فينقل التجار والحجاج الذين يقصدونها تلك الصورة الى أوطانهم .

كان ذلك جزءاً من سياسة الدولة في ترسيخ السيطرة الرومانية على المنطقة ، ومن أبرز النتائج تلك السياسة أن ارتفعت معابد بعلبك العملاقة التي يمكن اعتبارها من عجائب العالم القديم والعمل فيها أستمر زهاء نيف وثلاثة قرون من الزمن ، وتعاقب على تحقيقه وتحويله عدد كبير من أباطرة الرومان .

قلعة بعلبك تعتبر من عجائب الدنيا السبع ، هي متجذرة في التاريخ ، وتعتبر من روائع العالم القديم ، ومن أكثر الآثار الرومانية عظمة ، وتشكل مرآة لماض ممهور بختم العز ، يتعانق فيه الوحي الديني والهندسة في تناغم متكامل .

أهمية الموضوع

أن الموضوع المقرر في هذا البحث هو تشابك الصلاحيات بين وزارة الثقافة ووزارة السياحة في إدارة قلعة بعلبك ، نظرًا لأهمية الموضوع وضرورة وجودة ، ولهدف الحفاظ على الذاكرة الوطنية واستثمار التنوع الثقافي لإحياء وتنمية المعرفة ، ونشر الوعي حول أهمية الإرث الحضاري والذي يحتل مكانة عظمية .

فهي وقبل كل شيء تعتبر الدّليل الماديّ على وجود الشّعب وأحقيته بأرضه التي يقيم عليها ،كما يمكن للآثار أن تعطينا فكرة عن الحقب التّاريخية القديمة ، شكلها ،وطبيعتها ، وعن طبيعة الحياة للشعوب التي عاشت فيها يوماً ما ، وللآثار أهمية في ربط الماضي بالحاضر والمستقبل ، فمعرفة الإنسان لماضيه وحاضره ، يمكنّه صياغة مستقبله ، ومستقبل الاجيال من بعده .

أهمية السياحة لأنها تجلب في طياتها إمكانات اقتصادية هائلة للبلد ومنها فرص العمل ،صرف عملات ، الواردات والضرائب .

تخلق السياحة فرص عمل كبيرة لجميع فئات المجتمع .

السياحة تدر دخلاً من أرباح العملات الأجنبية ، يمكن إعادة استثمارها في الاقتصاد ، أو على الخدمات العامة مثل التعليم ، أو على الرعاية الصحية .

تساعد السياحة في جمع الأموال لدولة ، ويتم ذلك عبرإنشاء المساهمات المباشرة من الضرائب على الدخل من التوظيف في شركات السياحة أو على ضرائب المغادرة، أو يتم عبرالمساهمات غير المباشرة من السلع والخدمات المقدمة للسياح .

نطاق الموضوع

موضوع البحث عن دور وزارة الثقافة تجاه الآثار، فمديرية العامة للآثار أصبحت تتبع لوزارة الثقافة وفقا لمرسوم 215 في المادة 5 بعد أن كانت تتبع وزارة السياحة . كما نبحث عن دور وزارة السياحة تجاه الآثار ، وتشابك الصلاحيات بين وزارتي الثقافة والسياحة .

صعوبات البحث

ان المشكلة تكمن بأن اكثر البشر يعد الآثار شيئاً ثانوياً ، فالعديد منهم ينظرون إليها نظرة عادية ولا يولونها اي اهتمام ، فإن الوضع الحالي للتراث الثقافي في هذه المنطقة من العالم ، يثير المخاوف الجدية . فالعديد من المواقع التاريخية والآثرية التي أدرج البعض منها على قائمة المؤقتة للتراث العالمي ، تأثرت أو تناثر بنزاعات عنيفة والعديد من المواقع الاثرية ،تعرضت لتخريب والنهب . أما عن لبنان وُضع بمواجهة تحديات كبيرة بالرغم من تواضع الإمكانيات المتوفرة على الصعيدين المادي واللوجستي .

إشكالية البحث

هل هناك اهتمام رسمي بالآثار اللبنانية قانوناً وواقعاً، قلعة بعلبك نموذجاً ؟

هل الوضع المالي والاقتصادي أثر على السياحة في لبنان على مدينة بعلبك بشكل خاص ؟

هل الوضع السياسي والامني في بعلبك أثر على السياحة فيها ؟

هل استطاعت الدولة اللبنانية أن تحمي الاثار ؟

هل تشابك الصلاحيات بين وزارة ثقافة ووزارة السياحة في إدارة قلعة بعلبك ، جاء لمصلحة القلعة ؟

تتفرع عن هذه الإشكالية بعض الفرضيات ومنها :

هل استطاعت وزارة الثقافة ان تحل مكان وزارة السياحة ؟ وهل نجحت فيه ؟

هل تأثير التشابك في الصلاحيات بين وزارة الثقافة ووزارة السياحة أتى لمصلحة الآثار بشكل عام ؟ وفي إدارة قلعة بعلبك بشكل خاص ؟ .

خطة البحث

بعد جمع المعلومات والقضايا في هذا البحث الذي اتبع فيه المنهج التاريخي وبالإضافة إلى المنهج الوصفي السردي . سوف يتم معالجة الإشكالية المطروحة وفقا لهذا المنهج ، مع العلم ان طريقة البحث سوف تكون على الطريق والمنهج الفرنسي الذي يعتمد التقسيم الثنائي .

القسم الأول : أهمية التاريخية لآثار لبنان

الفصل الأول : لمحة تاريخيية وحضارية

المبحث الأول : بعلبك وقلعتها الراسخة في التاريخ

المبحث الثاني : المعالم السياحية الاثرية والدينية في بعلبك

الفصل الثاني : لبنان الاثري من الوجهة القانونية

المبحث الأول : دور وزارة الثقافة

المبحث الثاني : دور وزارة السياحة

القسم الثاني : تشابك الصلاحيات في إدارة قلعة بعلبك بين وزارة الثقافة ووزارة السياحة

الفصل الأول : تضارب الصلاحيات بين وزارة الثقافة ووزارة السياحة

المبحث الأول :تداخل الصلاحيات بين مؤسسات الدولة

المبحث الثاني : الحلول المقترحة

الفصل الثاني : دور البلديات والمحافظة

المبحث الأول : دور لجنة المهرجانات بعلبك الدولية

المبحث الثاني : دور الأهالي والجمعيات الأهلية

القسم الأول : أهمية التاريخية لآثار لبنان

الفصل الأول : لمحة تاريخيية وحضارية

المبحث الأول : بعلبك وقلعتها الراسخة في التاريخ

المبحث الثاني : المعالم السياحية الآثرية والدينية في بعلبك

الفصل الثاني : لبنان الآثري من الوجهة القانونية

المبحث الأول : دور وزارة الثقافة

المبحث الثاني : دور وزارة السياحة

القسم الأول :أهمية التاريخية لآثار لبنان

سيطر على الكرة الأرضية قبل ظهور الأنسان عصر جليدي مديد ، تلته فترة دافئة ، فعصر جليدي ثان ، يعتقد أن الأنسان ظهر أعقاب إنتهاء العصر الجليدي في أوروبا ، وفي لبنان والشرق الأدنى .

يقول علماء الجيولوجيا إن لبنان ، كان مغمورًا بالمياه حتى العصر الجيولوجي الثالث ، انخفضت المياه وارتفع قاع البحر ، وظهرت اليابسة .وعُثر على المجموعات المتحجرة البحرية في الصخور ، في أماكن مختلفة من جبال لبنان .

وأظهرت الآثار المكتشفة أن الإنسان الأول عاش على الشواطئ اللبنانية ، وهناك آثار في مغاور عدلون قرب صور ، ومغاور الحناوية في انطلياس ، تدل على ذلك .

فالمناخ الملائم ووجود الماء جعل الأنسان يستوطن في هذه البقعة ، وقرب البحر من الجبل كانت تؤمن الحماية له ، وكما إنها تحوي تنوعاً نباتياً وحيوانياً ملائما لحياة الانسان .

كان محطة للقبائل الرحالة ، أو الهاربة لأنها تشكل ملجأ حصينًا بفضل طبيعة جبالها وصخورها

قد عرف في كتاب التوراة بألقاب متعددة ، فقد سمي في ملاحم أوغاريت " أرض الله " و "أرض إيل " و "حقول الله " ، يدل بوضوح على المكانة التي كانت ل لبنان في العصور القديمة [3].

يقول المؤرخ والشاعر البيروتي الملحمي الكبير ، سخن أتن "إن لبنان عُرف بإسم كنعان حوالي 3000 سنة قبل المسيح . وبالفينيقية كنعان لأنها تعني " النسر " وهناك أسطورة قديمة التي تطلق على "طائر الفينيق " الذي سرعان ما يقوم من رماده ليعاود التحليق من جديد متغلبًا على الموت

أما المؤرخ اليوناني الكبير "هيردوت " الذي عاش في حوالي القرن الخامس قبل الميلاد ، ان لبنان دعي ب "جبل الطيوب " بسبب رائحة أطيابه .

اما المؤرخين العرب فسموه " اللبان " نسبة الى أشجاره الصنوبرية ذات الرائحة الذكية كلمة "لبن" في اللغة تعني "البياض" ، وهذا عائد الى الثلوج التي كانت تغطي قممه قديمًا صيفًا وشتاءً .

قد سماه اللاتينيون واليونانيون "ليبانوس " وتعني بلغتهم البخور أما الأشوريون فقد سموه "لبنانو" والعبرانيون والآراميوان "لبنون" .

الإغريق أطلق عليه أسم فينكس التي تعني البنفسجي ، نسبة إلى اللون الذي طغى على البستهم ، وللصباغ الأرجواني الذي اشتهروا به .

3- أنيس فريحة ، ملاحم وأساطير من أوغاريت ، ص 232 .

اختلف المؤرخون حول أصل تسمية لبنان ، قال عدد منهم أنه عائد الى بياض قمم الجبال بسبب الثلوج ، عزا أخرون التسمية الى صخور الكلسية البيضاء ، لكن هذا الامر غير مقنع ، نظرًا الى ان الصخور غير ظاهرة للعيان ، بل هي في الغالب مغطاة بالنباتات والأشجار ، ولا تعطي انطباعا عن بعد بسيطرة اللون الابيض ، كما هو الأمر بالنسبة الى الثلج [4].

ذهب أخرون إلى نسب أسم لبنان إلى شجر اللّبن ، هو نوع من الاشجار ، كان ينمو في لبنان ، يعطي في الربيع أزهارًا بيضاء ، ينتج الجذع صمغا زكي الرائحة ، كان القدماء يصنعون منه البخور .

ورد أسم لبنان مرارًا في كتاب التوراة أو العهد القديم ، فقد جاء في سفر آرميا " هل يخلو صخر الصحراء من ثلج لبنان أو تنضب المياه المتفجرة الباردة الجارية " .

كل الشعوب القديمة تبنّت إسم لبنان ، وورد ذكره في أخبارها وكتاباتها ، وهذا يثبت أنه كان معروفاً منذ القدم ، قبل التسمية الفينيقية التي أطلقها عليه كتبة اليونان .

يروى أن الأمير فخر الدين الثاني الذي كان يلقب نفسه " أمير لبنان " ، رفض اللقب الذي منحه إياه السلطان العثماني مراد الرابع " أمير عربستان " ورفض لقب "سلطان البر" ، أصر أن يلقب ب " أمير جبل لبنان وصيدا والجليل " .

لم يكن لبنان منذ أربعة الاف سنة قبل الميلاد وطناً ملحقاً بغيره ، وأرضاً مجهولة تعيش فوقها شعوب غربية ، وتُحكم من حكام غرباء ، إلا في فترات متقطعة خضع خلالها للغزو ، لكنه جاهد، وقدم الضحايا ، وتحرر .

بقي لبنان عبر تلك الاجيال الطويلة ،وبقيت مدنه نفسها ، كلما هُدمت مدينة لإنهاء كيان الوطن ، وخنق الروح الوطنية الاستقلالية فيه ، كما حدث عند تدمير صيدا ، صور ، وسواهما من المدن كانت تقوم مدينة أخرى بجوارها بحمل الراية ، وقيادة الشعب ، كي لا تتيح للغرب أن يفقد هذا الشعب هويته الوطنية واستقلالية على أرضه .

بالاضافة إلى ذلك ، كان لهذا الوطن الصغير ، وحتى في عصر الامبرطوريات المشرقية الكبيرة من بابل إلى مصر ، حضارته المميزة وأساطيره ، وآلهته ، حتى لغته الخاصة التي صارت أمّاً للغات العالم ، قديمها والحديث .

تأثر العالم كله بالحضارة اللبنانية أكثر مما تأثرت فيه حضارات الأمم الاخرى ، وقد تبنت معظم الأمم والشعوب القديمة ، أسماء الآلهته ، وحرفتها بعض الشيء .

كما أخذ عن علمائه العظام سائر العلوم ، والمعارف التي توصلت إليها البشرية ، وكانت أساس النهضة الأمم ، في تلك الحقبة الضاربة في القدم [5].

4- رشاد الموسوي ، جغرافيا لبنان ، المدخل التاريخي الى لبنان ، ص 21 .
5- عبدالله ابراهيم عبدالله ، تاريخ لبنان عبر الأجيال ، الجزء الأول ص 16 .

يقول أمين معلوف في كتابه الهويات القاتلة " كلّ منّا مؤتمن على إرثين ، أحدهما عمودي يأتيه من أسلافه وتقاليد شعبه وجماعته الدينيّة ، والآخر أفقي يأتيه من عصره ومُعاصريه .

الهوية التاريخية للشعب اللبناني والتي لم تستطيع الحقب التاريخية والاجتياحات الغربية ، ان تنزعها منه ، لأنه من الثابت علمياً وتاريخياً أنه ما من شعب استطاعت أمم الأرض التي اغتصبت أرضه عبر التاريخ ، أن تغير تراثه وأصوله ، أو أن تقتلع جذوره ، وتسلبه هويته ، رغم كل المحاولات .

أن الهوية الهوية الوطنية هي تركيب نفسي وعقلي للفرد منذ مولده وخروجه للحياة ، فالوطن في البدايات ، هو الأم ، والأب ، والأخوة ، والأهل ، والتراب الذي يلعب عليه ، والتاريخ والعادات والتقاليد التي نحتفظ بها .

أن الهوية اللبنانية تحمل في تكوينها حضارات مختلفة ، ومتميزة ، ما يفرض حمايتها لكونها تشكل عاملاً ومساهماً في معرفة الأصول ، ومراحل تطور ، وتاريخ هذه الهوية إذ يعتمد وجودنا على ثبات هويتنا كمجموعة متماسكة حامية لإرثها تاريخي [6].

وطننا هو لبنان ، هويتنا لبنانية ، نتمسك بهما باعتبارهما الإرث الثمين والعريق الذي لا يُعطى ولا يباع ، ولا يمكن في أي ظرف من الظروف ، ولا تحت أي ضغط من الضغوط ، ولا نحل مكانها أي هوية أخرى ، مهما سما قدرها وعلا شأنها .

نحنا لبنانيون ، أرضنا في هذا المشرق " جنة الله " ، وسنبقى لبنانيين منفتحين ، على واحات الأرض وجناتها ، لا تفصلنا عنها الجبال مهما تشامخت ، ولا الصحار مهما اتسعت ، لا بحار مهما ارتفعت وتعاظمت أمواجها [7].

6- محمد وسام مرتضى ، مكافحة تهريب الآثار ، مجلة الحكمة ، تاريخ الدخول 16 \8\2022 .
7- عبدالله إبراهيم أبي عبدالله ، تاريخ لبنان الجزء الأول ، ص 49 .

الفصل الأول : لمحة تاريخية وحضارية

يمتاز لبنان بموقع مميز من العصر الحجري القديم المرتبطة بالبشر البدائيون ،التي يقع أهمها في عدلون وشكا ونهر ابراهيم والناعمة والمسلوخ وكسار عقيل ومدينة جبيل ، والمعروفة قديما بأسمها الإغريقي بيبلوس .

هي ميناء فينيقي يوجد فيه قبر الملك أحيرام ، لايمكن تحديد تاريخ حكمه بدقة ، لكن يوجد على قبره نقوش تعود تاريخها إلى ما بين القرن 10 و13 ما قبل الميلاد.

بالاضافة لمدينة جبيل هناك مواقع أثرية في بعلبك ، وصور ،وصيدا ، وطرابلس ، وكلها تحتوي على المواد الاثرية يعود تاريخها إلى فترة العصور الكلاسيكية القديمة .

مر على لبنان فترات تاريخية مختلفة ، حيث تعاقب عليه العديد من الحضارات من المصريين القدماء ، إلى الفينيقيين ، إلى الاشوريين ، إلى البابليون والفرس ، إلى الإغريق ، إلى الرومان ، إلى البيزنطيون ، إلى الحضارة العثمانية .

المصريين القدماء

كان أمير مدينة قادش في سوريا ، يتزعم حلفا من أمراء البلاد الاسيوية في الشام ضد مصر وصل عددهم إلى ثلاثة وعشرين جيشاً .

تقدم تحتمس الثالث إلى غزة مع جيشه ، وأخضع البلدات الفلسطينية المتمردة على طول الطريق ترك أمير قادش عدد كبير من قوات المشاة لحراسة الطريقين المحتملين ، وتجاهل طريق أرونا وهو الطريق الجبلي الضيق القادم من الجنوب .

اختار تحتمس الطريق الجبلي الضيق خلال وادي متجاهلاً خطورة انتشار قواته في الجبال ، حيث من السهل أن يكونوا عرضة لكمين من العدو في الممرات الجبلية الضيقة . قاد تحتمس جيشه بنفسه ، وعندما هاجموا فجراً ، تغلبو على قوات العدو وكانت معركة (مجدو) وهي أول معركة تم تسجيلها في الوثائق التاريخيية .

بعدها تما إنزال فرق الجيش الذي يقوده تحتمس على الساحل السوري والفلسطيني ، وساروا إلى الداخل ، بحيث كانت الاستراتجيية تشبه تقنية (الكماشة) .

انتهى الحصار بمعاهدة أقسم بموجبها الأمراء السوريون قسم الاستسلام للملك تحتمس . كان معتمداً في الدبلوماسية القديمة في الممارسة المصرية ، كان القسم ملزماً فقط ، لمن أقسمه وليس للاجيال القادمة .

امتدت الهيمنة المصرية شمالاً إلى خط ، يربط بيبلوس ، ودمشق . ضم تحتمس الثالث للسيادة المصرية الساحل الشرقي للبحر المتوسط بالكامل . بالاضافة إلى المدن الفينيقية ، مؤسس بذلك أول إمبراطورية في التاريخ ، تمتد من تركيا شمالاً إلى الصومال جنوباً ، والعراق شرقا ، ليبيا غرباً .

الحضارة الفينيقية

وتعنى "البلد الأرجواني " هي حضارة سامية قديمة ، نشأت في شرق البحر المتوسط قبل 2500 عام قبل الميلاد ، تشمل المناطق الساحلية في شمال فلسطين ، ولبنان ، وسوريا .

وفينيقيا هو مصطلح يوناني قديم يستخدم للإشارة إلى المنتج الرئيسي ، هو القماش المصبوغ بأرجوان .

لون الأرجواني هو صبغة المستخرجة من الرخويات وهو صدف طبيعي موجود على شواطئ مدينة صورومدينة صيدا .كانت الوان في العصور القديمة الكلاسيكية رمزًا للملكية والسلطة السياسية لأن الأثرياء هم فقط من يستطيعون تحمل تكاليفها .

أنشأ الفينيقيون مدنًا على الساحل البحر المتوسط مثل صور وصيدا وجبيل وأوغاريت وأرواد. وأحاط الفينيقيين قبرص بعقد من المخازن ، كانت قبرص غنية بالنحاس والأحجار الكريمة . كما أسسوأ الفينيقيون مدن في شمال أفريقيا منها مدينة "اوتيك " ومدينة " قرطاج " ما تزال آثارهم موجودة في تونس .

كان نظام الحكم عند الفينيقيين ديمقراطيا ، فكان لكل مدينة خاصة بها يترأسها حاكم أو ملك يحكمها بالوراثة ، كانت السلطة مقيدة ، يساعده في إدارة الحكم مجلسان هما: مجلس تمثيلي " هيئة من المشرعين " ومجلس الأشراف "الأغنياء " إضافة الى ذلك الكهنة الذين كان لهم دورٌ كبير في إدارة دفة الحكم [8].

كانت ديانة الفينيقيين مجموعة من الطقوس والعبادات تقيمها المدن الفينيقية ، وتختلف باختلاف الأمكنة التي تقام فيها ، بالرغم من اشتراكها جميعا في النظرة ذاتها للاله وللظواهر الكونيّة والطبيعيّة .

أحتاج الفينيقييون لوسيلة لتسجيل ما يبيعونه وما يشترونه في سجلاتهم ، فاخترعوا أول أبجدية عرفها العالم وتكونت من 22 حرفًا مقتبسة من الكتابة المصرية القديمة ، وكان الأدب الفينيقي غنيا ، ولكنه كُتب على ورق البردي أو على الجلود في مناخ رطب ، فلم يصل إلينا شيء منه .

اهتم الفينيقي بعلم الفلك من خلال علاقتهم بملاحتهم البحرية ، فتوصلوا إلى اكتشاف النجم القطبي الدب الأصغر ، والذي سماه اليونانيون "النجم الفينيقي " ، وتعرفوا على مبدأ المد والجزر .

سيطر الإسكندر على معظم المدن الفينيقية من غير مقاومة ، استسلم له ملك ارادوس وتمت الإطاحة بملك صيدا بسهولة تامة ، بينما قاومت مدينة صور بعد حصار دام ستة أشهر دخلها الاسكندر . كما خضعت دمشق وبيت المقدس وقاومت غزة فحصارها وأخضعها .

8- جان مازيل ، تاريخ الحضارة الفينيقية والكنعانية ، دار الحوراء ، تاريخ الدخول 9\ 9\2022 .

الآشوريون

هم من الأكديين الذين قطنوا المنطقة الشمالية من حوض نهر دجلة ، والآشوريون من أقدم الحضارات في العالم ، يعود تاريخها إلى 2500 قبل الميلاد في بلاد ما بين النهرين .

استولى الآشوريون (875 -608) قبل الميلاد ، على الساحل الشرقي للمتوسط وقضو على إزدهار الفينيقيين ، حاول سكان صور وبيبلوس الانتفاضة على حكم الآشوريون في القرن 8 قبل الميلاد ، إلا أن الملك تغلث فلاسر أخضعهم وفرض جزية قاسية .

حاولت صور الانتفاضة ضد الملك سرجون الثاني ، إلا أنه أخضعها في عام 721 قبل الميلاد . وقام حفيده الملك آسرحدّون عام (681) بتدمير وسبي سكان صيدا ، وبناء مدينة جديدة على أنقاضها .

بقي نفوذ الآشوريين حتى نهاية القرن الثامن قبل الميلاد في مناطق الفينيقيين ، سقطت الامبراطورية الآشورية على يد الملك البابلي نبوخذ نصر .

البابليون والفرس

بعد سقوط الآشوريون أستولى البابليون على مناطق الفينيقيية ، لكن صور قاومت فحصارها الملك نبوخذ نصر عام 586 قبل الميلاد ، ودام الحصار 13 عاما ، وهو الحصار الأطول في التاريخ وفتحها وأسر أهلها ، ويقول نبوخذ نصر في إحدى مسلاته أنه خلع ملك صور .

أنهى الفرس حكم البابليين في عهد الملك قورش ، مما جعل الفينيقيين يخضعون لهم ، وساندا الفينيقييون الفرس بحروبهم ضد الإغريق ، ذلك عبر أستعمال مراكبهم في المعارك البحرية لكنهم انتفضوا عليهم بسبب الجزية المفروضة عليهم .

الإغريق

بعد سقوط الامبراطورية الفرس على يد الملك الاسكندر المقدوني في عام 333 قبل الميلاد ، وجدت المدن الفينقيية أمام خيار صعب ، كانت راغبة من التخلص من السيطرة الاجنبية من جهة وكان مصير مدينة صيدا عندما قاومت الاشوريون ماثل أمام عينيها من جهة أخرى .

عندما وصل الاسكندر الساحل البحر المتوسط بدأت المدن الفينيقية ، تفتح أبوابها للاسكندر الواحدة تلو الاخرى.

خضعت مدينة وأرواد ، وجبيل ، وصيدا لسلطة الاسكندر لكن عندما وصل الى مدينة صور التقى بوفد من الأهالي صور ، الذي كان محملاً بالهدايا والمونة وتاج من الذهب ، بهدف عقد معاهدة ، إستقبل الاسكندر الوفد بالحفاوة وقبل الهدايا ، بكونه الملك الجديد ، وأبلغهم برغبته بأن يقدم ذبيحة ل آله ملكارت آله مدينة صور.

لكن الصورين لم يكن بودهم السماح لأي من الحكام الغرب الدخول الى صور البحرية وتقديم الذبيحة في معبد آله ملكارت ، لأنه هو من حق ملك المدينة فقط ، عرضوا عليه تقديم الذبيحة في معبد صور البرية الذي هو أقدم ، لكن الاسكندر رفض وقرر دخول الجزيرة بالقوة .

أرسل الاسكندر مفاوضه لتخضع المدينة لكل شروطه دون قتال ، وإلا سيحاصر المدينة ، لكن أهل صور البحرية قتلوا المفاوض وألقوه من فوق أسوارها الى البحر .

غضب الاسكندر وحاصرها لمدة 8 أشهر ، قام جيش الاسكندر ببناء جسر للوصول الى صور البحرية ، تمكنت السفن الإغريقية من تحطيم الاسوار ، فسقطت المدينة .

تأثر الفينقيون كثيرًا بالثقافة الإغريقية ، مما أعطاهم طابعا مختلفا عن بقية شعوب المنطقة .

بعد وفاة الاسكندر ، تبع الفيمقيون الدولة السلوقية ، بدأت الحضارة الإغريقية بالتراجع نتيجة الصراعات بين القادة ، وبسبب كثرة الحكام بها ، انتهت على يد الرومان .

الرومان

تميز الحكم السلوقي في لبنان بالاضطرابات والصراعات الحاكمة ، انتهى هذا الحكم في عام 64 قبل الميلاد ، عندما أضاف الجنرال الروماني "بومبي " سوريا ولبنان إلى الامبراطورية الرومانية ، ازدهرت الانشطة الاقتصادية والفكرية في لبنان .

حصل سكان المدن الرئيسية الفينقيية في جبيل ، وصيدا ، وصور على الجنسية الرومانية ، كانت هذه المدن مراكز صناعات الفخار ، والزجاج ، وصباغ الاراجواني ، وكانت موانئها بمثابة مستودعات للمنتجات المستوردة من سوريا ، وبلاد فارس ، والهند ، قاموا بتصدير الأرز والعطور ، والمجوهرات ، والنبيذ ، والفواكه .

أدى الازدهار الاقتصادي إلى إحياء البناء ، والتنمية الحضرية وتما بناء المعابد والقصور في جميع أنحاء المدن الفينقيية ، وتعبيد الطرقات التي تربط المدن الرئيسية مثل بيريتوس (بيروت) وبعلبك .

أصبحت مدينة بعلبك في عهد الامبراطور سبيتيموس سيفيروس مستعمرة رومانية ، بعد ان كانت جزءًا من أقليم بيريتوس على الساحل الفينيقي ، قام ببناء مجمع ديني لأكثر من قرن ونصف ، وهو المعبد الحالي في بعلبك (قلعة بعلبك) ، هو أكبر مبنى ديني في الإمبراطورية الرومانية ، وبنى في بيروت الحمامات العامة ، والهياكل في صور .

فصل الامبراطور سيفيروس لبنان وأجزاء من سوريا ، عن محافظة سوريا الكبرى ،وشكل مقاطعة فينيسا الجديدة .

اسس الرومان في القرن الثاني للميلاد مدرسة الحقوق في بيروت كانت معروفة على نطاق واسع لدرجة ان بيروت كانت تعرف باسم "ام القانون "، درس فيها اثنان من أشهر الفقهاء في روما "البابيني " و"اولبيان" ، كلاهما من سكان فينيسا [10].

عندما أغلق الإمبراطور جستنيان الاول المدارس الحقوق ، سمح لمدرسة حقوق في بيروت بمواصلة تدريس الفقه .

10- عبدالله إبراهيم أبي عبدالله ، تاريخ لبنان عبر الأجيال ، الجزء الأول ، الفصل الثاني عشر ، ص 106

ضرب الزلازل في القرن السادس بيروت ودمر مدرستها ، ودمر جزء من معابد بعلبك ، وقتل ما يقرب ثلاثون الفا شخص .

لقد تركت لنا الحضارة الرومانية أجمل المعابد هي قلعة بعلبك .

إنهارت الإمبراطورية الرومانية على يد الجرمان في ما عرف بمعركة فاروس التاريخية .

البيزنطيون

سيطر قسطنطين الاول على الامبراطورية الرومانية ، بعد الانتصار في معركة جسر ميلفيان عام 312 ميلادي .

فرض الامبراطور الكثير من التغييرات ابرزها ترسيخ المسيحية كدين في الامبراطورية البيزنطية بأكملها ، وبناء القسطنطينية كمركز حضاري وديني بارز في منتصف الطريق بين جميع الامبراطوريات .

ظهر البيزنطيون بشكل أساسي عندما اتخذ الامبراطور الروماني قسطنطين قرار بنقل العاصمة من روما الى قسطنطينية (اسطنبول) في 11 أيار 330 ميلادي .

عاشت الامبراطورية البيزنطية في القرن العاشر والحادي عشر فترة ذهبية ، بالرغم من أن مساحتها في تلك الفترة كانت قليلة إلا أن سيطرتها التجارية كانت كبيرة ، بالتالي حصلت على المزيد من الثروة ، والرفاه ، والهيبة ،فازدهر الفن البيزنطي الذي اشتهر بالفسيفساء البيزنطية .

كانت الدولة البيزنطية تشكل حاجز بين أوروبا وآسيا ، تبعت بلاد الشام (بما فيها منطقة لبنان) الدولة البيزنطية .

لم تتمكن الدولة البيزنطية من الصمود والمقاومة لفترة طويلة ، بعد وصول الجيوش العثمانية أمام أسوار القسطنطينية وحصارها ، قاد الامبراطور قسطنطين الحادي عشر عملية الدفاع عن أسوار المدينة ، لكن سقطت القسطنطينية في 29 أيار 1453 على يد الاتراك العثمانيين .

العثمانيون

تأسست الحضارة العثمانية على تفكك دولة السلاجقة ، واتوسعت على حساب الامبراطورية البيزنطية ، وممالك بوكاريا وصربيا [11] .

أخذت أسمها من السلطان المؤسس عثمان الأول ، وأخر سلاطنيها كان اسمه محمد السادس .

بلغت الدولة العثمانية ذروة مجدها وقوتها خلال القرنين السادس عشر ، والسابع عشر فامتدت اراضيها لتشمل أنحاء واسعة من قارات العالم القديم أوروبا وآسيا وأفريقيا ، وخضعت لها آسيا الصغرى وأجزاء من جنوب وشرق أوروبا وغربي آسيا .

11- الحضارة العثمانية www.trtarabi.com تاريخ الدخول 14\9\2022 .

سيطرت جيوش السلطان سليم الأول على لبنان ، وعلى المناطق الجبلية من سوريا ، وفلسطين من عام 1516 الى عام 1918 أي لمدة 400 سنة ، وعهد لإدارة هذه المناطق إلى الأمير فخر الدين المعني الأول ، هو أمير من الأسرة المعنية الذي قدم الولاء للباب العالي ، ثم الأمير فخر الدين الثاني ، ثم الأمير بشير الثاني وغيرهم ...

وصف نظام الادارة في لبنان خلال هذه الفترة بالإقطاعية ، تأليف النظام الإقطاعي من عائلات مستقلة تابعة للأمير الذي يوالي السلطان ، لذلك كان يعتمد بشكل كبير على الولاء الشخصي .

بدأت الثورة في الاراضي اليونانية الخاضعة للحكم العثماني ، منذ مطلع القرن التاسع عشر قد دعمت الدول الاوروبية على رأسها روسيا الثورة اليونانية ، اندلعت الحرب بين الدولة العثمانية والروسية التي استطاعت الوصول إلى شرق الاناضول ، ثم عقدت معاهدة أدرنة في عام 1829 ميلادي .

وافق العثمانيون على الاعتراف باستقلال اليونان ، وشهدت الدولة العثمانية حرب الصرب ، وحرب القرم ، وحرب جبل الأسود ، وحرب الصرب الثانية ، وغيرها ...

شاركت الدولة العثمانية في الحرب العالمية الأولى ، لكنها خسرت الحرب .

انتهت الدولة العثمانية بصفتها السياسية في تاريخ 1 تشرين الثاني 1922 ، بعد توقيع معاهدة لوزان ، تفككت الدولة و انهارت ، في نفس السنة أعلان عن قيام الجمهورية التركية ، ادى الى الغاء الخلافة العثمانية عن دولة التركية وإعلانها دولة علمانية .

بدات نهاية الحكم العثمانيون في لبنان في أيلول 1918 ميلادي ، عندما هبطت القوات الفرنسية على الساحل اللبناني .

ترك العثمانيون بعد مغادرتهم لبنان الكثير من المعالم الاثرية ، والمعمارية ، والابنية كانت لهذه الحضارة بصمة ثقافية لأن الدولة العثمانية أخر دولة صاحبة حضارة مميزة ، مرت على لبنان .

من أبرزما ترك العثمانيون القشلة أو الثكنة العثمانية الهمايونّية ، التي اتخذها المفوّض السامي الفرنسي مركزًا له في عهد الانتداب الفرنسي ، وهي حاليا المقر الرسمي لرئاسة الحكومة .

من الابنية التي بناها العثمانيون وزارة الداخلية ، والمكتبة الوطنية ، المطلتان على حديقة الصنايع ، وقصر الدبانة في صيدا ،وفندق بلميرا في بعلبك وغيرها من البيوت في لبنان.

ومن المؤسسات الرسمية مبنى شركة مياه بيروت ، ومباني إدارات ، وتعبيد الطرق ، وغيرها ...

بعد نهاية الحرب العالمية الأولى ، انسحبت القوات التركية وتنازلت عن لبنان للفرنسيين وحلت قوات الفرنسية مكان القوات التركية .

احتلت فرنسا لبنان من عام 1920 ل 1943ميلادي .

أعلن استقلال لبنان عن فرنسا في 22 تشرين الثاني 1943 ميلادي .

المبحث الأول : بعلبك وقلعتها الراسخة في التاريخ

بعلبك تاريخك نقشه الازميل في الصخر ، وزركشته يد الفنان ، ومدت أناملها العنمية الى أشعة الشمس ، ولملمتها حز من الضياء ، وزرعها على رباك والحقول ، فصرت مدينة الشمس ، وبات في الكون شمسان الأم في السماء والطفلة في الأرض .

النور مورد الجمال أمت رحابك حوريات السماء ، وأحببن التطوف في حرمك ومع الزمن شبت الطفلة والوهج يلفها ، وأتاها الإنسان ينشد حقيقتها فاستعصت عليه ، فنسبها الى عالم الأساطير ، غدت أسطورة منسوجة من أصابيع الشمس ، والجمال ، والقدسية ، والقدم ، ومنحها الفكر مواهبة أتقاناً وإبداعاً .

غيطت الايام من سعادتها ، فرماها الدهر بسهم الحقد عن قوس الحسد ، ولفها الظلام ، وما عابها فالبدر يدركه الكسوف ليلة التمّاما فطال كسوفك ، وغاب تاريخك عن نداتك ، ومن هن بعمر أحفادك ...

نشأة بعلبك

إن وجود مقام المقام (النبي شيت ع) هو أحد أولاد (نبي آدم ع) الى جنوب بعلبك هو دليل على أنها سكنت منذ القدم [12].

بعلبك هي بفتح الباء الموحّدة ثم تسكين العين ، وفتح اللام والباء ، أما حرف الكاف فمشدد .

مدينة بعلبك

أنشأها الفينيقون في أوائل العام 2000 قبل الميلاد ، بنوا فيها أول هيكل لعبادة اله الشمس "بعل " ومن هنا يقال أنها حصلت المدينة على أسمها ، وقد اشتهرت بالتجارة مما جعلها منذ القدم مركزًا تجارياً هاماً .

كان الفينيقيون وأسلافهم الكنعانيون أقوام وثنيين يعبدون الأصنام ، من هذه الأصنام "بال " وهو كان يوجد في مدينة بعلبك ، سيطر اليونانيون على المدينة عام 332 قبل الميلاد وعرفت بإسم مدينة الشمس (هيلوبولس) واحتفظت بهذا الاسم حتى أصبحت مستعمرة رومانية في عصر جوليس قيصر .

مدينة بعلبك مدينة تاريخية شهدت عبر تاريخها وجود العديد من الممالك والحضارات ، في عام 323 قبل الميلاد لسيطرة البطالمة الذين حكموا مصر ، ثم غزاها السلاجقة وسيطروا عليها ، إلا أن الرومان انتزعوا هذه السيطرة وجعلو من بعلبك مستعمرة رومانية ، أصبحت فيما بعد تابعة للإمبراطوريّة البيزنطيّة .

تمكن الجيش العربي الاسلامي من فتح المدينة في عام 637 للميلاد ، ثن توالت على حكم المدينة الممالك الاسلامية .

12- حسن نصر الله ، تاريخ لبنان ، الجزء الأول ، ص 19 .

بعلبك هي مدينة من مدن محافظة بعلبك الهرمل الواقعة في لبنان ، تعلو عن سطح البحر 1163 م ، وتبعد عن العاصمة بيروت حوالي 83 كلم ، وتحيط بها من الشرق سلسلة جبال الشرقية ، ومن الغرب سلسلة جبال الغربية .

المناخ فيها متوسط حار في الصيف وبرد قارس في الشتاء أما الربيع والخريف فهما معتدلان .ينبع نهر الليطاني من بعلبك وكذلك نهر العاصي من الهرمل ،وقديماً حظيت بأهمية كبيرة لوقوعها على مفترق طرق ، وأهمها طريق الحرير الذي كان يربط الصين وأسيا مع أوروبا وأفريقيا كان التجار يأتون من الصين إلى أوزبكستان ف إيران وسوريا وبعلبك ومنها إلى روما فأصبحت مركزا تجارياً ومحجاً دينيا .
أطلق عليها الرومان هيلوبولس أي مدينة الشمس ، وتسميتها بعلبك هي تركيب من كلمتين "بعل " وتعني السيد و"بك" البقاع .

تقع القلعة بعلبك وسط المدينة ، يحيط بها سوق تجاري آثري .
يعتقد البعض العلماء أنها شيدت قبل الطوفان ، والدليل أن الجلاميد الصخرية التي بنيت منها الهياكل ومن بينها حجر الحبلى وكانت تنقل بواسطة "البهمود" هو نوع من الديناصورات ، حجمه من حجم الفيل وبهذا الحيوان تما نقل الحجارة ، لكنه مات بعد الطوفان ، لأن النبي نوح (ع) لم يستطيع حمله على السفينة .
وبعض العلماء يقول بأن بعلبك فينيقية وليست رومانية والدليل أن القلعة الفينيقية موجودة تحت القلعة الحالية واسم بعل بالفينيقية تعني اله الشمس ، انها جمعت بين ضخامة البناء وجماله ، وهي أجمل من القلاع او الحصون التي بنيت في الأكروبوليس في أثينا وأجمل من الكولوسيوم في إيطاليا ، وعلماء الآخرين ينفوا أن تكون القلعة فينيقية لأن الفينيقين عاشوا على السواحل ، إلى الآن لم يقدر العلماء على تحديد من بنى القلعة .

غيرت زيارة إمبراطور ألمانيا فيلهم الثاني عام 1889مجرى تاريخ بعلبك فقد انبهر بجمالها وقرر ترميمها ، عند مجيئه الى بعلبك أضيئت له عشرة آلاف فانوس في المدينة ونصبت له الخيام لعدة أيام عندما غادر المدينة أرسل البعثة ألمانية عام 1890 وقامت بالحفر والتنقيب مدة أربع سنوات ، ازالوا الرمال التي كانت داخل المعابد ، واستخراجوا الكثير من الكنوز والتماثيل .

المطلب الاول : القلعة هي رمز لبنان وليس بعلبك

القلعة هي ثاني معلم أثري ضخم بعد الأهرامات في مصر بل في العالم ، لو كانت القلعة في بلد آخر يحسن التسويق السياحي كما في مصر أو تركيا ،لكانت مصدر خير كبير يعم على كافة ابنائه .
وصفها الشاعر الفرنسي لامرتين "لو زالت هذه الاعمدة عن وجه الأرض لفقد الكون الكثير من موسيقاه الصادحة في عالم الروعة والجمال ".
القلعة التي صدحت فيها أصوات العمالقة من السيدة فيروز التي غنت لها "بعلبك أنا شمعة على دراجك " ومسرحية "موسم العز" للراحلين العملاقين وديع الصافي وصباح التي غنت للقلعة "قلعة كبيرة وقلبها كبير وبيساع الدني كلها "وأم كلثوم غنت فيها ظل صوتها يصدح لساعات الفجر. ذكرها امرؤ القيس (الشاعر الجاهلي) ،لما اجتازها قاصداً بيزنطية ،قبل نهاية القرن الخامس الميلادي قال فيها "لقد أنكرتني بعلبك وأهلها ...ولابن جريج في قرى حمص أنكراً .
كما ذكرها النابغة الشيباني (الشاعر الأموي) ، في زيارة للمدينة وقال فيها "أرقت وصاحبي ببعلبك ...وأرقني الهموم على التشكي ".وغيرهم من الشعراء والفنانين الذين تغنوا ببعلبك .

المطلب الثاني : هياكل بعلبك أسطورة شعبها وملحمته

زعموا أنها من صنع الجن ، شادها مردة سليمان مهراً لمحظيته بلقيس .
وقيل هي طفرة فنية هندستها كائنات وفدت من كواكب اخرى ، ثم غادرت تاركة الرائعة الفنية .

زعم العالم الروسي "إجرست " أن الاحجار الموجودة في بعلبك هي بقايا مطارات لسفن أو للأطباق الطائرة من كواكب الاخرى[13].

قال المستكشف " دي لاروك" أنها اجمل آثار معروفة في الشرق بلا استثناء ، لا أستثني أهرام مصر .

أما المؤرخ "اندريه جيجر" قال عنها ليس للأكروبل في أثينا ، ولا للكوليزوم في روما ، هما أعظم وأبدع بناء على سطح الغبراء ، ما لبعلبك من جمال وروعة في عرف جميع البحاثين في العالم .

إذا كانت لكل شعب رائعة خالدة ، فمعجزة شعبنا في هياكل بعلبك ، هي لم تكن صنع شخص واحد ، إنما هي نتاج شعب بكامله .

هياكل بعلبك أسطورة شعب لم يقتصر عملها على عبقري واحد ، أنما أولدتها عباقرة المدينة .
أن الأنسان ليعجز عن التعبير عنها فالذي يقف أمام هياكل بعلبك ، يتأملها ملياً يجدها منفوحة بالروح ، وتكاد تحيا . لا شك أن الكلمة لا تستطيع أن تؤدي دورها في التعبير ، ولا أي عمل يؤدي الى إيفاء الهياكل حقها من الوصف والتصوير .

وإن الأجانب والعرب الذين وصفوا هياكل بعلبك أتفقوا على صفتين هما ضخامة البناء ودقة النقش وروعته .

هناك عشرات الكّتاب العرب والاجانب ذكروا بعلبك وهياكلها ومن أهمها :

أبو محمد زكريا القزويني في "آثار البلاد"،و أبن حوقل في "المسالك والممالك" و شمس الدين الدمشقي في "نخبة الدهر في عجائب البر والبحر" ،كما ذكرها كل من روبرت وود ،وبيير بيلون، وجان دي لارك ، الاسباني بنيامين الذي زار بعلبك في 1163م وغيرهم ...

وصف الهياكل :أن المدخل الهياكل الأساسي يقع في الحهة الشرقية ، وهذه المعابد تقسم الى أروقة ودور ومعابد[14] .

ضخامة البناء وجماله وروعة نقوشه سأصفها بالتفصيل من الدرج الكبير الضخم ، والبهو السادس والبهو الكبير ، وهيكل جوبيتر، وبرج الامجد ، وهيكل الصغير، والهيكل الداخلي ، والاقبية ، قلعة العرب .

13- أنيس منصور ، الذين هبطوا من السماء ، ص 152 .
14- حسن نصرالله ، تاريخ لبنان ، الجزء الأول ، ص 443 .

الدرج الكبير

طوله خمسون مترًا ، وبين درجاته ثلاث مصاطب ، يرتفع ثمانية أمتار ، ينتهي الى الرواق .

الرواق الكبير

هو مستطيل الشكل طوله من الشمال الى الجنوب خمسون مترًا ، ينتهي كل طرف بغرفة وكل غرفة مزخرفة بنقوش جميلة وفيها أصنام ، وقد بنى العرب فوق الغرف تحصينات ومرامي للسهام ، للرواق ثلاثة أبواب تفضي الى الرواق ، وأدراج يصعد منها الى السطح .

البهو السادس

هو دار مسدّسة الشكل قطرها نحو 50 مترًا ، وفي زواياها غرف ، وفي كل غرفة معبد مربع الشكل ، أمامه أربعة أعمدة من الغرانيت .

البهو الكبير

يعرف بهيكل الآلهة ، هو بناء مستطيل الشكل ، طوله من الشمال إلى الجنوب 117 مترًا ، وعرضه 112 مترًا .

يحيط به اثنا عشر معبدًا ، أربعة منها نصف دائرية ، والباقية مربعة ومستطيلة ، وأمامها أعمدة الغرانيت ، وكل معبد نقش فيه صفان من الاصنام الواحد فوق الآخر ، في وسط البهو مذبحان طول الواحد أحد عشر مترًا .

هذا البهو يؤكد الصفة الشرقية للمعابد لأنه جمع فنون الشرق والغرب ، وفي هذا البهو بنى ثيودوسيوس كنيسة ، ويقال أن الوليد بن عبد الملك نقل قبة من النحاس الى مسجد بيت المقدس .

هيكل جوبيتر

هو الرائعة الفنية في بعلبك يرتفع في بعلبك ، يرتفع ثمانية أمتار عن سائر الابنية ، وعشرين مترًا عن مستوى الأرض ، شكله مستطيل ضلعه 87 متر ًا ، وفي مداه سبعة عشر عمود ومثلها في الجهة المقابلة وعرضه 47 مترًا .

تزين الهيكل عشرة أعمدة من كل جهة من الطراز الكورنثي ، والعمود يتركب من ثلاث قطع يبلغ علوها 62 قدمًا إذا أضفنا القاعدة والتاج ، بلغ ارتفاعها ثلاثون مترا ، وفوق كل عمود رؤوس سباع لتصريف ماء المطر من سقف الهيكل .

هناك تماثيل من الثيران ، والاسود ، و نقش المفتاح اليوناني ، ونقوش مختلفة يتخللها خط مستقيم فوق كل عمود ، لتصريف المياه الامطار من سقف الهيكل .

كان عدد الاعمدة المحيطة بالهيكل 54 عموداً ، نكستها عوامل الدهر ، بقي عشرين عمود وفقا لكاتب (بيتر بيلون) سنة 1547 م . عندما جاء الاتراك الى بعلبك نقلوا بعضاً من أعمدتها الى الاستانة لبناء جامع سليمان القانوني . وعندما جاء (دي لاروك) في زيارة لبعلبك سنة 1689 شاهد تسعة أعمدة وبعدها زارها الرحالة روبرت وود سنة 1751 م، شاهد ستة أعمدة قال عنها " اذا تداعت هذه الاعمدة وسقطت يوما ما ، فإن العالم يشعر بأن شيئاً من الجمال قد فارقه ، ويشعر لبنان أنه لم يعد هنالك شعر تحت سمائه ".[15]

يحيط بالهيكل الكبير من الغرب ومن الشمال سور ضخم .
بني السور الشمالي من تسعة أحجار فقط ، الحجر طول الحجر تسعة أمتار ونصف ، وعرضه أربعة أمتار ، وعرضه ثلاثة أمتار .أما الجدار الغربي (الدكة الكبيرة) فتضم مدماكين الأول مركب من ستة أحجار ،يبلغ طول الواحد عشرة أمتار ، وعلوه أربعة أمتار . يعلوها المدماك الثاني معجزة الهيكل وأسطورتها ، يتألف من ثلاثة أحجار طول كل منها 19 متراً وارتفاعها أربعة زنتها 720 طناً. وهذه الضخامة اذهلت زوار القلعة وأثارت الشكوك في نفوسهم ، اذ كيف استطاع الانسان ان يرفعها الى مكانها .

هذه الاحجار مرتفعة عن مستوى الارض ب 23 قدماً ، ورفعها هو سر من أسرار قلعة بعلبك وهي مبنية بمنتهى الدقة متقاربة الالتصاق بحيث يصعب غرز شفرة سكين رقيقة في الحل بين الحجرين .

<u>برج الأمجد</u>

في الزاوية الشمالية الغربية من الهيكل الكبير ، برج بناه الأمجد بهرام شاه ملك بعلبك سنة 622 هجري ل تقوية تحصينات القلعة . يعرف لدى سكان بعلبك ب (باب الهوى) ، يوجد عليه كتابات عربية تتحدث عن أعمال ألأمجد العمرانية .

<u>الهيكل الصغير أو (هيكل باخوس)</u>

يعرف ب دار السعادة يربض جنوبي الهيكل الكبير ، تفصله عنه مسافة خمسين متراً . أنه أحسن هيكل قديم بقي سليماً بشكله ، وزخرفته ، وروعته ،في هذه المنطقة من الدنيا.

شيد على دكة مستطيلة ، طولها 68 متراً ، وعرضها 34متراً ، وارتفاعها قرابة خمسة أمتار ارتفاعه ثلاثين درجة مع مصطبتين ، عرضة الدرجة 37 سنتم ، وعرض المصطبة متران على كل جانب جدار منحوت ، ينتهي بقاعدة كانت مقراً لتمثال ، وأمام باب الهيكل رواق يمتد ثلاثين قدماً .
يزين المصطبة صفان من الاعمدة ، الداخلي منها يتألف من أربعة أعمدة كورنثية ومضلّعة ، وأمام الهيكل باحة جميلة .

كان يحيط بالهيكل 44 عموداً من النوع الكورنثي ومعظمها من خمسة قطع من التاج والقاعدة بلغ ارتفاع اجزائه الخمسة 18 مترا و20سنتمتر.

15-Robert wood, The Ruins Of Baalbeck, page 12

الهيكل الداخلي

طوله الهيكل 35 مترًا ، وعرضه عشرون مترًا ، يقسم الى قسمين ، والقسم الاول أكبر من القسم الثاني ، والجزء الداخلي هو صدر المعبد فهو مقدس ، يرتفع أربعة أمتار عن سائر بناء الهيكل ، يرتكز الصحن على صفين من الأعمدة المضلعة عددها 6 ، يبلغ قطرها 4 أقدام وارتفاعها مع القاعدة والتاج 36 قدما .

الجدران مزينة بنقوش مزخرفة ، وعلى الجدران المقاعد تماثيل والاصنام ، وأعمدة منتصبة بين التماثيل تتداخل مع الجدران ، هذه الاعمدة نصف أسطوانية ، ومتتابعة بموازة أعمدة الصحن .

الجزء الداخلي للمعبد ، هو عبارة عن ثلاث عشرة درجة من الرخام ، وهو تتمة لنقش الموجود في الصحن ، يوجد فيه أربعة أعمدة منفردة لدعم القبة ، الجدران مزخرفة بصفين من التماثيل ومقعد الصنم المعبود ، موجود في الصدر ، يقال أن هذا الهيكل ، كان مسقوفًا بخشب الارز والواح والرصاص والزجاج .

الأقبية

بنى الهيكل الكبير على أقبية هما أثنان متوازيان يصل بينهما قبو ثالث ، القبو الجنوبي طوله 120 مترًا ، وعرضه خمسة أمتار ، وارتفاعه ستة أمتار .

القبو العرضي بعيد 20 متر عن القبو الجنوبي ، طوله 93 مترًا يؤدي الى القبو الشمالي هو موازي له .
أما السقوف يوجد عليها بعض التماثيل والنقوش ، هذه الاقبية استخدمها العرب لحفظ المؤن ، ومكان لأقامة النساء والاطفال أيام الحروب .

قلعة العرب

بعد الفتح الاسلامي أستفاد العرب من هذا البناء الهائل ، واستخدموا القلعة ك حصن حربي ، فأحطوها بالأسوار الشاهقة وزودوها بمرامى للسهام ، وشادوا على جوانبها الايراج والثكنات ، وزادوا على علو هياكل علوًا ، و احاطوها من الخارج بالخنادق ، وبنوا داخلها المسجد (مقام النبي ابراهيم ع) ، والمنازل ، والحمامات والأفران وطاحونة .

الهياكل بدأت تأخذ أهمية حربية قبل الأسلام ، إذ تحصّن فيها "هربيس" مع أهل السود حتى ضاقت بهم ، ويقال أن معاوية و عبدالملك بن مروان ، قد سجنا رهائنهما من الروم في قلعة بعلبك .

أشتهرت القلعة في زمن البوريين والزنكيين ، واهتمى بها الامجد شاه الايوبي وبنى فيها برج الجنوبي الغربي في عام 611 هجري \1213 ميلادي ، وبنى برج الهواء في عام 622 هجري 1213 ميلادي .

في عهد المماليك شاد السلطان قلاوون في عام 681 هجري \1282 ميلادي ، البرج المحصن في الجهة الجنوبية الشرقية من القلعة ،وصفها ميخائيل بن موسى الوف في كتابه تاريخ بعلبك بأن القلعة العرب لها باب من الزاوية القبلية الغربية ووراءه أقبية تؤدي الى باب ثان ، ثم ثالث لتزيد العقبات في وجه العدو ، قبل أن يظفر بالقلعة ، وبعد الباب الثالث ممشى معقود وراء الهيكل الصغير ، يتصل بأبنية السكن في البهو الكبير .

وراء الجامع للغرب ايضاً برج ذو ثلاثة طوابق ومرام للسهام يتصل من جهة بباب القلعة ن ومن الجهة الاخرى ، بسورها الذي يحيط بالهياكل كلها على أربع جهاتها، والقسم الاكبر منها مبني فوق البناء الروماني القديم ، ومنتهيا ببرج كبير على طرف درج الهيكل ... وللبرج باب من الطراز العربي المقرنص وراءه باب صغير للطابق الأول بينهما ، فراغ يتصل بالطابق الثالث ، وقد كان لحماية الابواب ، برمي الحجارة والزفت المغالي ، كلما تقدم العدو لتحطيمها ، ويهبط الى الطابق الأول بدرج ينتهي امام فسحة بنيت على جوانبها غرف وبينهما قناطر ، وفيها كلها مرام للنبال ...

احتفرا العرب آبار في داخل القلعة ليأمنوا انقطاع الماء من بئر في البهو المسدّس واخرى بقرب حوض الماء الايمن في البهو الكبير ، وأهمها البئر التي احتفروها بين جدار القبو ودكة الهيكل الصغير ، يبلغ عمقها نحو ال 45 متراً ولعلها بئر الرحمة التي ذكرها ابن شداد والدمشقي [16]...

هيكل فينوس (الزهرة) يبعد عن زميليه مقدار 300 ياردة (150 متراً) ، وهو مستدير ، ولكن على كثير من جمال الصنع شيد على دكة طولها 23 متراً وعرضها نحو 16 متراً ، وارتفاعها قرابة أربعة أمتار ، واتخذ شكل المحارة المقلوبة ، ويتألف من ثمانية أنصاف دوائر ، لها ثمانية أقواش تدعمها ثمانية أعمدة كورنثية ، تحيط بالهيكل من الخارج ، وطول العمود ثمانية أمتار ، ومحيطه ثلاثة أمتار ، هو من قطعة واحدة له تاج كورنثي ، قاعدة نصف دائرية .

قد تجلّى فيه الفن الروماني حتى أن بلثازار مونكونيس شبهه بهيكل في روما (جانيس) في روما ، وقد حوّل في العصور الوسطى الى كنيسة كرست للقديسة بربارة مما حفظه من الخراب .

16- ميخائيل موسى الوف ، تاريخ لبنان ، صفحة 145 .

المبحث الثاني : المعالم السياحية والآثرية والدينية في بعلبك

بعلبك مدينة لبنانية في سهل البقاع ،الذي اشتهر بغناه ووفرة محاصيله الزراعية لامتداد وغزارة مياه نهر الليطاني التي تروي أراضيه ، وهي مركز محافظة بعلبك الهرمل ، اشتهرت عبر العصور لموقعها على الخطوط البرية ، شيد الرومان معابد ضخمة فيها وآثاره الجاذبة للسياح تشهد على عراقتها ، يقام فيها مهرجانات عالمية ، تستقطب أشهر الفنانيين العرب والاجانب .

تعتبرمدينة بعلبك من أهم المدن السياحية في لبنان ، وفي الشرق ، بعلبك هي إحدى المدن التاريخيية الأهم في لبنان .

تعتبر الهياكل الموجودة في بعلبك من أكثر الهياكل التي تعود الى العصر القديم ، الموقع الاثري هو الشاهد الأساسي على قوة ثروة ، وعظمة الامبراطورية الرومانية ، على مسافة قصيرة من القلعة مجموعة من المعالم الآثرية ، والسياحية ، والدينية ، كذلك العديد من منازل العثمانية الجميلة ، تمنح المدينة جانب معماري مثير للاهتمام .

سنذكر اولًا المعالم السياحية والاثرية كآثار الرومانية ، ثم المعالم السياحية الدينية كجوامع ومساجد وكنائس ، ثم المعالم الاخرى كمنازل العثمانية .

من أهم المعالم السياحية والآثرية

آثار رومانية

حجر الحبلى

مقلع الكيال

قبة دورس

مغر الطحين

معبد عطارد

السوق الرومانية

الأسوار

معبد البياضة

قلعة قصرنبا

معبد جب الحبش

من أهم المعالم السياحية الدينية

جامع الأموي

مسجد الحنابلة

مقام السيدة خولة (ع)

جامع رأس الحسين (ع)

مقام النبي شيت (ع)

كنيسة القديستين تقلا وبربارة

المعالم السياحية أخرى

منازل العثمانية

المطلب الاول :آثار رومانية

حجر الحبلى

يربض كقطعة من جبل في المقلع جنوبي بعلبك ، وهو اكبر حجر منحزت في العالم طوله 71 قدماً (21متراً) ، وعرضه 14 قدماً (5أمتار) وارتفاعه 13 قدماً (4.30متراً) حجمه (451 متراً) مكعباً وزنته أكثر من 4000 قنطاراً أي الف طن ، قدر المهندس دي سوسي أن تحريك هذا الحجر يقتضي 40 ألف رجل .
كان يشكل هذا الموقع سابقاً مقلعاً للأحجار ، وكان يستخدم في الحقبة الرومانية ، لقطع الحجارة فيها الابنية الضخمة وأبرزها معابد بعلبك .
نظراً لحجم هذه الحجارة وضخامتها ، كان الناس يعتقدون أن الجن قد قام برفع الحجارة ، ووضعها في هذا المكان .[17]

أما عن تسمية حجر الحبلى ، فارتبطت بقصص وروايات مختلفة ، لعلّ أكثر تلك الشائعات شيوعاً هي منح المرآة العقيم على الإنجاب .
ويروي البعض ان اسم " حجر حبلى " مشتق من أسطورة أمرأة حامل كانت تقود سكان بعلبك الى الاعتقاد بأنهم سيعرفون سرّ تحريك الحجر العملاق إذا قاموا بإطعامها حتى ولادتها .

مقلع الكيال

يقع المقلع في جنوب الغربي من المدينة ، يتميز بحجره الأفضل جودة والذي من المفترض ، أنه الموقع الذي اقتلعت منه الحجارة التي استخدمت في المنحوتات والزخارف التي زينت جدران وأعمدة المعابد . وهناك بعض الادلة تشير إلى أن تاريخ هذه الاحجار يسبق بكثير العصر الروماني ، وتعتقد عالمة الآثار"جانين عبد المسيح "التي أشرفت وفريقها على أعمال التنقيب والحفريات في الموقع ، انه من المحتمل ان تكون هذه المجموعة التي تم اكتشافها قد نُحتت لاستخدمها في أساسيات معبد جوبيتر .
تما العثور في موقع المقلع على مجموعة من المدافن تعود الى العصر الروماني ، هذه العادة كانت سائدة سابقاً هي تحويل المقالع الغير مستخدمة الى مدافن .

قبة دورس

قيل أنها مشتقة من (ذو) و (إيريس) أي إله الزراعة حيث شاد القدماء له معبداًمشرفا على سهول بعلبك وبساتينها .
ويقال أيضاً أنها نسبت إلى داريوس الفارسي ، الجالية الفارسية كانت تؤلف نسبة مرتفعة من سكان بعلبك قبل الفتح الاسلامي .
هناك رواية تقول إن قبة (الدُرس) بنيت سنة 641 هجري \ 1243ميلادي فوق ضريح الحسن الزرزاري ، وبجوارها بئر عميقة تدعى (بئر القبة) ردمها السكان مؤخراً .
هناك كتابة على افريز العمد نصها : " أمر بعمارة هذا الموضع المبارك عيسى بن حسن "... في سنة أحد وأربعين وستماية .[18]

17_ انيس منصور ، الذين هبطوا من السماء ، ص 37
18_حسن نصر الله ، تاريخ لبنان ، الجزء الاول ، ص 5

مغر الطحين

اسم اطلقه السكان المحليون في بعلبك على أقدم المواقع الاثرية في المنطقة ، وربما في لبنان ، والتسمية هي اسم نوع من الصخور الكلسية البيضاء التي تتكون منها الكهوف المعروفة بمغر الطحين ، فهي عند تفتيتها تشبه دقيق القمح (الطحين) .

الموقع الوحيد الذي يؤكد أن هذه البقعة من الأرض كانت مأهولة منذ الاف السنين . يوجد فيه سراديب وابواب من النمط الهندسي القديم .

أما عن الكهوف فهي مستديرة ، ورسوم هندسية على الابواب . يرجح الخبراء أنها من العصر الروماني واستعمل المغر لسكن الاف العمال الذين شيدو قلعة بعلبك ،والكهوف متصلة بقلعة بعلبك بسراديب محفورة في الصخر ضمن أنفاق يمتد كيلومترين ، متجاوزة القلعة باتجاه تلة الشيخ عبدالله المشرفة على المعابد مباشرة .

معبد عطارد

شيد على تلة الشيخ عبدالله ، ونقش رسم المعبد على قطعة نقود رومانية ، وهو معبد على تلة مرتفعة ، يتقدمه درج طويل ، وكشف التنقيب عنه سنة 1938 على بقايا الدرج ، و عثر على حجر منقوش عليه اسم (عطارد) .

السوق الرومانية

هي سوق محاطة بصفين من الاعمدة كانت مسقوفة بقناطر معقودة ، تعرض البضائع المختلفة ، تشبه سوق عكاظ ، يجلس الخطباء على المنابر ، يتحفون الشعب ببلاغتهم ومثلهم الشعرا، ورجال السياسة ، إلى جانب السوق الرومانية ، ظهرت بقايا المجلس البلدي ، كان يجتمع رجال السياسة ، ويقرون مصالح الصغيرة .

الأسوار

كانت بعلبك مدينة محصنة ، واحاطت بها الاسوار العالية ، تدل بقاياها على ان ارتفاعها بحوالي عشرة أمتار ، وآثارها ما تزال باقية بجوار ثكنة ابراهيم باشا ، فيها ابواب كثيرة باب حمص ، في شمالها باب مقنة، شرقها باب نحلة ، عند تلة الشيخ عبدالله باب دمشق طوله قرابة 9 أمتار . اثار السور بادية في حي الشيخ حبيب .

هناك بوابات اخرى ك بوابة همدان ، باب الفقاعة .[19]

19- قطب الدين ابو الفتح موسى اليونيني ، زيل مرآة الزمان ، الجزء الثاني ، ص 460

معبد البياضة

كانت بحيرة البياضة تقع على طريق الروماني الممتد من القلعة حتى رأس العين . كان معبد من ضمن المدينة الرومانية القديمة. عثر في البحيرة مكتشفات ترتبط بعادات وتقاليد من العهد الروماني . وأبرز المكتشفات هو تمثال (نبتون) وهو اله المياه والبحر في الميثولوجيا الرومانية وهناك مزار في البحيرة ، ووفقا للدكتورة جانين عبد المسيح ان مياه البحيرة وصلت الى كل أنحاء المدينة والمعابد .
هذا الموقع نفسه خضع في ستينيات القرن الماضي ، لدراسات أعمق ساهمت في كشف معالمه ، من قبل مديرية الاثار ، كما خضوع الى اعمال تنظيف سنة 1982 و 1990 .
لكن المياه البحيرة ، لم يسهل مهمة الاختصاصين في معرفة للاثار الموجودة فيها .

قلعة قصرنبا

بنى الرومان العديد من المعابد بالقرب من (هليوبوليس) المعروفة اليوم ب اسم بعلبك عند تخوم وادي البقاع ، ان الموقع كان يسمى قلعة العذارى هو مقر لإقامة العذارى في العصر الروماني بحلول منتصف القرن الثاني .
صنف العالم الاثار جورج ف تايلور قلعة قصرنبا ضمن مجموعة المعابد الرومانية القديمة في وادي البقاع أن يكون المعبد قد شيد في الاصل ك معبد متناهي الصغر ، خلال العصور اليونانية يعد ثاني أضخم معبد بعد قلعة بعلبك . أما عن تسمية قصرنبا الكلمة في الاصل قصر نابو ، هو اله أشوري قديم عثر على اسمه على احد المخلفات الاثرية في البلدة .

يتميز بضخامته وطريقة بنائه وحجارته الضخمة ، واسلوب هندسي مميزاً يجمع بين الفن الهندسي الروماني والمحلي ، تظهر التصميم المبنى بأنه كان مؤلفاً من ثلاث طبقات ، لكن لم تكشف الحفريات سوى عن الطبقة العليا منه .
تقع القلعة على تلة صخرية مرتفعة عن البلدة ، بنيت فوق قاعدة ضخمة مازالت معالمها واضحة هي مصممة على طراز انتاي أي يتألف رواقه الامامي من أربعة أعمدة ودعامتين ، وأعمد المعبد توجت بتيجان من الطراز الكورنثي زادته اناقة وجمالاً .

يتم الدخول عبر درج محفور في الصخر ، مؤلف من أكثر من عشرين درجة ، يقع تحته سرداب مخصص لحفظ التقديمات والاواني المستخدمة في الطقوس الدينية .
أما عن خارج المعبد، يوجد مذبح منفصل مخصص لتقديم القرابين والنذور ، أما الاجزاء المنفصلة من الجزء العلوي ، من الواجهة المثلثة للمعبد ، فقد جمعت في شكلها الاصلي وضعت منفصلة على الارض بجانب المعبد، وفي الكورنيش العلوي [20].

معبد جب الحبش

يوجد معبد جب الحبش في تمنين الفوقا في قرى قضاء بعلبك ، هو عبارة عن بناء ضخم المعبد مبني من الحجارة الضخمة وسقفها معقود نشكل نصف دائري من الحجر الكلسي الصلب المعبد يرمز الى الصحة والشفاء (هيجي) ، أرض المعبد من الحجر الاملس وفيها فتحة لا تتعدى السبعين سنتمترا بعمق اربعة امتار عبارة عن بئر مياه [21].

20_قلعة قصرنبا| www.https;\\ar.m.wikipedia.org.lb تاريخ الدخول 9\9\2022
21_معبد جب الحبش www.https;\\ar.m.wikipedia.org.lb تاريخ الدخول 9\9\2022

المطلب الثاني : معالم السياحية الدينية :

جامع الاموي :

هو من أكبر الجوامع في مدينة بعلبك ، يعود إلى القرن الهجري الاول ، خلال العصر الاموي يقع بالقرب من القلعة ، قد بنى على يد الخليفة الوليد بن عبد الملك ، يضاف الى الجامع مدخل "النورية" فيه نسبة إلى نور الدين الزنكي ، يقال بأن صلاح الدين الايوبي درس فيه .

أضيف الى الجامع أحجار من قلعة بعلبك ، وهذا الجامع يشبه كثيراً الجامع الاموي في دمشق والجامع الاموي في حلب ، بنيت هذه الجوامع في نفس العهد ، جاءت تصاميمها متشابهة ، تعد رائعة فنية من الفن الإسلامي القديم .

يعتبر من المواقع النادرة التي تعود الى الفترة الاموية في لبنان ، تصميمه جمع ما بين الحضارة الإسلامية والحضارة الرومانية ، في باحة الجامع مئذنة مربعة تشبه بتصميمها البرج الحربي وفي الخارج ساحة واسعة تتميز ب أروقتها وتحيط بها أعمدة ، فيها نافورة مياه ، يستقطب الجامع السياح بوصفه أحد أجمل المعالم التاريخية في لبنان [22].

مسجد الحنابلة:

يتميز بمعالمه الإسلامية ، يعود الى القرن الهجري السادس ، جرى ترميمه في عصر المماليك سنه 682 هجري ، يتميز بمئذنة السداسية القائمة في زاويته الغربية ، إلى جانبه مسجد صغير ، يقال أن بنائه يعود إلى عصر صلاح الدين الايوبي ، يتميز بمئذنته ذات الاضلاع ، وتعلوها شرفة تظللها شمسية من القرميد ، وفوقها قبة صغيرة مضلعة ، بنيت المئذنة في سنة 638 هجري.

مقام السيدة خولة بنت الحسين (ع):

يقع المقام عند المدخل الجنوبي لمدينة بعلبك ومقابل مصرف لبنان ، جدد بناءه سنة1077 هجري، يحيط بالمقام الاشجار الصنوبرية والحرجية ، ووسط بناء (المقام) شجرة سرو معمرة ونادرة ، عمرها يربو على مئات السنين ، يقال أن هذه الشجرة زرعت في نفس فترة بناء القلعة . يتردد بين العوام أن الامام زين العابدين (ع) هو من زرعها للاستدلال من خلالها على ضريح السيدة خولة (ع).
السيدة خولة هي بنت الامام الحسين بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب .
في سنة 1416 هجري ، تمت توسعة المقام بمبادرة من الجمهورية الاسلامية الايرانية .

مسجد رأس الحسين (ع) :

يعرف بالمسجد المعلق لوقوعه في وسط بركة رأس العين ، يذكر أنه أقيم على أنقاض معبد وثني قديم في سنة 61هجري ، لا يعرف سبب بنائه ، لكنه تما بنائه بعد مجزرة كربلاء ،كان بناء بسيط ومتواضع الحجم ، قام الظاهر بيبرس بتوسعته وعمارته على شكله الحالي .

22-لاريسا معصراني، الجامع الاموي ، موقع الجزيرة نت ، في 19\4\2022

مقام النبي شيت (ع)

سيدنا شيت هو ابن ادم (ع) ، معنى شيت أي هبة الله ، وسمي بذلك لأن الله رزقه لسيدنا آدم (ع) بعد أن قتل قابيل أخوه هابيل ، حزن نبي الله آدم على ابنه هابيل (ع) فوهبه الله "شيت " كي تقر عينه وينجلي حزنه .

لم يذكر سيدنا شيت في القرآن الكريم ، لكن ورد في الحديث عن أبو ذر أن رسول الله (ص) قال " إن الله أنزل مائة صحيفة وأربع صحف ، وعلى شيت خمسين صحيفة " .

قال محمد بن إسحاق أنه لما حضرت آدم الوفاة عهد إلى ابنه شيت ، وعلمه ساعات الليل والنهار وعلمه عبادات تلك الساعات وأعلمه بوقوع الطوفان بعد ذلك .

يقال إن انساب بني آدم اليوم كلهم ينتهي الى شيت ، وسائر أولاد آدم أنقرضوا أوأبيدوا .

تتربع بلدة النبي شيت على تلة مرتفعة في سهل البقاع ، قضاء بعلبك ، تعلو عن سطح البحر 1220متر ، وتبعد عن العاصمة بيروت حوالي 71 كلم ، يتعدى عدد سكانها الخمسة عشر الف نسمة ، اشتهرت عبر العصور لموقعها على الخطوط البرية ، فهي أقدم البلدات تاريخياً .

ويبلغ عدد الزوار قرابة 40 الف زائر سنوياً ، من البلاد العربية والخليجية والإسلامية خاصة من الجمهورية الإيرانية .

يوجد فيها مقام ل ابي الفضل العباس ، ومقام السيد عباس الموسوي وزوجته وابنه .

وجدت فيها بعض الاثارالتي تعود الى حقبة ما قبل الميلاد ، واثار لقطع معدنية تعود لعدة عصور كالعصر الروماني ، والعصر البيزنطي ، لكنها اندثرت ولم تحفظ كما يجب .

كنيسة القديسة بربارة :

تمتد ابرشية الروم الكاثوليك في موازة الجبل الشرقي ، في شمال سهل البقاع ، أي من حدث بعلبك إلى بلدة القاع وعدد مؤمنيها بلغ العشرين الفا في عام 1975 ، وبسبب الحرب الاهلية تضاءل العدد.

حلت المسيحية في بعلبك محل الوثنية في بداية العهد المسيحيّ ، وقد ذكر السنسكار اليوناني في (قصص القديسين) ان المدينة بعلبك ، كانت مقراً للأسقفية في اوائل القرن الثاني للميلاد ، وكان اسم أسقفها ثيودوتس وفي كتاب المؤرخ أوسايبوس أن اول أسقف أقام له مقراً أو مطرانية في بعلبك ، كان في عهد الامبراطور قسطنيطن (306-337)

بنى الامبراطور قسطنطين الكبير كنائس فخمة في الشرق ، وحول هيكل هليوبولس الوثني الى كنيسة ما تزال آثارها قائمة في وسط البهو الكبير ، وأمام مدخل هيكل جوبيتر .
كنيسة البربارة الحالية ، قد اطلق عليها اسم الشهيدتين بربارة وتقلا ، اكتمل بناؤها في عهد المطران أغابيوس المعلوف سنة 1897ميلادي فوق مدخل الكنيسة نقوش تثبت ذلك الى جوار الكاتدرائية معبد أقدم منها يعود تاريخه الى 1830 ميلادي فيه لوحة حجرية منقوش عليها لدى بربارة العظمى وتقلا غدا أثناسيوس قرير عين بمسعاه (اثناسيوس عبيد)،هو المطران الذي كان يقيم في المعبد.

قبل الفتح الاسلامي ، حول المسيحيون هيكل الزهرة (فينوس) الى كنيسة باسم القديسة بربارة ، هي أصغر هياكل القلعة في الجنوب الشرقي من القلعة ، وأروعها من حيث الهندسة والزحرف لا تزال رسوم مسيحية وصلبان ظاهرة على جدران هذا الهيكل .

تذكر عامة الناس أن بربارة ولدت واستشهدت في بعلبك ، وأهالي بعلبك من المسيحين والمسلمين ويطلقون على هيكل الزهرة اسم بربارة .

المطلب الثالث : معالم السياحية اخرى

منازل العثمانية :

تعد من أجمل الاماكن السياحية في بعلبك ، التي ستمنحك فكرة ملموسة عن طراز المباني خلال تلك الحقبة التاريخيية الامة .

أما الان فتلك المنازل أما مملوكة لأسر لبنانية ، أوتم تحويلها لفنادق ، أو لمباني حكومية . وهي متجمعة معا . تعتبر أهم حصيلة هي للإرث المعماري لمدينة بعلبك ، التي يزورها الكثير من الهواة التاريخ والثقافة .[24]

24_ منازل العثمانية www.https:\\facebook.com,lebanon 4 season تاريخ الدخول 10\9 \2022

الفصل الثاني : لبنان الاثري من الوجهة القانونية

جاء في مقدمة **الدستور اللبناني** أن لبنان وطن سيد حر مستقل، وطن نهائي لجميع أبنائه ، واحداً أرضاً وشعباً ومؤسسات ، في حدوده المنصوص عنها في هذا الدستور والمعترف بها دولياً .

لبنان جمهورية ديمقراطية برلمانية ، تقوم على احترام الحريات العامة ، وفي طليعتها حرية الرأي والمعتقد ، على العدالة الاجتماعية والمساواة في الحقوق والواجبات بين جميع المواطنين دون تميز أو تفضيل .
الشعب مصدر السلطات وصاحب السيادة يمارسها عبر المؤسسات الدستورية .[25]

رئيس الجمهورية هو رئيس الدولة ، ينتخب بالاقتراع السري بغالبية الثلثين من المجلس في الدورة الاولى ، يكتفي بالغالبية المطلقة في دورات الاقتراع التي يلي .

تناط السلطة الاجرائية بمجلس الوزراء ، يقوم بوضع السياسة العامة للدولة في جميع المجالات ووضع مشاريع القوانين والمراسيم التنظيمية واتخاذ القرارات اللازمة لتطبيقها ، والسهر على تنفيذ القوانين والانظمة والاشراف على أعمال كل أجهزة الدولة من ادارات ومؤسسات مدنية وعسكرية وأمنية بلا استثناء .

البيان الوزاري: هو برنامج عمل الحكومة ، يتضمن الخطوط الكبرى التي تنوي الحكومة اعتمادها في شتى المجالات ، وتنال الحكومة ثقة مجلس النواب على أساس هذاالبيان (المادة 46 من الدستور) . فالبيان الوزاري هو المقياس الذي على أساسه تسأل الحكومات وتناقش وتحاسب

الحكومات اللبنانية قد سعت منذ مرحلة ما بعد الوفاق الوطني وانتهاء الحرب الاهلية ، الى الاهتمام بالاستثمار في القطاع السياحي ، من حيث المحافظة على الثروات السياحية والبيئية المتكاملة ، أو من حيث تفعيل الإعلام السياحي الخارجي وتوسيع السوق السياحي بتوجيه اهتمام اكبر الى الشرق الأقصى والدول الناشئة وتطوير الإرشاد السياحي ومراقبة جودةالخدمات السياحية ونوعيتها ، واستحداث مكاتب سياحية في المناطق اللبنانية والخارج ، وتطوير مستوى ونوعية الخدمة لدى العاملين في قطاع السياحي ، وتلبية جميع متطلبات السياحة العصرية والمحافظة على البيئة .

أن سياسة الحكومات المتعاقبة في المجال السياحي ، تقوم على تشجيع الانماء في مختلف المجالات ، وتسهيل الاستثمارات لجعل لبنان الوجهة السياحية المثالية في الشرق الأوسط. منذ العام 1993 ، لتحقيق هذه الاهداف ، خصص في الموازنة العامةاعتماد قدره 20 مليار ليرة ، لتنفيذ مشاريع مختلفة . قد أجيز للحكومة عقد هذا الاعتماد بكامله قبل اعتمادات الدفع في الموازنة .[26]

سنذكر في المبحث الأول دور وزارة الثقافة ومهامها ، وفي المبحث الثاني دور وزارة السياحة ومهامها .

25_ الدستور اللبناني ، المادة الأولى ، صادر في 23 أيار 1926 ، وتعديلاته .
26_ المادة 19 من القانون رقم 280 الصادر في 10\12\1993 الموازنة العامة والموازنات الملحقة لعام 1993 ، وفقا لقانون 409 تاريخ 7\2\1995 ، وقانون 490 تاريخ 15\2\1997 وقانون 622 تاريخ 7\3\1997 .

المبحث الأول : دور وزارة الثقافة

لا ينكر أحد الصلة بين الآثار والسياحة ، إذ أن أحد أهم أوجه السياحة، هي زيارة المواقع والمناطق الآثرية ، والتعرف على حضارات الشعوب القديمة . وللآثار في لبنان قصة متميزة ، فهو يتباهى بغناه الآثري المتنوع القائم على تعدد وتعاقب الحضارات التي خلّفت ثروة أثرية قلى نظيرها في غيره من الدول ، ولم يكن لهذا الغنى الآثري أن يتحقق لولا الإغراء الطبيعي للشعوب المتعاقبة في التوطن في لبنان المتميز أيضاً ببيئته الخضراء وجباله الشامخة ومناخه اللطيف .فإذا كانت إيطاليا تتغنى بالحضارة الرومانية ، واليونان بالحضارة البيزنطية ، ومصر بالحضارة الفرعونية ، وإيران بالحضارة الفارسية ، والعراق بالحضارة البابلية

فإن لبنان وبصدق يتغنى بمعظم هذه الحضارات ، بدءاً من الحضارة الفينيقية وفروعها الكلدانية والكنعانية ، فالحضارة الاشورية واليونانية ، وبعض الحضارة الفرعونية والرومانية والإسلامية (العثمانية) ، حتى قيل بصدق أن لبنان مهد الحضارات .

ورغم كل هذا الغنى الحضاري إلا أن الاهتمام الرسمي بمعالم لبنان الآثرية لم يصل إلى الحد المطلوب ، يضاف الى ذلك القرصنة المنظمة لمعالمه والاتجار بها بصورة غير مشروعة . مع ذلك فإن هذا الغنى الاثري للبنان جعل منه معلما أثرياً ليس فقط في أماكن أثرية معينة ، بل نجد قرى ومناطق كاملة صنفت كمناطق أثرية .

فما هي وزارة الثقافة ؟ وما هو دورها ؟وما هي مهامها التي تقوم بها ؟ مما تتألف ؟

الوزارة : اصطلاحا ذراع حكومي مسؤول ومختص بتسيير إحدى القطاعات وإدارتها بشكل يتماشى مع سياسات الحكومة ، وتتبع مجلس الوزارء ، تقع تحت إدارة شخص يسمى الوزير وهو المنصب الأعلى في الوزارة . تتألف كل وزارة من مديرية عامة واحدة أو أكثر ، وتقسم المديريات العامة الى مديريات والمصالح، والمديريات والمصالح الى دوائر وأقسام .

وزارة الثقافة : هي وزارة حكومية لبنانية ، تهتم بالثقافة الشعبية والعالمية ، تنقسم الوزارة الى ثلاثة وحدات ، هي المديرية العامة للشؤون الثقافية ، والمديرية العامة للآثار، والمصلحة الادارية المشتركة .

يشمل أختصاص الوزارة العديد من المهام مثل التخطيط السياسة الثقافية والقطاعية ، وتنظيم ورعاية الشؤون الادبية والفنية ، وتنمية اقتصاد المعرفة ، وتأسيس وتنسيق الخبرات .
تشكلت الوزارة في عام 1993 كجزء من وزارة الثقافة والتعليم العالي ، في25 شباط 2002 أقر مجلس النواب القانون الوارد بمرسوم رقم 7426 يتعلق بتنظيم وزارة الثقافة ، صدر قانون رقم 35 في تشرين الاول 2008 .[27]

تعنى وزارة الثقافة بالآثار ، والتراث ، والفنون ، والممتلكات التاريخية والصناعات الثقافية والممتلكات الثقافية .

27_ قانون تنظيم وزارة الثقافة ، رقم 35 ، نشر في الجريدة الرسمية 28 OCT. 2008

المطلب الاول : وزارة الثقافة تتألف من

المديرية العامة للشؤون الثقافية

المصلحة الإدارية المشتركة

المديرية العامة للآثار

الفقرة الاول :المديرية العامة للشؤون الثقافية

تتولى الاهتمام بالفنون التشكيلية على أنواعها ، بالفنون والحرف والتقاليد الشعبية ، وبالآداب ونتاجات الفكر ، بالمسرح والسينما ، بالفنون المتعددة بما في ذلك السمعية والبصرية ، وسائل الاتصال الجماهيرية وباقتصاد المعرفة .

تتألف المديرية العامة للشؤون الثقافية من المديريات الآتية :

المديرية الفنون والآداب
المديرية الصناعات الثقافية واقتصاد المعرفة
المديرية التعاون والتنسيق الوطني

تتولى المديرية الفنون والآداب :
الاهتمام بالفنون التشكيلية على أنواعها ، بالفنون الحرف والتقاليد الشعبية بالآداب ونتاجات الفكر وفنون الأداء .

تتولى المديرية الصناعات الثقافية واقتصاد المعرفة :
الاهتمام بالسينما ، بالفنون المتددة بما فيها الفنون السمعية والبصرية ،وسائل الاتصال الجماهيرية وباقتصاد المعرفة .

تتولى المديرية التاون والتنسيق الوطني :
القيام بتعزيز التعاون مع الادارات والمؤسسات العامة والخاصة ،و مع المؤسسات الخاصة والأفراد ، والهيئات والجمعيات الأهلية ، وتشجيع على إقامة المعارض والحفلات والمهرجانات في ميادين الثقافة ، وإدارة واستثمار قصر الأونيسكو .

الفقرة الثانية :المصلحة الإدارية المشتركة

ترتبط المصلحة الادارية المشتركة بالوزير مباشرة ، تقوم بالأعمال المتجانسة المشتركة بين مختلف أجهزة الوزارة ، ويمكن أن يعهد اليها بمهمات مشتركة اخرى تحدد بقرار من الوزير .
تنشأ في الوزارة صندوقان صندوق دعم الأنشطة والصناعات الثقافية ،وصندوق الآثار والمنشأت التراثية والتاريخية .

تحدد رسوم الدخول الى المنشأت والمعالم الاثرية ،والتراث ، والتاريخية ، أو الموقع الثقافية بقرارات تصدر من الوزير ، بعد استطلاع رأي المجلس البلدي ، كما تحدد أسس وأصول الإعفاء من هذه الرسوم بقرارات تصدر عن وزير الثقافة ، وتعود حصة الخزينة العامة .

الفقرة الثالثة :المديرية العامة للآثار

تتألف المديرية العامة للآثار من المديريات الآتية :

المديرية المنشأت الآثرية

المديرية الحفريات الآثرية

المديرية الممتلكات الآثرية المنقولة

تتولى المنشأت الأثرية : المعالم والصروح والابنية المنتشرة على الاراضي اللبنانية ، وفي جوفها ، والتي تتمتع بصفة أو قيمة تراثية أو تاريخية ، القائم منها أو المندثر والمبعثر ة ، ومن الناحية العمرانية والهندسية والفنية والعلمية والرمزية ، أو الاستعمال السابق لها ، واقتراح إدراجها على لائحة الجرد العام للآثار أو تسجيلها ، واقتراح تكوين أحياء أو محميات آثرية أو تراثية أو تاريخية ، مسك السجلات الخاصة .

اقتراح المشاريع القوانين والانظمة والتدابير والمعايير والمواصفات ، المتعلقة بحماية الممتلكات بما في ذلك اقتراح استملاكها ، واستملاك العقارات المجاورة لها .

الاهتمام بالممتلكات من ناحية حراستها ، وصيانتها ، وترميمها ،وتجهيز ها للاستقبال الزوار والمشاركة في وضع المخططات والدراسات الخاصة التي تعدها الإدارات والمؤسسات العامة والبلديات ، والمتعلقة بتنظيم أو توسيع أو ترميم أو تجميل المدن والبلدات القديمة ، بغية المساهمة في الحفاظ على الإرث الآثري والتراثي والتاريخي لهذه المدن والبلدات .

الكشف على المخالفات والتعديات على المواقع الآثرية ، والأحياء ، والمنشأت التراثية ن والتاريخية ، وطلب ملاحقة مرتكبي هذه المخالفات والتعديات .

تتولى المديرية الحفريات الآثرية القيام بالمهام الآتية :

البحث والتنقيب والكشف عن الآثار ، ووضع الكشوفات بها بغية إدراجها على لائحة الجرد العام أو تسجيلها ، وتسليمها إلى المديرية المختصة .

الاهتمام بالحفريات الآثرية من ناحية إدارتها ، وحراستها ،وتأهيلها ،وصيانتها ، والحفاظ عليها .

تنظيم أعمال البحث والتنقيب عن الآثار ، وبرمجتها على الصعيدين العلمي والعملي ، والتدقيق بطلبات التراخيص المقدمة من الجهات المحلية والخارجية ، التي ترغب بالقيام بها ،ومنح التراخيص أو حجبها ، مراقبة أعمال البحث والتنقيب الآثري الميدانية في البر أو البحر .

وضع اليد على الحفريات من أي نوع كانت ، التي تبين وجود آثار فيها لإجراء أعمال البحث والتنقيب الآثري الخاصة بها ، واتخاذ التدابير القانونية والإدارية المناسبة .

تتولى المديرية الممتلكات الآثرية المنقولة القيام بالمهام الآتية :

جرد وتوثيق الآثار المنقولة والاشياء الشبيهة بالمنقولة ، المنتشرة على الاراضي اللبنانية وفي المياه الإقليمية ،و تلك صنعت في لبنان أو وجدت في أراضيه ، أو في جوفها مهما كانت الطريقة العثور عليها أو ظروفه أو تاريخه ، وتلك المتواجدة في لبنان أوخارجه ، وإن كانت في المستودعات التي تخضع لمديرية العامة للآثار ، أو المتواجدة لدى الإدارات أو المؤسسات العامة والبلديات ، أو الأوقاف والمؤسسات الخاصة، أو لدى الأفراد أو تجار أو هواة آثار وغيرهم .

توثيق الممتلكات بجميع الوسائل المتاحة والتعريف عنها ، ووضع وثائق الخاصة لباحثين والعلماء.

إعداد الدراسات ، والبحوث التي تُعنى بهذه الممتلكات من جميع النواحي العلمية المعنية والتحضير لإصدار هذه الدراسات والبحوث بالطرق والوسائل المناسبة .

الاهتمام بالممتلكات من ناحية دراستها ، وحراستها ، وتصنيفها ،وصيانتها ، وترميمها ، وتخزينها ، واقتراح طرق استخدامها ، وإعارتها والإئتمان عليها ، وتأهيلها ، وتجهيزها للعرض

مراقبة الاتجار بالآثار ، وحركة نقلها ، وإبداء الرأي بشأن طلبات التراخيص الخاصة بذلك .

إبداء الرأي بشأن الطلبات المقدمة لإنشاء متاحف خاصة للآثار والتراث.

إقامة علاقات التنسيق والتعاون وتبادل الخبرات مع الهيئات المعنية ، من إدارات ومؤسسة عامة ومنظمات ومؤسسات وجامعات ومعاهد علمية ، والمحلية منها ، العربية والدولية ، ومؤسسات خاصة وجمعيات وهبات أهلية ، وأفراد ، في سبيل المهام المناطة .

التعاون مع إدارة المتاحف في سبيل الاستفادة القصوى من المجموعات المديرية في المتاحف الآثرية المعتمدة .

المطلب الثاني : حماية الآثار القديمة

يخضع تنظيم وحماية الآثار في لبنان لأحكام نظام الآثار القديمة الصادر في العام 1933 ، كما أعدت وزارة الثقافة مشروع قانون لحماية الأبنية الآثرية ، لا زال حتى تاريخه غير نافذ ، وإن نشر نصه في الجريدة الرسمية .

تعتبر آثار قديمة جميع الأشياء التي صنعتها يد الإنسان قبل سنة 1700 ، مهما كانت المدنية التي تنتمي إليها هذه المصنوعات . بينما تعتبر الآثار القديمة والخاضعة لقواعد هذا القرار الاشياء غير المنقولة التي صنعت بعد سنة 1700 ، التي هي في حفظها صالح عمومي من وجهة التاريخ والفن وقيدت في قائمة الجرد للأبنية التاريخية .

تعود ملكية الآثار غير المنقولة للدولة ما لم يقم دليل على خلاف ذلك ، هي تدخل في فئة أملاك الدولة العمومية ، بحيث لا يسري عليها حكم مرور الزمن على حقوق الدولة الجارية هذه الآثار وإذا ادعى أحد الافراد أو الأوقاف والطوائف والجماعات ، ملكية آثار قديمة منقولة أو غير منقولة ، فعليهم أن يثبتوا حقوقهم وفقاً للقوانين العادية .[27]

وأجيز للدولة أن تقيد أثراً قديما غير منقول يجري على غير ملكية الدولة في قائمة الجرد العالم للأبنية التاريخيية ويحق للدولة أن تسجل آثراً قديما منقولاً يملكه أحد الاهالي أو الاوقاف .[28]

تجلت حماية الآثار القديمة بالمنع المطلق لأي إتلاف للآثار القديمة المنقولة أو غير المنقولة ، وإلحاق الضرر بها وتشويهها أو وضع أية كتابة عليها أو إشارة أو حفرها .

الحماية الثانية ، فكانت بعدم جواز وضع الخرائط المتعلقة بتوسيع المدن وتجميلها إلا بعد موافقة مدير دائرة الآثار القديمة عليها . يشترك مهندس من دائرة الآثار في وضع الخرائط عندما يكون الأمر متعلقًا بمحلة فيها الصالح الأثري .

أما **الحماية الثالثة** فتتجلى في إدراج الأبنية التاريخية في قائمة العامة للأبنية التاريخية ، فيقيّد في هذه اللائحة الآثار القديمة غير المنقولة التي هي ملك الدولة ، والآثار القديمة غير المنقولة هي ملك للأفراد أو للأوقاف أو للأشخاص المعنوية أو للطوائف أو الجماعات ، التي هي في حفظها صالح عمومي فني أو تاريخي .

نشر في الجريدة الرسمية مشروع النظام الجديد لحماية الآثار القديمة ، وهو لم يدخل حيز التنفيذ يرمي الى حماية وإحياء وإبراز المعالم والصروح والأبنية والمنشآت المنعزلة أو التي تشكل في ما بينها نسيجاً عمرانيا في المدن والقرى والبلدات بسبب طابع عمارتها ، أو تناسقها ، أو قيمة تاريخية أو فنية أو علمية أو تراثية مميزة .[29]

27_ المادة 5 من القرار 166\ ل.ر. الصادر في 7\11\1933
28_ المادة 7 من القرار 166 \ل.ر.الصادر في 7\11\ 1933
29_ المادة الأولى من المرسوم النافذ حكماً رقم 1057 تاريخ 24\11\2007 الرامي الى إحالة مشروع قانون الى مجلس النواب يتعلق بحماية الابنية التراثية .

المبحث الثاني : دور وزارة السياحة

للسياحة أهمية كبرى لأي بلد في العالم ، إذ تُمثل وافدًا أساسيا للاقتصاد ، وطريقة مهمة للترويج للبلد وتعريف الناس بتاريخه وثقافته وعراقته ، ولهذا يجب عدم أغفال أهمية السياحة بصفتها من مقومات اقتصاد أي بلد ، وهي مصدر رزق للألاف من المواطنين في أية دولة سياحية ، تهتم بها الدول وتحاول جذب السياح إليها لضمان الحركة السياحية التي توفر العملات الصعبة وتنعش جميع القطاعات .

حتى تزدهر السياحة في أي بلد لا بد من توفر مقومات الاساسية ، أبرزها البنية التحتية للمواقع الاثرية والتاريخية والسياحية ، وتوفر الاماكن الجميلة والطبيعية والتاريخية التي تجذب السياح .

يعد الأمن والأمان من أهم مقومات السياحة في أي بلد لأن السائح لا يستأمن على حياته لا يشعر بالراحة إلا إذا توفر الأمن ، وتوفر وسائل النقل الحديثة وشبكة المواصلات وشبكة اتصالات ممتازة ، وتوفر الفنادق والمطاعم وأماكن السياحة .

فما هي السياحة ؟ وما أهميتها ؟ أنواعها ؟ مما تتألف ؟ ما هو دورها ؟

ما هو تصور للحفاظ على صيانة وترميم الآماكن السياحية ؟

السياحة

هي مجموعة الأنشطة الحضارية ، والثقافية ، والاقتصادية ، والتي يقوم بها الفرد الذي ينتقل من بلد إلى بلد أخر ويستمر وجوده بها الى أكثر من يوم على الاقل .

وزارة السياحة: تم انشاء القسم السياحي من ثلاثينات من القرن العشرين ، ضمن وزارة الاقتصاد الوطني في لبنان اقتصر دورها انذاك على الرقابة .

تأسست المفوضية العامة للسياحة والاصطياف والاشتاء . كانت تتمتع بالاستقلال الذاتي أي استقلال المالي والإداري على غرار القانون الفرنسي الذي أنشئ المفوضية العامة للسياحة في فرنسا .

تتألف وزارة السياحة من المديرية العامة للشؤون السياحية والمديرية العامة للاثار . يتألف ملاك المديرية العامة للشؤون السياحية من سلك اداري ، وسلك فني . أما ملاك المديرية العامة للأثار يتألف من الديوان ومصلحة المتاحف ومصلحة الحفريات ومصلحة الابنية الاثرية .[30]

أهميتها

تعتبر السياحة من أهم مصادر الدخل لدى الدول المختلفة ، لذلك تسعى الدول الى تنمية السياحة داخلها بمختلف أنواعها لجذب المزيد من السياح ، وتتنوع أهميتها وتعم فوائدها على الدولة وعلى أهل بلد وعلى السائحين وهي مهمة لأنها :

تأمن دخول عملة صعبة إلى البلاد والتي تساعد على تنمية الاقتصاد الوطني وسد ميزان الدفوعات .

30 - www.https;bo7ooth.info تاريخ الدخول 2022\10\1

أهمية السياحة بزيادة فرص العمل لدى الشباب ، وكل الفئات ، فكل سائح بأي مكان فهو يحتاج الى خدمات التي من شأنها توفير فرص عمل مختلفة .

وتعتبر وسيلة للتبادل الثقافي بين الشعوب أو عملية توجيه فكري ، يتأثر فيها السائح بالطابع الثقافي للدولة التي يسافر إليها ، ويتعرف أكثر على سكان البلد وعلى ثقافة الشعوب الاخرى .

هي وسيلة للترفيه والاستمتاع وللحصول على الراحة ، عن طريق ممارسة العديد من الانشطة التي تدخل السرور إلى النفس .

تعكس الوجه الحضاري لشعبها ، وتظهر الكثير من عاداته وتقاليده ، وقيمة الحضارية التي تنقل انطباعاً عن مدى رقي أهل البلاد .

تبرز أهميتها بتنمية المناطق السياحية العمرانية ، تقوم الدول بعمليات التنمية والتركيز على المعالم المختلفة ، والاهتمام بإنشاء العديد من الفنادق ، والمنتجعات ، وتنويع الخدمات بما يعود بالفائدة على الدولة ، وسكانها ويحقق التوازن بين المناطق السياحية والمناطق الفقيرة

دعم البنية التحتية للبلاد عن طريق بناء الجسور ، وتشيد طرق جديدة لتسهيل عمليات الانتقال وبناء مطارات وتحسين الخدمات فيها .

أنواع السياحة

السياحة الداخلية :

يقوم بها أهل البلاد أنفسهم بزيارتهم معالم بلادهم ، والسفر داخلها للتعرف على مدنها المختلفة .

السياحة الخارجية :

يسافر الفرد إلى الخارج حدود دولته ، ليزور دولة أو دولة أخرى .

السياحة الإقليمية :

هي السفر الأفراد من بلدهم إلى بلدان المّجاورة لها ، مثل سفر الأفراد بين الدول العربيّة في منطقة الخليج العربيّ .

أشكال السياحة

للسياحة أنواع كثيرة ،السياحة العلاجية ،الاجتماعية ،الثقافية ،الدينية ،الرياضية ،البيئية المهرجانات ، الترفيهية ، وغيرها ...

لايسافر السائحين من بلد إلى آخر لنفس الهدف ، فهناك من يسافر للعلاج من مرض ،وآخر للترفيه ، وآخر يسافر للتعرف على ثقافة الدولة ، وغيرها من الأسباب ...

السياحة العلاجية :

هي السياحة بغرض العلاج والترويح عن النفس في آن واحد ، وقد تكون من خلال السفر للعلاج بالمستشفيات الخاصة ، أو العلاج بالطبيعة من خلال ينابيع المياه المعدنية ، والمياه الكبريتية والرمال والتعرض للشمس بهدف العلاج من بعض الامراض الجلدية ، والالام الروماتيزمية .

السياحة الأجتماعية :

تسمى السياحة الاجتماعية ب" سياحة الاجازات " وأصبحت من أنواع السياحة المنتشرة بالوقت الحالي ، يتم تنظيم الكثير من الرحلات المخفضة الثمن وتوفير أماكن إقامة ذات أسعار مناسبة ، أو أقامة المعسكرات الشبابية التي لا تكلف الكثير من المال .

السياحة الثقافية :

هي السياحة التي تقوم بغرض التعرف على ثقافة الدولة ، ومعالمها الآثرية ، وتبلغ نسبة السياحة لهذا الغرض 10 بالمئة .

السياحة الدينية :

هي السياحة التي تهدف إلى زيارة المعالم الآثرية الدينية بالبلاد ، بغرض التأمل الروحي ، والفكري ، والتعرف على الديانات الاخرى ، أو بهدف الدعوة إلى دين آخر ، أو القيام بأعمال خيرية وإقامة ندوات التطوعية ، والتعريفية لدين معين .

السياحة الرياضية :

هي السفر من بلد إلى أخر ، بهدف المشاركة بدورات ، وبطولات رياضية مختلفة ، أو من أجل الاستمتاع بممارسة بعض الانشطة الرياضية كالغوص ، والصيد ، والتزحلق على الجليد .

السياحة البيئية :

هي من أنواع السياحة الحديثة ، هي السفر للتعرف على المواقع الطبيعية بهدف الاستمتاع بالطبيعة ، وبدافع من المسؤولية للحفاظ على المعالم البيئية المختلفة ، وعدم المساس بها .

السياحة المهرجانات :

هي السياحة التي يسافر فيها الشخص للانضمام إلى المهرجانات ، أو السباقات المختلفة ، التي قد تكون المهرجانات الرياضية ، أو السينمائية والفنية ، كمهرجان الأزياء والفنون الجميلة .

السياحة الترفيهية :

هي أكثر أنواع السياحة إنتشاراً ، وتبلغ نسبتها 80 بالمئة من نسبة السائحين ، يسافر السائح بغرض الترفيه والحصول على الراحة وممارسة العديد من الانشطة الترفيهية ، والاستجمام .

المطلب الاول : وزارة السياحة تتألف من

1-المديرية العامة للشؤون السياحية

2- المديرية العامة للاثار

المديرية العامة للشؤون السياحية تتألف سلك إداري وسلك فني [31].

يتولى الديوان المديرية العامة للشؤون السياحية صلاحيات المهام التي تنيطها بالديوان القوانين والأنظمة ، شرط أن لا يتعارض مع أحكام القوانين ، والأنظمة الخاصة ، بوزارة السياحة (المادة 14) .

يتألف الديوان من :

دائرة الموظفين واللوازم \ دائرة المحاسبة \ دائرة القضايا \ قسم العلاقات الدولية .

المديرية العامة للاثار

يتألف ملاك المديرية العامة للآثار من :

الديوان \ مصلحة المتاحف \ مصلحة الحفريات \ مصلحة الأبنية الآثرية .

يتولى الديوان المهام والصلاحيات ، التي تنيطها القوانين الأنظمة به .(المادة 40)

يتولى مصلحة المتاحف :إنشاء المتاحف وأعمال العرض فيها ، وإنشاء المعارض الآثرية المؤقتة العلاقات مع المؤسسات والمعاهد الآثرية لتعريف عن الآثار ، وأعداد النشرات العلمية وتنظيم المكتبة ،ومراقبة الإتجار بالآثار ،جمع المعلومات والوثائق العلمية والآثرية ، وتنظيم المحفوظات التاريخية ، تنظيم المختبر والمصانع وصيانة الآثار المنقولة وحفظها .(المادة 41)

تتولى مصلحة الحفريات : كشف الآثار ، تنظيم الحفريات العلمية والمستمرة والفجائية ،والبحث عن المواقع الآثرية وأعداد برامج الحفر ، وأعداد نشر نتائج الحفريات والابحاث العلمية .

تتولى المصلحة الآثرية الأبنية الآثرية : صيانة الابنية ،وترميها ،وحمايتها وإعداد نشر النتائج أعمالها ،والبحث عن الآثار اللبنانية ،وإدخالها في لائحة الجرد العام وتسجيلها ، تنظيم المدن .

رئيسة المصلحة الاستثمار الآثرية والتاريخية والمتاحف هي السيدة سوزان رزق الله ، الموظفين العاملين في المصلحة هم إداريون ، والأكثرية منهم أصبحوا كبار في السن وتقاعدو ، أو توفوا ، لم يبقى في المصلحة سوى رئيسته ، لم تحدد صلاحيات المصلحة أو مراسيم تطبيقية [32].

31- المرسوم رقم 5743 ،صلاحيات وزارة السياحة ،نشر في الجريدة الرسمية 31\10\ 1966 ،العدد87.
32- سوزان رزق الله ، رئيسة مصلحة الاثرية والتاريخية والمتاحف ، أجريت مقابلة معها في وزارة السياحة 2022\10\17

فصلت المديرية العامة للآثار عن وزارة السياحة ،والحقت بوزارة الثقافة والتعليم العالي وفقا للمرسوم 624 المادة 5 ونشر في الجريدة الرسمية في 8\4\1993. ونقلت المديرية بجميع مهامها ، وملاكها ، والموظفين ،وسائر العاملين فيها الى وزارة الثقافة . ونشأت في وزارة السياحة وحدة إدارية تسمى مصلحة الاستثمار الاماكن الآثرية ،والتاريخية ،والمتاحف على الصعيد السياحي يحدد ملاكها ،ومهامها بمرسوم يتخذ في مجلس الوزراء .

الاهتمام بالآثار يعود بحسب كل وزير سياحة ، وأكثر وزير أهتم بالسياحة هو الوزير نقولا فتوش ، (1992 ل 1998) ، تعاقد مع شركات تنظيف لتنظف الاماكن الآثرية ، وأضاءت الاماكن الآثرية (القلاع والمعابد و...) لقد أعطى المشرع الصلاحيات وزارة السياحة لمجلس الوزراء ووزير السياحة من دون نص .

الفقرة الاولى :الضابطة السياحية

أناط المشترع بوزارة السياحة مهام الضبط والتنظيم السياحي ، عندما أخضع جميع المهن والمؤسسات السياحية ، لإشراف ورقابة هذه الوزارة ، وأخضعت لرقابة هذه الوزارة المؤسسات والمحلات التي تقوم بصنع أو بيع التحف والتذكارات .

تتولى وزارة السياحة مهامها إما بصفتها ضابطة عدلية أو ضابطة إدارية .
تتولى الضابطة السياحية مراقبة استثمار المؤسسات السياحية التي تخضع لترخيص من وزارة السياحة ، والإشراف على أعمال مفرزة الشرطة السياحية وإدارتها .

تتألف الضابطة السياحية من دائرة الرقابة ومكتب الشرطة السياحية ، تتولى دائرة الرقابة مراقبة استثمار جميع المؤسسات السياحية الخاضعة لترخيص من وزارة السياحة ، ومراقبة مستخدمي المؤسسات السياحية وأدلاء السياحة .

أما مكتب الشرطة السياحية تتولاها مفرزة الشرطة السياحية على اعتبارها إحدى قطاعات الأمن الداخلي ، بموجب القوانين والانظمة النافذة لدى المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي فتتولى معاونة دائرة الرقابة في مهمة الرقابة ، تأمين حماية السياح وتقديم المساعدة اللازمة لهم وتلقي شكاواهم والتحقيق بها ، وتزويد السياح بالمعلومات المطلوبة ومؤازرة مكاتب السياحة والاستقبال والاستعلامات داخل لبنان .

هناك رقم رباعي لدى الشرطة السياحية 1735 ، يعطى لسياح الاجانب والعرب ، لتقديم شكاوى أو في حال حصول معهم أي طارئ.

الفقرة الثانية :السياحة الداخلية

يشجع الوزير السياحة الحالي (وليد نصار) السياحة الداخلية أهمها دروب المشي ضمن المحميات الطبيعية والجبلية وبالتعاون والاتفاق مع وزارة البيئة لإصدار ما يسمى بيوت الضيافة تعمل الوزارة لقيام نقابة من ضمن خطة مستدامة .[33]

33- رانيا عبد الصمد ، مسؤولة الاعلام لدى وزارة السياحة ، أجريت مقابله معها في وزارة السياحة في 17\10\2022

المطلب الثاني :الادلاء السياحيين

يعتبر دليلاً سياحياً، كل لبناني يقوم مقابل بدل محدد، بأعمال مرافقة السياح والمسافرين وارشادهم ، في المعالم الاثرية والتاريخية والطبيعية والمتاحف ، وفي الاماكن ذات الاهمية السياحة ، ويقوم بشرح واعطاء المعلومات التاريخية والاثرية وشرح ما يتعلق بهذه المواقع وبالبلاد.

لا يمارس وظيفة دليل من لم يكن حائزاً على اجازة دليل تمنحها له وزارة السياحة بعد استيفائه الشروط المطلوبة .

يقسم الادلاء إلى فئتين ، الدليل المرافق والدليل المحلي .

يقوم الدليل المرافق ، بمرافقة وإرشاد السياح والمسافرين ، وهو يتمتع بمعرفة تامة بالطرق والجولات السياحية والمعالم الاثرية والتاريخية والسياحية الطبيعية المتوفرة في جميع أنحاء البلاد.

أما الدليل المحلي ، فيقوم باعماله في المتاحف والمعالم الاثرية والطبيعية ، ولا يمكنه القيام بعمله الا في أماكن معينة على ان يتمتع بمؤهلات ومعرفة تامة ودقيقة بمعالم اثرية وتاريخية محددة ، ولا يمكنه مزوالة عمله ، الا في هذه المعالم بمهمة استقبال السياح في المعالم الاثرية وتزويدهم بالمعلومات ، ومرافقتهم خلال زياراتهم لهذه المعالم بغية تعريف الآثار وتاريخها ، ومساعدة وزارة السياحة في ما يعود لمراقبة هذه الآثار وحفظ البيئة الطبيعية المحيطة بها

وأخيراً حفظ الآثار وحمايتها وافادة وزارة السياحة عن كل ما شأنه التعرض لها بضرر أو تلف

تشمل اجازة الدليل المرافق جميع الاراضي اللبنانية اما اجازة الدليل المحلي فتشمل قسماً معيناً منها ، ذلك وفقاً ل تصنيف الأدلاء.

ويقوم الدليل بالمهام المنوطة به في الاماكن والمناطق التي تحددها له الوزارة وفقاً لتصنيفه.

المطلب الثالث :حفظ وصيانة الاماكن السياحية

الحضارات القديمة القوية استمرت بفضل أقتصادها ، وانهارات أخرى بسبب ضعف اقتصادها ف ازدهار المجتمعات يعتمد على قدرة اقتصادها في تخطي الازمات والحروب الامثلة كثيرة على ذلك من الفراعنة إلي الفينيقيين إلى بلاد فارس وبلاد ما بين النهرين والرومان واليونان وألمانيا وبريطانيا واخيراً الدول العظمى الحالية ك ولايات المتحدة الأميركية .

أن القطاع السياحي قطاع حساس يتأثر بسهولة بالقطاعات في الدولة ، يتغير بحدوث بعض المجريات والأحداث على المستويات السياسية والإقليمية ، والاقتصادية .

فهذه التغيرات تخلق بيئة جاذبة أو محفزة لإصحاب رؤوس الأموال الذين يرغبون بالدخول في مجال السياحة ك مستثمرين ، كما يحفز اقبال السياح في دولة ف النجاح في تكامل عوامل جذب السياحي هي عديدة تقف جميعا في دائرة متراصة يؤدي أي خلل في أي عامل من العوامل الجذب السياحي إلى فشل الموسم السياحي أو إخفاقه بالحد الأدنى .

يمكن أن نعدد عوامل نجاح السياحة بالاتي :

- توفر عوامل وعناصر جذب الزوار : تتضمن العناصر الطبيعية مثل المناخ والتضاريس والشواطئ والبحار والحضارية والاثرية والدينيية، تعدد أنماط الخدمات الترفيهيية في المناطق المختلفة مثل المنتزهات العائلية ، المنتجعات الساحلية والجبلية ،مدن الملاهي والألعاب .
- ضمان الاستقرار على الصعدين السياسي والامني .

- توفر أنواع الاقامة والسكن المختلفة التي تتناسب مع الميزانية كافة الشرائح السياحية مثل الفنادق بفئات نجومها المختلفة ، والشقق المفروشة في معظم مناطق الجذب السياحي .

- وجود نظام مصرفي متطور يؤدي خدمات على أرقى المستويات ولديه إتصالات وعلاقات مباشرة مع جميع المصارف في العالم أو غير مباشرة عن طريق مصارف أخرى . وهذا يسهم إلى حد كبير في توفير الراحة لدى السياح بالنسبة لاحتياجاتهم المالية .

- وجود شبكة اتصالات حديثة ، تمكن السياح من التواصل مع ذويهم في بلدانهم .
- تأمين جملة خدمات مثل مراكز المعلومات السياحية ، ووكالات السياحة والسفر ومراكز صناعة وبيع الحرف اليدوية ، والبنوك،والمراكز الطبية ، والبريد ، والشرطة والادلاء السياحيين

- توفير خدمات البنية التحتية مثل المياه الصالحة للشرب والطاقة الكهربائية والتخلص من المياه المبتذلة والنفايات الصلبة .
- توفير خدمات النقل الداخلي والخارجي .

- أنتشار المراكز التجارية التي يجد فيها السائح كافة أصناف السلع والمنتوجات لافضل الماركات المحلية والعالمية.
- تأمين خطط التسويق وبرامج الترويج للسياحة ، مثل سن التشريعات والقوانين والهياكل التنظيمية العامة ، ودوافع جذب الاستثمار في قطاع السياحي .

ان التنظيم والتطبيق الفاعل للأنظمة ،هما الكفيلين في تطوير السياحة .

يملك لبنان مقومات سياحية جيدة ،وأهمها طبيعته ومناخه المعتدل مقارنة بمعظم دول المنطقة فهناك أكثرمن 25 % معلم سياحي رائع يستطيع أن يكون مقصداً للسواح الاجانب واللبنانيين .

لكن معظم هذه الاماكن مهملة بشكل كبير من الدولة ، ان كان من ناحية التسويق ، أو المراقبة أسعار المطاعم ، والفنادق ،أو من ناحية التجهيزات الحديثة أو البنى التحتية (صيانة الاماكن السياحية) ولحماية هذه الآثار والتراث هناك نوعين من الموجبات الأول يقع على عاتق الدولة التي يوجد فيها المعلم الأثري او التراثي ، والثاني ملقى على المجتمع الدولي .

المطلب الرابع : المنظمات الدولية والاقليمية

يقع على عاتق كل دولة واجب حماية والمحافظة على الاثار وإصلاحه ولها أن تستعين بالعون والتعاون الذي يمكن أن تحظى بهما ، خاصة على المستويات المالية والفنية والعلمية والتقنية .
أما موجب الملقى على المجتمع الدولي واجبه هو مؤازرة الدول التي تحتاج حماية وصيانة للاثار الموجودة فيها .

من أهم المنظمات الدولية والأقليمية المعنية بحماية التراث العالمي والثقافي هي منظمة الامم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (UNESCO) .
هي منظمة كرست جهودها لمعالجة القضايا لحماية التراث الانساني العالمي عبر وضع العديد من البرامج التي تهتم بالحفاظ وادارة ممتلكات الثقافية على مستوى العالم من خلال اتفاقية وتحصل المواقع المدرجة في هذا البرنامج على مساعدات مالية تحت شروط معينة ، صادقت 189 دولة على هذه الاتفاقية

الفقرة الاولى : المنظمات الاقليمية المعنية

- المجلس الدولي للمتاحف (إيكوم ICOM) هو مؤسسة دولية غير حكومية اسستها منظمة اليونسكو سنة 1946 ، وتعتبر المنظمة الدولية الوحيدة التي تمثل المتاحف والعاملين بها على مستوى العالمي.

- المركز الدولي لدراسة صوان وترميم الممتلكات الثقافية (ايكروم ICCROM) هي منظمة حكومية دولية أنشئت من طرف اليونسكو 1959 مقرها الرئيسي روما ، إيطاليا ، هدفه الحفاظ على التراث الحضاري العالمي والتعاون ، والتقني ، والعلمي في مجال صون التراث الثقافي بين الدول العالم .

هناك أيضا المجلس الدولي العالمي والمواقع (إيكوموس ICOMOS) ، والصندوق العالمي للاثار والتراث ، لجنة التراث العالمي ، التراث الثقافي بلا حدود وغيرها ...

الفقرة الثانية : المنظمات العربية والأسلامية منها

المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (الكسوي ALCSO) هي منظمة متخصصة مقرها تونس تأسست في عام 1970 , تهتم بنشر المعرفة التراث والثقافة للحفاظ داخل العالم العربي ومنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة ومنظمة المدن العربية ومنظمة العواصم والمدن الاسلامية .

انضم لبنان إلى اليونسكو في 4 تشرين الثاني / نوفمبر 1946 ، وهو أحد أعضائها المؤسسين.
كما افتتح مكتب اليونسكو في بيروت في عام 1961 ، ويعد المكتب شبه الإقليمي في الشرق الأوسط ويغطي لبنان وسوريا والأردن والعراق والأراضي الفلسطينية وهو مكتب الإقليمي لتربية في الدول العربية .

سجلت ستة مواقع على القائمة التراث العالمي في لبنان عنجر (1984) ، صور(1984)، جبيل (1984) ، بعلبك (1984) ، وادي قاديشا (1998) ، معرض رشيد كرامي الدولي في طرابلس (2023) .

عنجر : يعود بناء المدينة إلى أوائل القرن الثامن وذلك في عهد الخليفة الأموي الوليد بن عبد الملك وهي تعتبر الشاهد الوحيد المتبقي على عمارة المدن لدى الأمويين .

جبيل :هي إحدى أقدم المدن في لبنان ، وهي مأهولة بالسكان منذ العصر الحجري الحديث ، كما ترتبط جبيل ارتباط وثيقاً بتاريخ انتشار الأبجدية الفينيقية.

صور : كانت المدينة الفينقية الكبرى ، ومؤسسة لمدن المزدهرة كقادش وقرطاج ، لكنها فقدت دورها التاريخي في نهاية الحروب الصليبية، تضم صور آثار تاريخية تعود إلى العهد الروماني

وادي قاديشا أو وادي المقدس وحرش أرز الرب :من أهم المواقع في المسيحية ، فيها دور الرهبان القديمة التي تتوسط المنطقة طبيعية بالقرب منها توجد آثار غابة الأرز .

معرض رشيد كرامي : لجأت لجنة التراث العالمي إلى اتباع إجراء عاجل لإدراج هذا الموقع نظرا الى حالته المثيرة للقلق ونقص الموارد المالية اللازمة لصيانته ، لذلك أدرج هذا الموقع التراث العالمي للخطر ، مما يفسح أمامه المجال للحصول على مساعدة دولية معزّزة على الصعيدين التقني والمالي معاً .

بعلبك : أدرجت بعلبك على لائحة اليونسكو للتراث العالمي سنة (1984) ، فالمنظمة تقدم الدعم الفني التقنية للمديرية العامة للآثار في وزارة الثقافة ، ومن خلال تنفيذها لمشاريع الترميم والاعمال الاثرية في بعلبك بحسب معايير العالمية ، ذلك ضمن مشروع التوثيق والخدمات الاستشارية (UDAS PROGECT) وبدعم الوكالة الإيطالية للتعاون التنموي للحفاظ على الآثار .
هناك العديد من المنظمات المؤسسات الدولية تأتي الى القلعة بهدف صيانتها وترميمها وبعد أن تقوم بدراسة وتضع المخطط فجأة تختفي (كمشروع جايكا) جاء فريق مختص بالاثار من اليابان وقام بدراسة ووضع مخطط ليس فقط للقلعة بل لمدينة بعلبك وبتمويل من دولة اليابان لكن المشروع تبخر واختفى ولم يعمل به .

المنظمة اليونسكو هي أكثر المنظمات الدولية التي ساندت لبنان بشكل عام وبعلبك بشكل خاص في مختلف المجالات ليس فقط صيانة الاماكن السياحية .
أختتم في أيار 2023 ترميم وصيانة قلعة بعلبك ، بمبادرة من اليونسكو بعد الاتفاق مع مجلس الانماء والاعماروتعاون مع مديرية العامة للاثار وبلدية بعلبك ، وهبة مقدمة بتمويل من الوكالة الإيطالية للتعاون التنموي كلفت حوالي 12 مليون دولار .

القسم الثاني :تشابك الصلاحيات في ادارة قلعة بعلبك بين وزارة الثقافة ووزارة السياحة

الفصل الاول :تضارب الصلاحيات بين وزارتي الثقافة ووزارة السياحة

المبحث الاول :تداخل الصلاحيات بين المؤسسات الدولة

المبحث الثاني :الحلول المقترحة

الفصل الثاني :دور البلديات والمحافظة

المبحث الاول :دور لجنة مهرجانات بعلبك الدولية

المبحث الثاني :دور الاهالي والجمعيات الاهلية

أولت معظم التشريعات الوطنية عناية فائقة بالاثار بغية المحافظة على الاموال الاثرية وتطويرها حمايتها.

المادة الاولى من القرار 144صادر في 10 حزيران 1925 نشر في جريدة الرسمية 14\ 7

1925 تشمل الاملاك العمومية في دولة لبنان الكبير ودول العلويين جمع الاشياء المعدة بحسب طبيعتها لاستعمال الجميع او الاستعمال المصلحة العمومية وهي لا تباع ولا تكسب ملكيتها بمرور الزمن

وفقا للمادة 8 من القرار رقم 3339 الصادر 12\11\1930 العقارات (المتروكة المحمية)

هي العقارات التي تخص الدولة او البلديات وتكون جزءاً من الاملاك الدولة .

ان المشرع اللبناني اخذ بمعيار منفعة العامة من دون ذكره صراحة ، طالما ان المال مخصص للجمهور(مال أو عقار) ، فهو مخصص للمنفعة العامة ، (مصلحة العامة) .

تعتبر الاثار غير منقولة العائدة لدولة جزءًا من املاك الدولة العمومية وهذه الملكية لا تسقط بمرور الزمن أي لا تسجل في السجل العقاري ، ولا تعطى أرقام عقارات ، ولكي يعتبر الشيء اثرًا هو كل ما تركته المجتمعات القديمة، من وثائق دونت فيها كتابات صورية ، او مسمارية طبعت على رفع الطين ، او قطع حجرية ، او خشبية.

يزخر لبنان بمعالم ومواقع أثرية لا تحصى ، يعود تاريخها إلى ألفي عام قبل الميلاد ، ولكل عصر من العصور معالم أثرية تختلف عن الآخرى ، فالعصر الفينيقي قلعة صور وعرقة والعصر الصليبي قلعة جبيل وقلعة صيدا ، العصر البيزنطي قلعة فقرا وقلعة بسترا ، والعصر العربي قلعة الميس ، والعصر الفاطمي قلعة عكار، والعصر المملوكي قلعة برج السباع (طرابلس) ، والعصر العثماني قلعة الامير فخر الدين وقلعة المسيلحة ، وهي على سبيل المثال لا الحصر ، ففي كل مدينة أو قرية في لبنان هنالك معالم أثرية تاريخية ، فجميع الحضارات التي مرت على لبنان تركت آثار لها .

القلاع هي من اثار الغير المنقولة عائدة للدولة اي انها جزء من املاك العمومية للدولة .

القسم الثاني :تشابك الصلاحيات في ادارة بعلبك بين وزارة الثقافة والسياحة

تعد تشابك الصلاحيات بين الوزارات ، احد ابرز المعوقات التي تعرقل سير العمل في الادارات العامة، والمؤسسات التابعة لها.

حيث يؤدي اتخاذ القرارات المتضاربة الى شل العمل الاداري واستنزاف القدرات المالية للدولة ومن تحقيق الاهداف المنشودة في الوزارات التي يحصل فيما بينهما.

لبنان يعاني من مشكلة التشابك الصلاحيات في جميع مؤسساته وإدارته **مثال على ذلك** :

الدستور يقول إن رئيس الجمهورية ،هو القائد الاعلى للجيش ، والقوات المسلحة . وفي مكان آخر يؤكد الدستور على وضع كل القوات المسلحة ، تحت سلطة مجلس الوزراء .فمكمن الخلل في عدم وضوح النص .

سأحاول في هذا القسم من البحث ، تسليط الضوء على تشابك الصلاحيات بين وزارة الثقافة ، ووزارة السياحة ، وبلدية بعلبك .

ان مديرية الاثار كانت ملحقة بوزارة السياحة ، لكن بمرسوم وزاري أصبحت تابعة لوزارة الثقافة والتعليم العالي ، أي أن قلعة بعلبك كانت تتبع وزارة السياحة والاماكن الاثرية ، وأصبحت ملحقة بوزارة الثقافة أي المديرية العامة للاثار هي التي تدير بعلبك ، وليس وزارة السياحة.

الفصل الاول:تضارب في الصلاحيات بين وزارتي الثقافة والسياحة وبلدية بعلبك

هناك عدة جهات لديها صلاحية في ادارة قلعة بعلبك منها وزارة الثقافة ، أي المديرية العامة للاثار تتولى المديرية الصلاحيات والمهام التي تنيطها فيها الاحكام القانونية المنصوص عليها في قانون الاثار ، وتعديلاته ، وسائر الاحكام القانونية والتنظيمية الخاصة بالاثار ، والمنشأت التراثية والثقافية ، هي البحث والتنقيب والكشف عن الاثار ، وحمايتها، ودراستها، العناية بها وإدراتها واستثمارها ، واحياء الأماكن الاثرية ، والتراثية ، والثقافية ،والتاريخية ، وحمايتها و صيانتها ، وتعزيز الاستفادة المثلى مما سبق في سبيل النفع العام.

أما عن صلاحية وزارة السياحة بعد فصل المديرية الاثار العامة عن وزارة السياحة والحقت بوزارة الثقافة ، انشئت مصلحة الاستثمار الاثرية والتاريخية في وزارة سياحة من دون صلاحيات ، ويوجد فيها موظف واحد هي رئيسته السيدة سوزان نصرالله، لا يوجد له اي نص او اي برنامج لهذه المصلحة، اقتصر دور وزارة السياحة على كتابة سطر وحيد في دليل سياحي الذي يُعطى للسائح عن انه موجود في لبنان قلعة بعلبك.

أما عن دور البلدية ، ان قلعة توجد في مدينة بعلبك لذلك هي من ضمن الصلاحيات البلدية الجغرافية لبعلبك ، والبلدية هي ادارة محلية تقوم ضمن نطاقها البلدي بممارسة الصلاحيات القانونية وهي تتمتع بالشخصية المعنوية ،والاستقلال المالي والاداري.

وكل عمل ذي طابع أو منفعة عامة ، في نطاق البلدي هو من اختصاص المجلس البلدي أي ضمن صلاحيات البلدية مراقبة تنفيذ القوانين الانطمة المرعية الاجراء المغلقة بالقوانين الخاصة بالمرافق العامة للبلدة.

أما عن صلاحية لجنة مهرجانات بعلبك لا صلاحيات لها في ادارة قلعة ، هي فقط تقوم بحفلات فنية في شهري تموز وآب من كل سنة وتجلب فنانين أجانب وعرب ولبنانيين ، للغناء أو احياء سهرات الفنية في القلعة بالتنسيق مع مديرية الاثار والبلدية.

ان ادارة قلعة بعلبك تابعة لعدة جهات تقوم بتنظيم الدخول اليه ، واجراء صيانتها ، وحراستها منها وزارة الثقافة ، وزارة السياحة ، والبلدية ، ولجنة مهرجانات بعلبك لكن في أثناء تأدية كل جهة لدورها في قلعة بعلبك ، يتبين ان هناك تداخل وتضارب تمارسها كل جهة في ادارتها لقلعة بعلبك.

المشاكل التي تعاني منها القلعة هي مشاكل يعاني منها لبنان بشكل عام ، ومدينة بعلبك بشكل خاص ، تعاني مدينة بعلبك من مشاكل كالتدهور الوضع مالي اقتصادي ومشكلة الوضع الامني التي أثرت على السياحة على المدينة بشكل عام ، تعاني القلعة من مشاكل تقنية وفنية بسبب الجهات التي تديرها .

سنبدأ بالمشاكل الفنية والتقنية ، ثم سنعرض المشاكل الاقتصادية والمالية وضع الامني في المدينة .

ابرز المشاكل الفنية والتقنية في قلعة بعلبك

سرقة مستودع القلعة

تشوهات عند ترميم قلعة بعلبك

انقطاع الكهرباء في متحف القلعة لفترة طويلة

توقيف جهاز الانذار عند الأبواب الخارجية

سرقة مستودع القلعة:

تعرض مستودع المديرية العامة للاثار الذي يقع ضمن قلعة بعلبك الاثرية الذي يحتوي على كسر فخاريات الى محاولة سرقة ، بواسطة الخلع ليلاً، بعد أن أقدم مجهولون على سرقة كابلات قدر طولها ما بين 300 و 400 متر، قطعت وسحبت قبل يومين من أمام مدخل القلعة كانت مخصصة لإنارة معبد فينوس ، وموقع بستان الخان ، ومحيط القلعة.[34]

جرى الاعتداء رغم الاجراءات التي اتخذتها المديرية العامة للاثار ، وهي اقامة سياج معدني حول الموقع تصفيح الأبواب ، بعد مراجعة المحافظة ومديرية الاثار والبلدية كان الرد.

ردت المديرية العامة للاثار انه لا يوجد كاميرات مراقبة ، وانها غير متوفرة لديها إمكانية المادية لتوفيرها.

أما المحافظة ردت بتوجيه كتاب الى بلدية بعلبك لكي تخصص حراس ليلين لمحيط القلعة من قبل شرطة البلدية لوجود فائض بالموظفين لدى البلدية.

ان المحافظة لديها صلاحية رقابة على البلدية التي تتبع مباشرة لها .

ردت بلدية على المحافظ بأنه يوجد حراس ليلين، تقوم بدوريات في محيط القلعة ، أما على مداخل أبواب القلعة ، فيوجد حراس هم قوى الأمن الداخلي

34 – سرقة مستودع القلعة www.im Lebanon.org.14.October تم الدخول في 5 may 2023

تشوهات عند ترميم القلعة:

قدمت الدولة ايطالية هبة لترسيم القلعة ، وهي ممولة من البنك الدولي والوكالة الفرنسية للتنمية يشرف عليها مجلس الانماء والاعمار، وهي على مرحلتين

وعند انتهاء المرحلة أولى تبين ان المتعهد قد عمد عند تنظيف الحجارة داخل حرم معبد باخوس، على استعمال الرمل العادي وهذا الرمل لا يسمح بإستعماله ،لأنه يؤذي الحجارة التي تزيد عمرها عن ألفين عام مما أدى الى التشويه وازالة النقوش وهذه التشوهات بادية للعيان ، هناك نوع خاص من الرمل يستعمل لتنظيف هذا نوع من الاحجار.

كما ان المتعهد قام باستخدام عمال غير متخصصين أدى الى تسبب بأضرار جسيمة ، في اجزاء من نقوش منحوتات الصخرية وتشوهات خصوصًا في لوحة الرقص في معبد جوبيتير، وخطوطا أثرية وقد محيت نتيجة هذه الاعمال.

بعد ضغط كبير من الاهالي والمجتمع المدني واعتصامات قاموا بها في قلعة بعلبك بعد مطالبات عديدة لوقف الجريمة ، التي قام بها المتعهد تجاه آثار قلعة بعلبك. [35]

كان رد بلدية انها اعترضت لدى مديرية العامة للاثار على قيام المتعهد بهذه الاعمال ، كما أنها ارسلت تقريرًا للمنظمة المتحدة للتربية والثقافة بدورها أرسلت المنظمة خبراء جاء في تقريرهم أن التنظيف داخل معبد باخوس ، كان عدوانيًا وقضى على الطبقة الأولى من الحجر انه تم استعمال طرق بدائية أدت إلى تشوهات، كذلك استعمال عمال غير متخصصين في أعمال الترميم والتأهيل ، كان يمكن تفادي كلها ، لو استعمل عمال اختصاصيين.

أما عن المديرية العامة للآثار فهي ردت في بيان لها أن الموقع مدرج على لائحة التراث العالمي . أن المشروع بدأ لصالح البلدية بتمويل من البنك الدولي ، انه لم يحصل تشوهات و هذه الاخطاء تحصل في كل عمليات تنظيف، كما انه لديها عمال ومتخصصين ومهندسين ولكن المتعهد عمد الى استخدام عمال غير متخصصين ، كما ردت ان حملة ضدها غير مبررة وانه مثل هذه الحملات على مديرية العامة تسبب في ابعاد اهتمام الجهات المانحة بتمويل مشاريع مستقبلية في مدينة بعلبك التاريخية.

35 - تشوهات عند ترميم القلعة www. almodon .com تم الدخول في 5 may 2022

انقطاع الكهرباء في متحف قلعة بعلبك:

افتتح متحف القلعة عام 1988 في عيد المئوي لزيارة الإمبراطور غليوم الثاني إلى بعلبك.

يتألف المتحف من طابقين ، و يقع بالقرب من معبد باخوس يشهد عتمة منذ فترة طويلة .

فالطبقة الاولى من المتحف تضم تماثيل ولوحات وفسيفائية، فضلاً عن معلومات عن الحقبات ك الحقبة الهلنسية والبرونزية ، والرومانية ...تفتقر للانارة بسبب انقطاع الكهرباء عنها ، عدم قدرة على دخول قاعات التي تقع أسفل القلعة، وزد عليها عدم توفر مادة المازوت للمولدات الخاصة والمعدة لانارة القلعة وأروقة المتحف ، فأقفل .

أما عن الطبقة الثانية فمقفلة منذ فترة طويلة لعدم توفر الحراسة اللازمة.

منذ فترة سرقت رخامية من داخل قاعاته بعدما فكّها أحد الزائرينو لم تعرف هويته بسبب غياب الكاميرات المراقبة ، عندها جاء قرار بإقفال المتحف.

أما عن المتحف النفق الذي يقع من الجهة الشمالية الغربية للقلعة ، فقد أقفل بسبب تدفق مياه الأمطار الى داخله .

هذا المتحف يؤرخ لمدينة بعلبك منذ بدء الاستيطان فيها عن عصور ما قبل التاريخ .

اقفلت القاعات بسبب مياه الأمطار، التي انتشرت في أرجاء المتحف وبين القطع الأثرية.

وصلت المياه إلى لوحات الكترونية ، والتمديدات الكهربائية، وتعطلت جميعها، عندها تم اقفال القاعات أمام الزوار بسبب العتمة الشديدة.

استغربت البلدية بعلبك لانها غير مطلعة على المشاكل التي يعانيها متحف القلعة كما عبر نائب رئيس البلدية عن استيائه من عدم إخطار البلدية بالمشاكل ، قام بإجتماع طارئ في بلدية مع مسؤولة عن مكتب مديرية العامة للاثار (لورا سلوم) في منطقة بعلبك.

أجابت المسؤولة في اجتماع ان قلعة بعلبك مصنفة على لائحة منظمة اليونسكو فهو يتطلب موافقة المنظمة .

أما التمويل فيكون من قبل البنك الدولي ، لذا يتطلب الامر موافقة منظمة اليونسكو والبنك الدولي هذا سيستغرق وقتًا.

اكدت السيدة لورا في اجتماع هو ان الحل الأفضل ان نتحمل فترة هطول الامطار مع اقفال تام للمتحف ننتظرها لكي تصحو ، فيتم عندها إحضار فرق صيانة لاجراء التصليحات.

اعترضت البلدية ورفضت هذا الاقتراح اعتبرته خطأ فادح للمدينة ليس فقط لقلعة بعلبك .

توقف جهاز الانذار على الأبواب الخارجية :

جميع متاحف العالم يوجد فيها جهاز إنذار و يكون متصلاً بمراكز الشرطة ، بعد تدقيق بسيط تبين غياب جهاز الانذار عند الأبواب الخارجية للمتحف الذي ينبغي أن يكون متصلاً مباشرة مع مخفر بعلبك ،إلا أن الجهاز تعرض منذ ما يزيد على 6 سنوات لعطل استدعى نقله إلى بيروت بهدف اصلاحه ، حتى يومنا هذا لم يتم ذلك، ولم يستبدل بجهاز آخر ، كما ان المتحف تعرض في شهر آب من العام الماضي لمحاولة سرقة فاشلة على أيدي مجهولين، حيث وجد أحد الحراس آثارًا لمحاولات كسر وخلع لقفل بوابة المتحف .

بعد مراجعة مديرية الآثار والبلدية ، جاء رد المديرية الاثار بأن تغاضيها عن المطالبة بجهاز انذار اخر يتطلب موافقة من البنك الدولي وانتظاره ست سنوات لموافقة عليه .

اما عن البلدية ، ردت بانها ليس لديها لها علم بوجود إنذ ار معطل في القلعة .

هذه المشاكل التقنية والفنية هي على سبيل المثال لا الحصر، لكيفية تعاطي وزارة الثقافة والبلدية مع المشاكل التي تحدث في القلعة ، وكيفية المعالجة بالنسبة ل وزارة الثقافة والبلدية .

أما المشاكل التي تعاني منها مدينة بعلبك منها كالتأثير الوضع السياسي على استتباب الأمن فالمجتمع البعلبكي متنوع ومحب للحياة ، لكنه عفوي ، وقلبه طيب ونظيف، سهل التغرير به فالعائلة أو العشيرة يضعها في المقدمة ، لكن هذا التعصب بدأ يزوال لم يعد يتأثر بالوضع السياسي ، أما عن الأمن فهناك عشرات المطلوبين والجيش يداهم بإستمرار والاهالي والسكان كلهم مع الجيش.

أما عن الأزمة الاقتصادية فالمدينة تعاني من أزمة نازحين خانقة لهم ، الزراعة لديهم عادة طالما كانت بعلبك خزان القمح للروما ، وما زال السكان إلى الآن يزرعون محاصيلهم من الحبوب كالقمح ويحصدوه ويطحنوه ويأكلوه .كما أنهم يربون المواشي على أنواعها .

أما عن السياحة فتأثرت كثير وخفت ، بسبب منع بعض الدول لرعاياه بالقدوم الى بعلبك خصوصاً دول الخليج ، تأثرت بالحرب في سوريا ، فأكثر الأحيان كانت مكاتب السياحة في سورية تأتي بالسياح الاجانب لزيارة القلعة بعلبك نهار الثلاثاء، لانه معظم المتاحف والاماكن الاثرية في سوريا تقفل نهار الثلاثاء .

سنذكر تداخل الصلاحيات بين وزارة الثقافة ووزارة السياحة في إدارة قلعة بعلبك ، ثم سنذكر الوضع السياسي والاقتصادي لمدينة بعلبك .

المبحث الأول :تداخل الصلاحيات بين مؤسسات الدولة

يجمع النظام الاداري في لبنان بين مفهومي اللاحصرية الادارية واللامركزية والادارية، حيث يتعلق بتوزيع الصلاحيات بين السلطة المركزية والادارات الاقليمية والمحلية.

اللاحصرية الادارية :هي تنظيم اداري للسلطة المركزية ، تقوم من خلاله بإنشاء مراكز لها في المناطق لتسهيل أمور المواطنين الادارية.

هي تتبع مباشرة للسلطة المركزية ولا يتمتع موظفوها بأي استقلال ذاتي ، وينفذون تعليمات السلطة المركزية بحذافيرها فتقتصر على التقنيات الادارية ، ولا يتخللها اي انتخابات .

أما عن اللامركزية الإقليمية : وهي تعني وجود هيئات لا مركزية تكون على شكل وحدات محلية على جزء من اقليم الدولة.

هذه الصورة الأولى اللامركزية الإدارية ، ترتبط بفكرة الديمقراطية الآيلة إلى منح سكان المنطقة أو المحلة، قدرًا كبيرًا من الاستقلال في إدارة شؤونهم ،ومرافقهم الحياتية والخدماتية.

وفي لبنان، تتمثل هذه الصورة البلديات فقط بخلاف ما هو الوضع في فرنسا .

اللامركزية الإدارية المرفقية هي صورة الثانية اللامركزية الإدارية

نشأت نتيجة التطورات الحاصلة في ميادين الحياة والتغير في النظرة إلى الوظيفة الدولة التي حتمت أن يكون للحكومة أذرع متخصصة المثال شبه الوحيدة لهذه الصور هي مؤسسة العامة .

فالمؤسسات هي مجموعة بنى أساسية ، وفق قواعد مكتوبة حقوقية تنطوي على منهج ،وفكرة تعمل على تحقيقها . [36]

تتخذ المؤسسات اشكالاً قانونية مختلفة بحسب نظامها القانوني وطبيعة المؤسسات تكوينها والغاية التي تنشأ من أجلها . فقد تكون هيئات أو مؤسسات عامة أو هيئات ومؤسسات خاصة لها صفة الديمومة، ولها شخصية معنوية لأن مصلحتها متميزة عن مصالح أعضائها، أي الافراد العاملين فيها في إطار الهيئات العامة ، فهي تقسم بدورها إلى مؤسسات مركزية ، وأبرزها الوزارات والأجهزة المرتبطة بالوزارات ، أو الإدارات المركزية، وهيئات لا مركزية وأبرزها البلديات والمؤسسات العامة، والهيئات الناظمة.

ان جميع المؤسسات بمختلف أشكالها أو طبيعتها، تخضع كحد أدنى من قواعد المشتركة في الإدارة والتنظيم إذ النجاح المؤسسة ، وتحقيق مهامها ، ونشاطها الأساسي، يقضي لها إدارة تقوم بأربعة مهام ، ومتصلة ، ومتكاملة في التخطيط، التنظيم التوجيه ومتابعة التنفيذ والرقابة.

يتألف جهاز الدولة المركزي من المديريات العامة لرئاسة الجمهورية ولرئاسة الوزراء ومن الوزرات الآتية :وزارة العدل، وزارة الخارجية، وزارة الداخلية والبلديات ، وزارة المالية، وزارة السياحة، وزارة الثقافة وغيرها.

تحدث الوزرات وتلغى بقانون خاص.

36 – غالب فرحات ، ما هية المؤسسة العامة ، محاضرة القاها في مادة المؤسسات الصحية والاجتماعية .

تنظم الوزارات بمراسيم تتخذ مجلس الوزراء ، تحدد عدد الدوائر الاقسام في كل منها، وتعين الصلاحيات العامة وكيفية توزيع هذه الصلاحيات بين مختلف المديريات العامة ، والمديريات والدوائر ، والاقسام.

وفقًا للمرسوم 517 4 رقم تاريخ.13/12/1972 في المادة الثانية :

تعتبر المؤسسة العامة ، هي التي تتولى مرفقًا عامًا ، وتتمتع بالشخصية المعنوية ، واستقلالين المالي والاداري.

تنشأ المؤسسات العامة ، وتدمج ، وتلغى بمرسوم يتخذ في مجلس الوزراء ، ويتضمن نص انشاء المؤسسة العامة تحديد نوعها ، وغايتها ، ومهمتها، ومركز نطاق عملها ، والوسائل الفنية والإدارية المالية اللازمة لها .

عدل المفهوم الوصاية حيث الغى غايتها، وحدودها، وأصبح النص الجديد يتضمن ربطها حسب طبيعة أعمالها بإحدى الوزارات التي تمارس الوصاية الإدارية عليها.

تجاوز عدد المؤسسات العامة عن ستين المؤسسة ، والعديد منها معطلة عن أداء أي دوربسبب انعدام الموارد المالية ، والجهاز الوظيفي، واخرى تم تعيين مجالس إدارتها دون استكمال تعيين الجهاز الوظيفي لها ، أو وضع الأنظمة اللازمة لها وأخرى يوجد لديها جهاز إداري يتقاضى رواتبه ولكن ليس لها سلطة تقريرية في المشاريع المكلفة بها وغيرها من المشاكل .

الادارة المؤسساتية تفصل كل مؤسسة عن الاخرى ، وتضع لكل دائرة من دوائر الدولة مساحة واضحة من الصلاحيات ، الا ان ذلك لا ينفي من وجود منطقة محدودة من التداخل والتشابك بين المؤسسة وأخرى ، تتطلب من أجل معالجتها تنسيقا عاليا ، يجنب الاطراف المعنية الصدام حول اي ملف شأنك .

هذا التداخل المحدود لا يمكن تجاوز تماما ، وهو حالة طبيعية ، ولا يمكن تجنبه حتى في البلدان المتقدمة في مجال الادارة ، بل هنا نختبر المهارة والقدرة المؤسسات على التجاوز التداخل الحاصل فيما بينها بطريقة ناضجة ومقبولة .

أما عن تداخل الصلاحيات بين مؤسسات أي هناك مديرية العامة للاثار ، هي تابعة لوزارة الثقافة وهناك البلدية هي إدارة محلية بالواقع لا يوجد تداخل في الصلاحيات ، لأن القانون كان واضح لكن تكمن المشكلة في التطبيق أي الذي يحصل على الأرض الواقع .

يتبين لنا من المشاكل التي عرضناها ان المشكلة، هي في التطبيق أي عند سرقة المستودع كان رد المديرية الاثار انه لا توجد كاميرات للمراقبة ليس لديها امكانية لشراء كاميرات فمن صلاحياتها ان تحمي الاثار وأن تضع كاميرات للمراقبة ، وهي تستطيع توفيرها لكنها لا تريد.

أما عن البلدية ، فكان ردها على المحافظ أن لا يوجد لديها فائض من المؤلفين فمن ضمن صلاحياتها أن تفرز بعض من أفراد الشرطة لحراسة القلعة يوجد لديها شرطة لماذا لا تقوم بدوريات في محيط القلعة ، وهي لم ترد على سرقة مستودع .

أي لا يوجد تداخل في صلاحياتهم لكن لا يوجد تطبيق فعلي على الارض .

أما عن تشوهات التي حصلت بعد ترميم ، لم تتحرك البلدية إلا بعد قيام الاهالي بإعتصامات في باحات القلعة ، وضغط كبير من المجتمع المدني كان ردها هو انها اعترضت وأرسلت تقريرًا

وجاء في تقرير أن تشوهات في الصخور والرسوم والنقوش كان ممكن تفاديها لأن البلدية من ضمن صلاحياتها الرقابة لتي يولها القانون القيام بها ، حتى لو كان داخل القلعة كان عليها إيقاف المتعهد لكن لم تفعل شيء.

ورد المديرية العامة للاثار بأن هذه تشوهات تحصل عند ترميم ان الحق كله على المتعهد ان كلام عن تشوهات يمنع الجهات المانحة عن تمويل مشاريع لقلعة بعلبك ،التشوهات هو أمر طبيعي وعادي وعلى الاهالي والمجتمع الدولي بالكف عن اتهامها لها بذلك .

لقد ألزم القانون المديرية بحماية ولآثار وصيانتها ، بأفضل الطرق ولديها مهندسسين ،

ومستشارين وخبراء في صخور وترميم وهي لديها الحق الرقابة على أعمال المتعهد عند قيام بعمله هي التي تفرض على المتعهد نوع الرمل والعمال ، لكنها لم تطبق أي من الصلاحيات المعطاة لها .

لكن تركته يعمل من دون حسيب أو رقيب، فالمديرية العامة ليس لديها سو ان موقع ضمن تراث العالمي وجهات المانحة لكن تغفل أن قلعة هي موجودة في لبنان وفي بعلبك ان اليونسكو وجهات المانحة هم موجودين لمساعدة ومديرية العامة للاثار ولكي تحافظ وتحمي الاثار ،

أما رد البلدية عن انقطاع الكهرباء في متحف القلعة ، هو انهاغير مطلعة وكأن قلعة بعلبك غير موجودة ضمن نطاق صلاحيتها الجغرافية ولديها الصلاحية لكنها لا تريد .

أما المديرية العامة فلم تبلغ البلدية ، ما حصل في القلعة، وذلك لعدم وجود تعاون أو تنسيق بينهما أقترحت المديرية أن الاقفال التام هوالحل الوحيد.

هو دليل على الاستخفاف المديرية العامة بالآثار في القلعة وسوء إدارة واهمال متعمد.

ان قلعة يزورها سياح في الشتاء كما في الصيف فلماذا الاهمال المتعمد لها وسوء إدارة والكيدية التي يظلم فيها المعلم الآثري كقلعة بعلبك .

أما عن الانذار على الأبواب الخارجية هو متوقف ومعطل رد البلدية هو عدم معرفتها بوجود الجهاز الانذار . أما عن المديرية العامة تحججت بأن البنك الدولي الذي يمول لشراء الجهاز يجب انتظاره 6 سنوات، لذلك هي لم تطلب منه شراء جهاز.

أما عن دور وزارة السياحة ،هو سطر عن قلعة بعلبك في دليل السياحي الذي يوزع على السياح.

ان المشرع أعطى الصلاحيات في المجال السياحي ل مجلس الوزراء ووزير السياحة ،لكن

الوزارة لا تقوم بحملات الدعائية والترويج للقلعة أو تسويق لها ، ولاعن أهميتها ، كانها غير موجودة بالنسبة لها.

أما عن دور مهرجانات بعلبك هو فقط للفنانين حتى انارة قلعة تكون فقط عند المهرجانات مع نهاية المهرجانات تطفئ الانارة.

كما أن وضع المدينة السياسي والأمني أدى الى أن تتأثر السياحة في بعلبك وكذلك الوضع الاقتصادي ، سنذكر الوضع السياسي والأمني ثم نذكر الوضع المالي والاقتصادي للمدينة.

المطلب الاول : تأثير الوضع السياسي والأمني على السياحة

يعيش لبنان أزمة اقتصادية ومالية وإجتماعية حادة ، تبدو البيئة في لبنان حاضنة للإنحراف والجريمة .

فالأزمة وضعت سكانه أمام تحديات كثيرة بعد ان خسروا مقدراتهم ،وجعلتهم في سباق مشحون بالقلق والخوف لتأمين أساسيات عيشهم .

فالجريمة في مجتمعنا تجاوزت الخطوط الحمراء ، وهددت آمن البلد واستقراره .
فمجتمعنا يعاني واقعا أليما منذ عشرات السنوات ، لكن الأزمة ساهمت بشكل كبير في إنتشارها فالسكان يعيشون على هامش الدولة لناحية لإنماء ، فيما المنطقة بحاجة لكل شيئ باتت رهينة في أيدي عشرات المسلحين الخارجين على القانون المطلوبين بمذاكرات توقيف .

بعلبك تعاني من الفوضى وتفلت أمني وسلاح متوافر من دون ضوابط فبعض الجرائم تقع بسبب خلاف على أولوية المرور، أو عند ركن سيارة ، أو بتأثير المخدرات والكحول ، أو عن صراعات التي تنشب بين العشائر على خلفية ثأرية وغيرها.

أن السلب بقوة السلاح هو جريمة منظمة ،تهدد لأمن المجتمع البعلبكي .
وهناك ظاهرة منتشرة هي التشليح والتشبيح (وحواجز طيارة) تكون على بعد أمتار من مراكز قوى الأمن ، تستولي على السيارات ، وتختطف طلبا للفدية ، كل ذلك يقيد دائما في المحاضر الرسمية ضد مجهول .

بعلبك لم يلتقط فيها السكان أنفاسهم طيلة الاعوام الماضية ، من مسلسل الاشتباكات الامنية المسلحة وجرائم القتل المتفرقة ، فالسرقة لم يعد السكان يبلغون عنها بسبب إثبات الجهات المولجة دائما عجزها عن توقيف الجناة أو الحد منها.

تجار المخدرات الذين يتجولون بمواكب مسلحة ، في طول المنطقة وعرضها ، تحت عيون رجال الأمن المتعددة.

الحدود المفتوحة والمتفلة بين لبنان وسوريا ، إن بإمكان مرتكبي الجرائم الهرب الى سوريا ، أو الى المناطق التي تعتبر خارج عن سيطرة الدولة ، حيث يعتبر لديه ملجأ ومأوى.

إن الوضع السياسي والأمني قد أثر على السياحة بشكل كبير وفي استطلاع أجرته (الاقتصادية cnn)، أن أكثر السياح قد ألغو رحلاتهم إلى لبنان لأسباب أمنية غير مستقر.

وأما عن الوضع السياسي بسبب أحجام دول الخليج عن زيارة لبنان أدى هذا الاحجام إلى تأثير سلبي على الاقتصاد اللبناني عامة ،وعلى قطاع السياحة خاصة الذي يعتبر العمود الفقري للاقتصاد اللبناني .

أن القطاع السياحي في لبنان يمر حاليا بوضع دقيق متأثر بالوضع السياسي ، ف تقتصر على السياح المصريين والاردنيين والعراقيين تراجعت نسبة السياح العرب الى 6% أما السياح الخليجيين إلى 90% .

المطلب الثاني : الوضع الاقتصادي والمالي وتاثيره على السياحة

الاقتصاد اللبناني هو الاقتصاد حر يعتمد على المبادرة الفردية والانفتاح على العالم الخارجي مع تحرك مناسب للرساميل والعمالة ، أنه اقتصاد نام ذو دخل متوسط يستحوذ القطاع الخاص على أكثر من 75% من إجمالي الاقتصاد , وهو ذو بنية سهلة التفت .

نص الدستور اللبناني على أن " النظام الاقتصادي حر يكفل المبادرة الفردية والملكية الخاصة " أي مبدأ عدم التدخل .

الاقتصاد اللبناني هو اقتصاد خدماتي المنحى , قطاعات النمو الرئيسية ، تشمل الخدمات المصرفية ، والسياحية ، لا توجد أي قيود على الصرف الاجنبي أو حركة رأس المال .

بالاقتصاد تحكم العالم ، كلمة قيلت منذ زمن ، وأثبتت مصداقيتها عبر السنين ، فمن دون أقتصاد القوي لن تنعم الدول باستقلال حقيقي .

السياحة هي صناعة العالم ، من العالم ، وإلى العالم ، البلد الأكثر تنظيماً وتحضيراً ومتابعة وهو القادر على الاستفادة القصوى من السياحة ف إن نجاح السياحة ، يحتاج إلى تشريعات وأنظمة وسياسة وتنظيم .

يعد القطاع السياحي أحدى أهم مصادر الدخل في خزينة الدولة ، حيث كانت منذ القدم ولا تزال تشكل دعامة للاقتصاد الوطني اللبناني. أن التحقق النفع العام في السياحة ، فهو من خلال كونها عنصر هامًا في الميزان الاقتصادي للدولة .هي مصدر مهم للوظائف ، وإيرادات العملات الاجنبية.
كشف الباحث الاقتصادي البروفيسور "جاسم عجاقة" للجريدة الحرة الالكترونية أن العدد الوافدين وصل إلى مليوني شخص هي نسبة جيدة ، لكن الأغلبية هم مغتربون لبنانيون وليسو سائحين عربًا أو أجانب ، كما هو المعلوم فإن إنفاق المغترب اللبناني أقل من السائح الاجنبي الذي يفيد كل القطاعات من تأجير السيارات إلى الفنادق ، والمطاعم ، وغيرها ... ومن هنا فإن الأموال التي دخلت البلد أقل مقارنة ، فيما لو كان نسبة السائحين من العرب والأجانب أكبر .

يعيش لبنان أزمة أقتصادية ومالية وأجتماعية حادة وغير معهودة ، بدأت في عام 2019 انهار النظام المالي تحت وطأة الديون السيادية ، والطرق غير المستدامة التي كانت تمول بها.

أدى التدهور الوضع المالي والاقتصادي إلى إنهيار العملة اللبنانية ، زاد تضخم ب 142 % أرتفاع جنوني في أسعار المواد الغذائية ، وشلل في مؤسسات الدولة والإدارات العامة ، إنخفاض حاد في الناتج المحلي ، إرتفاع في معدل البطالة و مع إغلاق العديد من الشركات والمؤسسات الخاصة أدى الى انكماش الاقتصاد .

لقد أصبح لبنان في عامه الرابع من الأزمة الاقتصادية على التوالي ، لم تنجح القوى السياسية واللبنانية من إحراز أي تقدم ملحوظ على الصعيد الاصلاحات التي تحد من التدهور وتساعد في إعادة الدورة الاقتصادية إلى مسار النمو ، فغياب الإصلاحات الجدية أو المحاولات الحقيقة لإنقاذ لبنان ، فالتعافي يتطلب تنفيذ إصلاحات هيكلية كمدخل وحيد لوقف سقوط دعائم الاقتصاد وتفكيك المؤسسات الدولة .

تقدر لجنة الامم المتحدة الاقتصادية والاجتماعية لغرب آسيا (الإسكوا) أن الفقر متعدد الابعاد ارتفع من 25 % إلى 82% يعيش 74 % من السكان في الفقر الدخل ، كما تظهر بيانات استطلاع (غالوب) إن تسعة من كل عشرة أشخاص ، وجدوا أنه من الصعب تغطية نفقاتهم بدخلهم .

كما انعكست الحرب في سورية على الداخل اللبناني لا سيما في مدينة بعلبك .
فالحرب في سوريا أدت إلى نزوح أعداد كبيرة بإتجاه لبنان فالحدود المفتوحة والسماح للنازحين بالاستقرار المؤقت , وتجول بحرية , في بادئ الأمر كانت تتسم بالطابع الإنساني لكن سرعان ما انتقلت الأزمة وارتدادتها إلى الجوانب الاقتصادية والمالية .
تأثرت بعلبك بشكل سلبي وكبير من النازحين على كافة الصعد أبرزها القطاعين التجاري والسياحي أجرت المحافظة بعلبك الهرمل أحصاء لعدد النازحين فيها بلع 315 الفا نازح ، بينما بلغ عدد السكان المحافظة 250 الفا ، نسبة الأكبر من النازحين موجودة في المحافظة بعلبك الهرمل .

تعتمد بعلبك إقتصاديا على الزراعة والسياحة ، توفر التربة في بعلبك بيئة لإنتاج المحاصيل الزراعية ، وخاصة القمح ، الشعير ، والحبوب ، والخضار ، وأنواع عديدة من الأشجار المثمرة . فهي تضم الحصة الأكبر (25 %) من مجموع الاراضي المزروعة في لبنان خصوصًا بوجود نهر الليطاني بين أراضيه الذي يساهم في ري المزرعات والمحاصيل وأشجاره المختلفة .

تعتمد ايضا على السياحة فهي واحدة من أفضل الوجهات السياحية في لبنان تمتلك مجموعات من الآثار الرومانية , والمناظر الجذابة أبرزها : القلعة والمعابد الموجودة فيها ، بالاضافة إلى وجود كنائس أثرية ك كنيسة بربار وأثار إسلامية ك جامع الاموي ، ومقام السيدة خولة ع ، وغيرها ...

أثر التدهور الوضع المالي والاقتصادي على الزراعة والسياحة ، فالزراعة تعتبر الركيزة الاولى والاهم لاكبر شريحة من البقاعيين إذ تشكل الرزق لإكثر من 50 % منهم .وبسبب الوضع الاقتصاد المنهار فإنها تعاني من اتفاقيات الاستيراد العشوائي ، وآليات الزراعة البدائية وغياب المكننة ، احتكار المافيات التجارية للأسمدة والأدوية الزراعية ، مشاكل التسويق والمنافسة المحاصيل المستوردة خصوصاً السورية منها ،أزمة المحروقات ،غياب المشروع الاخضر الذي أقامته الدولة عن الاداء مهامه ، تقاعس الجهات المولجة بالرقابة وحماية المستهلك

تأثرت السياحة في بعلبك فالاسواق التجارية تعتمد على مجيئ السياح اليها وزيادة قلعتها وتجول وشراء من بضائعها ، فمع انخفاض عدد السياح العرب وأجانب ،وبعد انذارات التي وجهت من جانب الدول العربية والاجنبية بعدم زيارة لبنان . أقفلت بسبب الازمة المالية وتردي الاقتصادي حوالي 90 محل في سوق بعلبك التجاري .

أما عن المهرجانات بعلبك الدولية ، على الرغم من تحقيق العائد الاقتصادي والاجتماعي والثقافي هي تشكل أداة دعم وتفعيل القطاع السياحي ، ان المتابع لمسارات المهرجانات بعلبك الدولية الاقتصادية ، يدرك جيدا مدى ابتعاد تلك المهرجانات عن المضامين الاقتصادي الحقة . فرغم قدم هذه المهرجانات والاعراف على الساحة اللبنانية والتي جعلت بعلبك مقصداً للبنانيين وللسياح من كافة انحاء العالم . الا انها لم تثمر حتى اليوم عن نتائج اقتصادية جيدة وايجابيات مشجعة ولو بجزء يسير. فتقتصر زيارة قاصدي المهرجان على موقع المهرجان داخل القلعة بعلبك فقط والمغادرة فور انتهاء الحفل من دون أن يتسن لهم التعرف إلى المدينة وأسواقها التجارية .

المبحث الثاني : الحلول المقترحة

من أهم المرتكزات التي يقوم عليها نجاح العمل الاداري هو الاهتمام بالجانب التنظيمي المدروس، وتحديد المسؤوليات كل إدارة و مؤسسة لدفع و لتطوير العمل ، وفق التنظيم يؤدي ذلك لأن يسير العمل بسلامة ووضوح بما يتفق مع الانظمة والقوانين المعمول بها.

كل مسؤول في أي وزارة أو مؤسسة عليه تقديم الأفضل في العمل سواء كان اداريًا، أو ماليًا، أو فنيًا، فأكثر ما يعيق الارتقاء بجودة العمل بل ويتسبب في الانزلاق به في متاهات لا يحمد عقباها هو التشتت الصلاحيات والمسؤوليات، يؤدي الى انتشار الفوضى في عمل في أي مؤسسة ستكون النتيجة مخيبة للأمال ولن يستفيد من ذلك أي أحد.

ومن الضروري اثبات وجود صلة سببية بين الضرر، والفعل ، أو الاهمال الذي ينسب إلى المؤسسة ،أو ادارة التي يزعم انها تنتهك التزاماتها قبل أن تتحملها الدولة.

الدولة هي التي تتحمل مسؤوليتها عن جميع تصرفات التي تقوم فيها الوزرات والمديريات العامة لذلك من الأفضل ان تتسلم صلاحية ادارة القلعة لجهة واحدة ، و أن يصدر فيها مرسوم تنظيمي من قبل السلطة التشريعية تحدد بدقة صلاحياتها ، لكي تستطيع ان تتحمل المسؤولياتها.

الجهة أو لجنة التي ينبغي ان تدير القلعة أن يكون لها الرأي الاخير في حال حصول خلاف على الصلاحية بين الوزرات، أو بين وزارة الثقافة والبلدية .

وهذه اللجنة تؤلف من أشخاص مهتمين بالاثارلديهم خبرة ك مؤسسة عامة كالجامعة اللبنانية التي لديها فرع في كلية الاداب والعاوم الانسانية مختص بالاثار أو مجلس الوطني للسياحة .

هذه اللجنة أو الجهة عليها تحديد المسؤوليات التي تقع على عاتق المديرية ، ومحاسبتها في حالة مخالفتها أو اهمالها أو سوء الرقابة أوالكيدية والمحاسبة في الحال عدم القيام بإلتزامتها تجاه القلعة ، ورقابة على الأعمال والمشاريع التي تنفذها المديرية في القلعة ،ولديها القدرة على معاقبة المسؤولين عن ملف إدارة القلعة وتغييرهم في حال تقصيرهم في الاعمال الموكلة إليهم ، وطلب من المديرية العامة كف عن التذرع بحجة ان الموقع المدرج على لائحة التراث يجب اخذ موافقة يونيسكو، وجهات مانحة ، وبنك الدولي وغيرهم في حال وافق، أو لم يوافق اذا كانت موضوع يتعلق بحماية الموقع الاثري.

على المديرية العامة هي أن تعمل بما يصب في مصلحة القلعة ، وعليها الكف عن خضوع لرغبات الجهات المانحة وعليها اللجوء الى أخذ المنح ومساعدات من جهات لبنانية ،أو عربية أو عالمية تهتم بالاثار وحمايتها، والكف عن طلب موافقة بنك الدولي وانتظاره سنوات طويلة لطلب أمور بسيطة تستطيع تأمينها ، وتمويلها من جهات اخرى وفي وقت أسرع.

فالمديرية العامة للاثار والبلدية عليهم أن يتعاونوا في ما يصب في مصلحة القلعة .

على الجهة أو اللجنة التي تتولى ادارة قلعة أن تفعل دور وزارة السياحة ، لجهة قيامها بترويج حملات اعلانية على وسائل التواصل الاجتماعي، وقيام بإصدار دليل سياحي خاص لقلعة بعلبك لتعريف السياح الأجانب والعرب والمغتربين عن قلعة وتاريخها كما تفعل وزارة السياحة في مصر والتسويق لها عن طريق المكاتب السياحية في الخارج ، بمختلف وسائل الاعلام .

تفعيل دور الشرطة السياحية في القلعة لاطفاء طابع الامان للسائح ، ان هناك شرطة مكلفة بحمايتهم من لحظة دخولهم حتى خروجهم من لبنان وليس فقط في بعلبك .

وهذه اللجنة أو الجهة تستطيع أن تحاسب وزارة السياحة على عدم قيامهم بتسويق لقلعة تعاقب الموظفين الذين يهملون أعمالهم الموكلين بها تجاه القلعة ، وعن سوء ادارتهم لها.

والجهة أو اللجنة عليها أن تحاسب البلدية التي لديها صلاحيات واسعة ،أهمها ان قلعة تقع ضمن نطاقها الجغرافي ان مراقبة الاعمال التي تحصل في قلعة ومراجعة اعمال المتعهدين، وايقافهم فورًا ومحاسبتهم أمام القضاء في حال قيامهم بالتشوهات، أو متابعة السرقات التي تحصل في قلعة أمام القضاء و احالة متورطين الى القضاء و تفعيل دور شرطة البلدية ، قيام بدوريات منتظمة لمحيط القلعة لتخفيف من سرقات التي تحصل في محيط القلعة.

كذلك لبلدية صلاحية تعيين مختصين فنيين محليين ، ودوليين، في علم الاثار، لتأكد من اعمال منفذة مطابقة لمواصفات، التي وردت في المشروع في حال قام المتعهد باخلال فيها، وعلى اللجنة أو الجهة محاسبة البلدية، في حال لم تقم بدورها الرقابي وتحمل مسؤولياتها عن سوء ادارتها واهمال المتعمد لملف القلعة.

أما عن مهرجانات بعلبك على اللجنة او الجهة ،محاسبة لجنة مهرجان بعلبك وطلب منها لتوقف عن استفزاز الاهالي واكثرية الاهالي وسكان بعلبك منزعجون من لجنة المهرجانات بعلبك

أولا :لجهة رئاستها فجميع المهرجانات التي تقام في لبنان يرأسها شخصية من نفس المدينة، الا في بعلبك فرئيستها من خارج مدينة بعلبك ، فمنذ قيام مهرجان بعلبك الدولي ورئاسة المهرجان من خارج المدينة .

ثانيًا :انها لا تستخدم يد عاملة من الشباب المدينة ، فبعلبك يوجد فيها يد عاملة وفيرة لكن ادارة المهرجان تاتي بالعمال من الخارج .

ثالثا :هي تقوم بانارة قلعة بعلبك، أيام المهرجان وهي تعمل فقط في شهر تموز وآب ، 4أو 5ليالي فقط .

على اللجنة او الجهة فرض قيام بحفلات في فصل الشتاء، أيضاً وتنشيط الحركة الاقتصادية في فصل الشتاء أيضا.وهذه لجنة تكون لديها القدرة رفع دعوى في المحكمة على كل من جهات التي تدير قلعة في حال اهمالها .

المطلب الاول : الحل للمشكلة الامنية والسياسية

إن إهمال قطاعي الزراعة والسياحة بالتالي الخدماتي ، نتيجة لغياب السلطات التي لا تضع افقًا للحل وتبشر بالأسوء، فعندما لا يلاحق السارقين ولا المجرمين ولا يحاسبوا , ويؤدي إلى ضرب المنظومة القضائية والأمنية و تساهم عندها بتفشي الجريمة ، فغياب الدولة وهشاشة القانون أعطت شعور عند مرتكبي الجرائم (القتل والسرقة) وغيرها ،بأنه يمتلك أمرين عنصر الحماية والشعور بالقوة .

بعلبك هو مركز المحافظة ، فيها قوى الأمن , والجيش ، وسائرالأجهزة الأمنية (المخابرات المعلومات ، آمن الدولة ، والخ...) ربما أكثر مما يجب ، لكن كل تلك القوات تختفي مع دوي الرصاص ويهاجم بعض المسلحين خصومًا لهم في الحي الاخر أوعندما تفرض عناصر محدودة من العشائر حالة طوراىٔ على كثير من الاحياء .

المشكلة الابرز هي عمليات الخطف التي زادت عن حدها في عام 2022 وصلت لغاية 50 حالة عمليات خطف مقابل الفدية التي تما إبلاغ السلطات الرسمية عنها .

يوجد في بعلبك وحدها 40 الف مذكرة توقيف بحسب أرقام الرسمية أكثرهم في مقتبل العمر فغياب الوعي والفقر والعوز والطيش(أطلاق النار في الافراح او العزاء أو مشكلات بين العشائر ،ثأر ،أو أرتكاب جرائم بسيطة) يجد نفسه الشاب ب أنه أصبح مطلوب للدولة .

ووفقا لمادة 158 **لقانون العقوبات :** اعترف السلطة التشريعية بحق العفو العام إذا دعت الحاجة الأجتماعية الأنسانية والسياسية ، بالتالي إن حاجة الناس الموجودة في هذه المناطق المحرومة لا سيما في ظل ضعف الموارد ،لكن عقبات لا زالت تقف أمام إقرار قانون العفو العام تتجلى في تضارب آراء الكتل النيابية داخل مجلس النواب .

فالحل يكمن بالعفو عن المطلوبين

المعالجة هي أن تعترف الدولة ب محافظة بعلبك الهرمل ، ان تعترف ب أهاليها ك مواطنين لا خارجين عن القانون جميعا ، حرام أن يظلم ربع الشباب من ممارسة حياتهم العادية بحجة عدم صدور القانون العفو هو حاجة إنسانية ،اجتماعية ل منطقة بعلبك الهرمل .

الأمن قرار سياسي تتخذه السلطات الشرعية بموجب مسؤولياتها ، ف هو حق للاهالي وواجب على هذه السلطات وليس تشريفا .

بعلبك غنية ب آثارها وبنيتها الطبيعية وضيافتها إن المنطقة بحاجة إلى جهود التنموية مفقودة منذ عقود .

الواقع السياسي التي تعاني منه يقود إلى تضخم تلك الاشكالات ،والممارسات التي تغرق بها وتنغص على المواطنين حياتهم اليومية ، وتعرضهم وعائلاتهم وممتلكاتهم ومناطقهم للاخطار فضلا عن أن تهدد السلم الاهالي في منطقة تتواجد فيها مختلف مكونات المجتمع اللبناني .

المطلب الثاني : الحل للأزمة المالية الاقتصادية

الازمة الاقتصادية هي في جوهرها أزمة حوكمة منبثقة من نظام طائفي يعاني من خلل بنيوي ، حال دون صنع سياسات عقلانية ، وسمح بانتشار ثقافة الفساد والهدر ، قد عاشت البلاد وفي مقدمتها القطاع العام، بقدرات تتجاوز إمكانتها وبعد مرور عقود على اعتماد شديد على المديونية وقطاع مصرفي منتفخ وهش .

يبدو أن الازمة طويلة الامد قد تستمر عقوداً احتمال النهوض منها ضئيل ، أما الدعم المالي الدولي فهو أقل بكثير مما هو ضروري لتخفيف الضغوط عن الاقتصاد

لبنان كله يعاني وجميع القطاعات (التجارة والاتصالات والصناعة والزراعة والسياحة والطاقة وغيرها ...) كلها تعاني من التدهور المالي الاقتصادي .

وبحسب الدكتور علي النمر في مقابلة أجرتها معه قناة المنار فالحل للأزمة هو:

- العمل على تغيير هيكلية الاقتصاد اللبناني من اقتصاد ريعي استهلاكي إلى اقتصاد منتج من خلال خطة تنمية شاملة ، ودعم كافة القطاعات الحيوية والإنتاجية منها الزراعة والصناعة والسياحة والتجارة وغيرها ... من خلال دراسة تطوير كل قطاع على حدى .

- خفض ترشيد الإنفاق العام والحد من هدر المال العام على المشاريع غير المجدية .

- إدارة الدين العام ان نسبة الدين العام بالليرة اللبنانية 63.35 % من اجمالي الدين بجميع العملات بتسيطر مؤسسات محلية (مصرف لبنان بمقدار 40 % والمصارف المحلية التجارية بمعدل 35 % والمؤسسات العامة اللبنانية) من السهل التحكم نظراً إلى ارتباطه الوثيق بجهات محلية وليس بدول وجهات أجنبية خارجية .

- مكافحة الفساد والتصدي له من خلال فتح أبواب المحاسبة والرقابة ، وتفعيل دور ديوان المحاسبة والتفتيش المركزي ، يبقى الفساد السياسي من أصعب تحديات المرحلة والعائق الأساسي .

- استعادة الأموال المنهوبة والمفقودة من خلال القانون الإثراء الغير المشروع وإلغاء السرية المصرفية عن كل الذين تعاطوا الشأن العام .

- مكافحة الهدر المالي العام من خلال اعادة النظر

- التهرب الضريبي الذي يقدر 4 مليار دولار سنوياً ، والجمعيات والمجالس التي أنشئت لأهل السلطة ، وإستعادة الأملاك البحرية والنهرية التي تقدر ب 65 مليار دولار وإخضاعها للضريبة على الاملاك المبينة

- إصلاح النظام النقدي وتفعيل دور الرقابة على المصارف وفصلها عن مصرف لبنان ،وحل لمشكلة الكهرباء وتحرير استيراد شراء النفط من احتكارات الشركات
الخاصة ويتم الشراء حصرا من قبل الدولة

وبالنسبة لمدينة بعلبك التي يقوم اقتصادها على عدد من الركائز الاساسية هي :الزراعة والتجارة والسياحة (الاثرية ، الدينية ، البيئية) ومعظم هذه القطاعات موسمية انتاجيتها تتأثر حكما بالفصول الطبيعية كحال الطقس والحال الامنية ومؤشرات العرض والطلب .

حل للازمة المالية والاقتصادية هذه الحلول تنطبق على الازمة في **بعلبك** بشكل خاص

- تنظيم وجود النازحيين السوريين

تنظيم قطاع العمل لأن 90 %من النازحين السوريين يعملون دون عقد عمل قانوني .
ان متوسط دخل العائلة في بعلبك هو 60 دولار شهريا بينما دخل النازح السوري هو400 دولار شهريا و هناك 500 محال يديرها ويعمل بها سوريون دون ان يدفعو اي ضريبة للدولة اللبنانية لبنان لم يوقع على اتفاقية للاجئين (1951) اي انه متحرر التزامات تجاههم .

- قطاع الزراعي

مسح كامل للموارد والمنتوجات والصادرات والمستوردات ، ووضع سياسة زراعية تتبناها الدولة تكون إدارية هادفة لحماية المزارع وتعويض خسارة محصوله ، ووضع جدول زمني شامل للاستيراد وتصدير ووقف الاتفاقيات العشوائية ، وإقامة حملات دعائية للإنتاج المحلي الزراعي والمصدّرين ، وألغاء الرسوم الجمركي عن السلع الزراعية المصدرة وتأمين المساعدة التقنية والمالية للمزارعين ، ومساعد المزارع في تأمين اللاسمدة والأدوية الزراعية بكلفة منخفضة ، تأمين المحروقات، وتطويراساليب استخدام مياه الري ، أبعاد العلاقات الاقتصادية عن العلاقات السياسية أمام الانتاج الوطني .

- قطاع السياحي

تأثر القطاع السياحي بالأزمة المالية والاقتصادية للخروج منها

تفعيل دور وزارة السياحة ،وتنظيم الدعاية ، والترويج ، وحملات دعائية ، والتسويق للقلعة في الخارج بمختلف وسائل الاعلام . وعلى وزارة السياحة الطلب من وسائل الاعلام بالكف عن إظهار بعلبك ك منطقة خارج عن القانون .

العمل على توأمة بعلبك مع مدن اخرى عالمية ذات طابع مشابه من الناحية الاثرية والتراثية

تشجيع السياحة الشتوية ، وأقامة مهرجانات في فصل الشتاء .

التنسيق مع وكلات ومكاتب السفر المحلية والخارجية لزيارة بعلبك وأقامة فيها ، أي أن لا تكون زيارة قلعة محطة مدرجة في برنامج الرحلة أي لا تقتصر الزيارة على تذكرة الدخول إلى القلعة دون أن يتبعه الإقامة فيها ،وتبضع من أسواق المدينة ، وشراء المنوجات الحرفية ، والغذائية المتوفرة في متاجرها مما يحرم المدينة وسكانها من المكاسب الحقيقية .

الطلب من لجنة مهرجانات بعلبك الدولية بتكثيف حفلاتها أن تكون أكثر من 4 حفلات ، وأن تستخدم اليد عاملة من بعلبك .

الفصل الثاني : دور المحافظة والبلديات

المطلب الاول : دور المحافظة

تقسم الأراضي الجمهورية اللبنانية الى محافظات، وتقسم المحافظات الى أقضية.

يرئس المحافظة موظف يدعى المحافظ ، يعين برسوم وينقل بمرسوم يتخذ في مجلس الوزراء.

الفقرة الاولى : دور المحافظ

هو يمثل السلطة المركزية المباشرة ، ويأخذ الوزراء رأي المحافظين في ما يعود لصلاحية المحافظ ،من الأمور المتعلقة بوزارة كل منهم.

يقوم المحافظ بجميع المهمات المتعلقة بإدارة المحافظ ، يختص بوجه عام في حفظ النظام الامن في صيانة الحرية الشخصية في السهر على جباية الضرائب، في تحسين أحوال المعيشة في القرى

يمارس المحافظ الصلاحيات المعطاة لوزير الداخلية فيما يختص بالمختارين، أما فيما يختص بالبلديات فإن المحافظ يمارس الصلاحيات المعطاة له في المرسوم الاشتراعي رقم 5 الصادر بتاريخ 31 تشرين الاول سنة 1952.

يمارس المحافظ الصلاحيات المعطاة لوزير الاشغال العامة، في مادتين 6 و 8 من القرار253.

يمارس المحافظ على الصلاحيات المعطاة لوزير الزراعة، فيما يتعلق بتعيين اللجان.

يمارس المحافظ الصلاحيات فيما يتعلق بالقواعد الصحة العامة .

ينشأ في كل محافظات بإستثناء بيروت مجلس يتألف من ستة أعضاء يتعينون بمرسوم بناء على انهاء المحافظ.

يبدي مجلس المحافظة رأيه في انشاء تكاليف ورسوم غير مادتي الوقاية الصحية ،

الزراعة، تنشيط السياحة والاصطياف، كل مسألة يعرضها المحافظ عليه.

يرصد من الموازنة الدولة اعتماد خاص لكل محافظة لا يقل عن اثنين بالمئة من الضرائب الانعاش القري التي ليس لها بلدية.

ينعقد مجلس المحافظة برئاسة المحافظ ، وبدعوة منه مرة في الشهر على الاقل وينعقد كل ما دعت المصلحة بدعوة من المحافظ ، أو بطلب من ثلث الاعضاء.

يجري التصويت بالاقتراع العلني وتصدر القرارات بالاكثرية، أو إذا تعادلت الاصوات فصوت الرئيس المرجع.

يحل مجلس المحافظة، ويقال اعضاؤه بالطرق المبينة في قانون البلديات لحل المجلس البلدي اقالة اعضائه وللاسباب نفسها.

الفقرة الثانية : محافظة بعلبك الهرمل

تشكلت محافظة بعلبك الهرمل بناء على قانون رقم 522 في 16 تموز 2003 ،تضم المحافظة

قضائين : قضاء بعلبك وقضاء الهرمل. يضم قضاء بعلبك 58 بلدية من مجموع 102 قرية، أما عن قضاء الهرمل 5 بلديات من مجموع 15 قرية.

يمثل سهل البقاع الذي يبلغ طوله 120 كم، وعرضه 16 كم، ما يعادل 42% من مساحة لبنان .

وهو مقسم الى ثلاث مناطق رئيسية البقاع الشمالي المؤلف من بعلبك والهرمل والبقاع الأوسط والبقاع الغربي .

تتضمن محافظة بعلبك التي تبعد 86 كيلو مترًا عن بيروت 63 مدينة وبلدة موزعة على قضائين قضاء الهرمل وقضاء بعلبك.

قضاء بعلبك هو أكبر الأقضية في لبنان، من حيث المساحة الاجمالية وتضم مدينة بعلبك عاصمة هذه المحافظة موقعًا أثريًا مميزًا مُدرجًا في قائمة اليونسكو لمواقع التراث العالمي منذ العام 1984

النشاط الرئيسي:

الاقتصادي : هو الزراعة توفر تركيبة التربة في بعلبك إمكانية لانتاج المحاصيل زراعية كبيرة لوجود مساحات شاسعة ،غير مبنية وطبيعة المناخ والسكان الذين يعتمدون على الزراعة .
كزراعة القمح والشعير، كما ان تربية الماشية في هذه المنطقة للأسر شائع . كذلك وجود نهر العاصي المنطقة المناسبة الملائمة لتربية الاسماك.

الفقرة الثالثة : دور المحافظة تجاه الاثار[37]

تم تعيين المحافظ بشير خضر محافظًا لمحافظة بعلبك الهرمل في 2 أيار2014 ، وهو الأول في هذا المنصب بعد قرار انشائها.

محافظة بعلبك الهرمل هي الاكبر محافظة في محافظات لبنان، لكنها هي الادنى من ناحية عدد السكان كما انها تعتبر الاغنى على صعيد السياحي لما فيها من الاثار.

فالقلعة لوحدها كفيلة أن تجذب السياحة طيلة السنة ليس لموسم واحد فقط ،فأكثر المسؤولين الذين يأتوا الى لبنان يطلبوا زيارة القلعة سواء كانوا عربًا أو أجانب وأخرهم المبعوث الاميركي آموس هوكستين ، زار القلعة في أخر زيارة له الى لبنان ، فالقلعة تجلب السياح، والسفراء ورجال الاعمال ومسؤولين الاجانب ، فنانين...

القلعة هي الايقونة للسياحة في لبنان أي شخص يريد أن يتذكر لبنان أول ما يخطر على باله هي القلعة ولا يوجد لدى المحافظة أي خطط لإعادة الأعمارأو تحسين منظرها لأنها ليست من صلاحيات المحافظة ، فالمحافظة ليس لديها أي سلطة داخل حرم القلعة، تقتصر دور المحافظة لحمايتها فقط بالتعاون مع مديرية العامة للاثار، وحمايتها بإيعاز الى كل من البلدية الأجهزة الأمنية فقط.

37-المرسوم دور المحافظة، الجريدة الرسمية ، رقم 18 تاريخ 12\1\1953 تاريخ النشر في 14\1\1953 ص96 -11

قامت المحافظة بمبادرة لمدينة بعلبك الهرمل و للقلعة قامت بإطلاق تطبيق visit baalbeek هو تطبيق يضم كل المواقع السياحية المختلفة في بعلبك الهرمل ، هو كدليل سياحي للسائح هو عبارة عن موقع بمقدور السائح الدخول اليه والتعرف على القلعة، وتفاصيلها لزيارتها وزيارة أيضًا لكل المواقع الأثرية ، ذات صلة خصوصًا ان اقتصاد بعلبك قائم على السياحة.

أما عن الفوضى البيئية الحاصلة في المحافظة، طلب محافظ بعلبك الهرمل من رئيس البلدية إقفال المكب الكيال، لكن المتعهد النافذ يفرض الخوات حتى على البلدية بعد محاولات ومبادرات لاقفال المكب اقفل المكب ، بعدما أخذ قرار المحافظ إقفاله وأشرف هو شخصيًا بموازرة أمنية كبيرة لأنها جريمة بحق البيئة والصحة كما ان المكب يقع على معبد روماني أثري.

أما عن بناء العشوائي حول القلعة هي ظاهرة لم تعد موجودة كانت موجودة خلال الحرب أقام السكان أبنية بجانب القلعة ومنع اقامة أبنية لأنها تشوه المنظرو المحافظة لا تعطي أي تراخيص والقوى الأمنية توقف أي بناء فورًا.

أما عن الوضع الامني فالوضع بعلبك هو الاكثر أمنًا من قبل مع وجود بعض العمليات يقوم بها الخارجين عن القانون لكن القوى الامنية والجيش بالمرصاد.

أن تطوير القوانين من شأنها الاستفادة من الالف الزوار ومشجعة للسياحة ، وطرح مبادرات وأنشطة يؤدي الى تفعيل دور السياحة في بعلبك. [38]

38-بشير خضر ،المحافظ ،اجريت مقابلة معه ، في مكتبه ببعلبك في 10 \5\2022

المطلب الثاني : دور البلديات

السلطة المركزية مهما تشعبت أجهزتها لا يسعها الا أن تتصل مباشرة بجميع أبناء الوطن في مختلف المحافظات ، والاقضية ، والمدن والقرى، وكذلك مهما تشعبت مهامها لا يسعها الا أن تؤمن كل الحاجات العامة، لا سيما المحلية البحتة التي قد تتباين بين بلدة وأخرى نتيجة للمعطيات الجغرافية وللعادات والتقاليد .

من هنا كانت الحاجة إلى هيئة محلية تعيش على مقربة من المواطنين بل تعايشهم وتنبثق منهم لهذا فإن البلدية كإدارة عامة محلية هي امتداد العامة المركزية.

أن تعاطي الشأن العام هو عمل انساني يقوم بتأديته عنصر بشري ، يعمل غالبًا من خلال شخص معنوي عام ويكون في عمله عرضة للانحراف والخطاء، مما يستوجب مراقبته لتوجيه مسلكه المهني وتفادي الخطأ وتصحيح الانحراف.

قد عرف القانون الحالي **البلدية** بأنها إدارة محلية تقوم ضمن نطاقها كممارسة الصلاحيات التي يخولها اياها القانون، وهي تتمتع بالشخصية المعنوية والاستقلال المالي والإداري في نطاق هذا القانون.

تضع كل بلدية نظامًا لموظفيها وملاكًا لهم ، وكذلك نظامًا لاجرائها لها أن تنشئ ما تحتاجه من الوحدات الادارية والمالية والفنية . الشرطة والحرس والاطفاء والاسعاف.

وتتولى وزارة الداخلية إعداد البلديات لتمكينها من الاطلاع بمهامتها.

ان البلدية هي بمثابة دولة مصغرة داخل الدولة الكبرى بها استقلالها الاداري والمالي.

إن البلدية هي حكومة محلية بكل معنى الكلمة ، بل انها تتمتع بصلاحيات تفوق سلطة الدولة نفسها في بعض المجالات ، كإعطاء رخصة البناء مثلاً تعطى هذه الرخصة من قبل رئيس السلطة التنفيذية في البلدية داخل النطاق البلدي ولا يمكن لأي سلطة أن تحل محله في هذا المجال.

لكن بمقابل كل ذلك، فإن الاستقلالية الممنوحة للبلدية هي إستقلالية محدودة إذ أنها تخضع لرقابات عديدة عند قيامها لصلاحياتها، ومنها الرقابة الادارية الممارسة من قبل وزير الداخلية والبلديات والمحافظ والقائمقام ورقابة مجلس الخدمة المدنية، والمراقب العام والمدقق الحسابات والتفتيش المركزي، و رقابة ديوان المحاسبة.

أنشئت أول بلدية في بعلبك عام 1880 حيث انتخب العلامة محمد حسن مرتضى ، أول رئيس وتعاقب على رئاسة المجلس البلدي في بعلبك بعد وفاة رئيسها الذي تسلم البلدية من عام 1880 حتى 1923 عدد من القائمقامون، وهم عبد الحليم الحجار، راشد طبارة .

أنشئت أول لجنة بلدية 1953 وانتخب النائب محمد عباس ياغي وتتالت المجالس الانتخابي حتى عام 2016 ، حيث انتخب العميد حسن اللقيس رئيسًا لها .[39]

39- تاريخ بلدية بعلبك ، جريدة الديار ، www.Https//addiyar.com 1998\6\14تاريخ دخول 2022\5\23

مدة ولاية مجلس البلدي هي ست سنوات ، يجتمع مرة كل شهر على الاقل بناء على دعوة من رئيسه، أو كلما دعت الحاجة، كما يتحتم على رئيس البلدية دعوة المجلس اذا طلب ذلك المحافظ أو القائمقام أو الأكثرية الاعضاء المجلس على أن تذكر في الطلب أسباب الداعية الى هذا الاجتماع ومواضيعه ولا تكون مناقشة المجلس البلدي قانونية، الا اذا حضر نصف الاعضاء الذي يتكون المجلس مؤلفاته.

لرئيس البلدية من تلقاء نفسه، أو بناء على طلب القائمقام ، أو المحافظ ان يطلب الى المجلس البلدي ان يتناقش بصورة استثنائية قبل كل شيء في مسألة تتطلب درسًا مستعجلاً، وله أن يمنع مناقشته في موضوع خارج عن جدول الاعمال.

الفقرة الاولى :اختصاص مجلس البلدي

كل عمل ذي طابع أو منفعة عامة في النطاق البلدي من اختصاص المجلس البلدي، للمجلس أن يعرب عن توصياته وأمانيه، في سائر المواضيع ذات المصلحة البلدية، ويبدي ملاحظاته ومقترحاته فيما يتعلق بالحاجات العامة في النطاق البلدي، يتولى الرئيس أو من يقوم بمقامه ابلاغ ذلك إلى المراجع المختصة وفقًا للأصولو تكون للأنظمة التي يصدرها المجلس البلدي الداخلة ضمن اختصاصه صفة الالزام ضمن النطاق البلدي.

لرئيس البلدية من تلقاء نفسه أو بناء على طلب القائمقام أو المحافظ، ان يطلب الى المجلس البلدية ان يتناقش بصورة استثنائية قبل كل شيء في مسألة تتطلب درسًا مستعجلاً ،وله ان يمنع منافسته في موضوع خارج عن جدول الاعمال.

يتولى مجلس البلدي، دون أن يكون ذلك على سيل الحصر الأمور التالية.

الموازنة البلدية بما في ذلك نقل وفتح الاعتمادات / قطع حساب الموازنة / القروض على أشكالها لتحقيق مشاريع معينة أنجزت دراستها.

التنازل عن بعض العائدات البلدية الانية والمستقبلية /تحديد معدلات الرسوم البلدية في الحدود المعنية في القانون / دفتر الشروط اللوازم والاشغال والخدمات وغيرها.

يجوز للمجلس البلدي ضمن منطقته أن ينشئ أو يدير بالذات أو بالواسطة أو يسهم أو يساعد في تنفيذ المشاريع الآتية:

المدارس الرسمية ودور الحضانة والمدارس المهنية / المساكن الشعبية والحمامات والمغاسل العمومية والمسابح / المستشفيات العمومية والمصحات والمستوطنات وغير ذلك من المنشآت الصحية / المتاحف والمكتبات العامة ودور التمثيل والسينما والملاهي والاندية /الوسائل المحلية للنقل العام الاسواق العامة لبيع المأكولات وبردات حفظها.

الموافقة المجلس البلدي في الأمور التالية:

تغيير اسم البلد /تغيير حدود البلد / تنظيم حركة المرور والنقل العام / مشاريع تقويم الطرق العامة الكبرى / انشاء المدارس الرسمية والمستشفيات التدابير المتعلقة بالاسعاف العام / انشاء مكاتب ومؤسسة الخيرية ، يراقب المجلس البلدي اعمال السلطة التنفيذية ويسهر على حسن سير العمل في البلدية يضع بنتيجة اعمال الرقابة تقارير يرفعها الى سلطة الرقابة.

قرارات المجلس البلدي نافذة بحد ذاتها باستثناء القرارات التي أخضعها هذا المرسوم الاشتراعي لتصديق سلطة الرقابة.

تمارس الرقابة على قرارات مجلس البلدي السلطات التالية :

القائمقام / المحافظ / الوزير الداخلية.

يتولى السلطة التنفيذية في البلدية رئيس مجلس البلدي، في بلدية بيروت يتولاها المحافظ.

الفقرة الثانية :اختصاص رئيس البلدية

تنفيذ قرارات المجلس البلدي / وضع المشروع موازنة البلدية / إدارة دوائر البلدية والاشراف عليها / إدارة أموال البلدية وعقاراتها والقيام بالاعمال اللازمة لصيانة حقوقها إدارة مداخيل البلدية والاشراف على حساباتها / تمثيل البلدية أمام المحاكم وفقًا للشروط / عقد النفقات التي تجري بموجب بيان أو فاتورة هدم المباني المتداعية وإصلاحها على نفقة اصحابها وفق لأحكام قانون البناء اتخاذ التدابير المتعلقة بقمع المخالفين /كل ما يتعلق بتأمين السير وتسهيل في الشوارع والساحات والطرق العمومية / كل ما يختص بصحة الافراد / كل ما يختص لحماية البيئة والمناظر الطبيعية الاثار التاريخية وصيانة الاشجار .

ويجوز لرئيس سلطة التنفيذية أن يرخص بالاشعال المؤقت أو بوضع مؤقتًا في الطرق والأماكن العامة و لرئيس السلطة التنفيذية أن يصدر أنظمة بلدية في المسائل الداخلة ضمن اختصاصه، ويكون لهذه الانظمة ضمن نطاق البلدي صفة الالزام لدولة وأنظمتها.

الفقرة الثالثة : دور البلدية تجاه الاثار

انتخب المجلس البلدي في مركز المحافظة بعلبك الهرمل في أيار 19 أيار 2019 وتم انتخاب فؤاد بلوق رئيسًا، ومصطفى الشل نائبًا له، ذلك بسبب شغور المركزين نتيجة استقالة الرئيس السابق العميد حسين اللقيس ونائبه مصطفى صلح.

ان بلدية هي سلطة محلية مستقلة **وقلعة** تقع ضمن نطاقها الجغرافي.

كما ان البلدية قد وضعت مكتب لبيع البطاقات الدخول التذاكرللقلعة فيه أكثر من عشرة موظفين دوام قبل الظهر وبعد الظهروموظف عند الخروج وعاملين لنظافة القلعة وعاملين لتنظيف الحمامات.

التذاكر أي البطاقات الدخول فهي تختم من قبل وزارة المالية لكن طباعتها على حساب البلدية وريعها يعود نصفه للبلدية ونصف الاخر لخزينة الدولة أي وزارة المالية.

كما أن دور البلدية مع لجنة مهرجانات بعلبك هو للتنسيق فقط ، والبلدية لا تتدخل في عمل لجنة المهرجانات.

التعديات في حال حصول تعديات أو تراجعات على حرم الاثري، فلرئيس البلدية أن يمثل البلدية أمام المحاكمو يكون بالتنسيق مع المديرية العامة للاثار التي يوجد لديها مكتب بعلبك ومدير وموظفين ، أما وزارة السياحة لا تنسق مع بلدية ليس لها أي دور[40].

التنظيم المدني رغم ان مادة خمسة التي تنص على وضع التصاميم أنظمة ، تنظيم المدن والقرى هو الزامي للأماكن ومجموعات والمحلات الاهلة والاماكن المصنفة التي تصنف مراكز اصطياف اشتاء واثرية.

لكن للاسف لا يوجد من يطبق هذا النص لا دور لتنظيم المدني تجاه القلعة.

أعطى القانون المجالس البلدية أن تؤدي دوراً له بعد إنمائي واجتماعي ، فمؤسسة البلدية هي حلقة أساسية في إنهاض المجتمع المدني ، عندما اعتبر أن كل عمل ذي طابع أو منفعة عامة ،في النطاق البلدي ، هو من اختصاص المجلس البلدي (المادة 47) .

وقد وفّر القانون للبلدية وسيلةً هامة لتحقيق هذه المشاريع ، هي سلطة إصدار الأنظمة العامة أي سلطة وضع قواعد عامة إلزامية تطبّق في النطاق البلدي وتستطيع البلدية إجبار المواطنين على احترامها ، وتعتبر هذه الأنظمة جزءاً أساسيا في مبدأ المشروعية وقاعدة التسلسل القانوني ، فلا يمكن للأفراد وحتى للسلطات العامة أن تخالفها ، طالما هي في حيّز التطبيق ولم يتم إلغاءها أو تعديلها بالوسائل القانونية المناسبة .

نصت المادة 48 من قانون البلديات : تكون الأنظمة التي يصدرها المجلس البلدي في المسائل الداخلة ضمن أختصاصه صفة الألزام ضمن النطاق البلدي .

لكن التطبيق كان عكس ، انحصرت المهام البلدية بشؤون البنية التحتية ، وأهملت المشاريع الحيوية والإنمائية التي يحتاجها أبناء بعلبك .

فبلدية بعلبك لا تقوم بواجباتها تجاه مدينة بعلبك ، وتتجاهل دورها في التنمية ، وتنشيط ودعم السياحة وكأن القلعة موجودة في مدينة أخرى .

40 – فؤاد بلوق ،رئيس بلدية بعلبك ,اجريت مقابلة معه في بلدية بعلبك ،في 4 ايار 2022

المبحث الأول : دور لجنة مهرجانات بعلبك

المطلب الاول :ما هو المهرجان

المهرجان : هو احدى عشرات الاحتفالات الثقافيه ، والصيفيه، والمحليه، والدوليه في لبنان تقام معظمها في اماكن مفتوحه واهمها مهرجان بعلبك الدولي مهرجانات و بيت الدين وبيبلوس...

لكل مهرجان حسناته وسيئاته وكل ضيعه في لبنان يمكنها ان تقيم مهرجاناً .

دوره

المهرجانات تقام برساله تختلف باختلاف الموقع ، وما يميز هذه الضيعه عن غيرها ، كما ان الموقع التاريخ واهمية المكان، والفنانين الذين مروا على هذه المهرجانات هي التي تصنف الحدث

وزارة السياحه تسعى الى تصنف المهرجانات ، وأعتبر أن خمسة منها أساس تاريخ لبنان، لها أهمية خاصة تميزها عن بقية المهرجانات وأهمها مهرجانات بعلبك الدولية ،ومهرجان بيت الدين ومهرجان بيبلوس ،ومهرجانات الارز الدولية ، ومهرجانات صور الدولية .

ان للمهرجان دور ثقافي و اقتصادي فالموسيقى هي احدى الجوانب الكليات الثقافيه لدى جميع المجتمعات الانسانيه .

الفقرة الاولى :المهرجانات بعلبك الدوليه

في عاصمة الضباب لندن وذات مساء بارد من شتاء ١٩٤٧ لمعت الفكرة على مائدة عشاء لدى سفير المفوض في لندن وسفير لبنان في الأمم المتحدة ، كميل شمعون وزوجته زلفا بعد حضورهم مسرحيه غنائية فجأة، يلتفت كميل شمعون الى ضيفته السيدة مي عريضة وزوجها ابراهيم ويقول اذا وفقني الله وصلت الحكم سأوسس في هياكل بعلبك مهرجان يستضيف مسرحيات كهذه المسرحيه التي شاهدناها .

في عام ١٩٥٥ جاء الى بيروت المغترب اللبناني في باريس طوني قزي ومعه فرقه من أل كوميدي فرانسيز ، وطلب للإذن من المفوض السياحة ميشال توما لتقديم ٤ حفلات في هياكل باخوس في قلعة بعلبك في صيف 1955 ،هو ما حصل وعندما اخبرت السيدة زلفى الرئيس شمعون بروعتها ونجاحها .

قال لها الآن عرفت ماذا سأفعل ، في قلعة مهرجان بعلبك مهرجان دولي للموسيقى الكلاسكية والأوبرا والباليه والمسرح الفرنسي والإنكليزي وشيئ من الفلكلور اللبناني...

عام ١٩٥٦ ولدت لجنة مهرجانات بعلبك الدولي برئاسة إيميه كتانة ، وفي عام ١٩٥٧ اعلن رئيس الجمهوريه كميل شمعون رسمياً افتتاح مهرجان بعلبك مسجلاً اول ظاهرة فنية ثقافيه، عرفها لبنان بهذا المستوى.

في تلك السنة قررت السيده زلفى شمعون ، ان تدخل الى الهرجانات ليالي لبنانيه فطلبت الى عاصي ومنصور الرحباني تحضير مسرحية غنائية وقعت لها فيروز على عقد ب ليره لبنانية واحدة تحفيف لمصاريف اللجنة، فكانت" ايام الحصاد" ليلتين ٣١أب و ١أيلول ١٩٥٧ بألحان الأخوين رحباني ،وفيلمون وهبي، وزكي ناصيف، واخراج صبري شريف .

نجحت الليلي اللبنانيه فرح الرئيس كثيراً ، ودعا الفنانين الذين أحيو أيام الحصاد الى مقره الصيفي

في قصر بيت الدين، ليقلدهم وسام الاستحقاق اللبناني المذهب بعد الحرب الأهليه اللنانية 1975-1990 توقفت أنشطة المهرجان لربع قرن، أعيد افتتاح المهرجان امام المشاهدين فيعام 1997 تم تقديم الموسيقى الكلاسكيه، والرقص والمسرح ، والأوبرا، والجاز وكذلك الموسيقى العالميه الحديثه ، في شهري تموز وآب في الاكربول الروماني القديم.

البند الاول : فعاليات المهرجان

ابرز فعاليات المهرجان هي وجود العديد من الفنانين والمطربين وفرق الموسيقى والممثلين ومنها

رقص البالي: باليه استرالي ، بالي رامبرت، رويال باليه ،شتوتفارت باليه لوزان .

رقص :مسرح كركلا للرقص ،شركة بول تايلور للرقص ، مسرح الرقص الوين نيكولايس مسرح رقص ألفين آيلي ، ملك الرقص .

اوركستراه :مايلزديس ،غرفة اوركسترا موسكو ، قاعة اوركسترا شتو تفارت الاوركسترا الغرفه الانكليزيه ، الاوركسترا السمفونيه الوطنيه اللبنانيه،اوركسترا بيتبرغ السمفونيه

البند الثاني : المطربين والموسيقين والممثلين

فيروز ، صباح ،بلاسيدو دومينغو ، إيلا فيتز جيرالد، جون بايز، جوني هاليدي نيماسيمون ستينغ،ام كلثوم، ورده الجزائريه ، جيس نورمان ، جيرادو ديبار ديو ، فاني اروانت، انجيلا جورجيو جان ميسيل جار ،ميكا ،ابرهيم معلوف ، انجيليك كيدجو

البند الثالث الغرف الموسيقيه :ديب بيربل،مشروع ليلى، المسرح الوطني الفرنسي ،المسرح الوطني البلجيكي،فيروز و الاخوان الرحباني ،الغرفة اللبنانية الشعبية من 1957 إلى 1973.

الفقرة الثانية : لجنة مهرجان بعلبك

ما هو دور لجنة مهرجان بعلبك ؟

تلعب لجنة مهرجان بعلبك دورًا مهمًا اهمها اعادة نهضة لبنان عبر احياء التراث والعادات والتمسك بالهوية اللبنانية من خلال الموسيقى، والفن،وإبراز العادات والتقاليد اللبنانية على ادراج معبد جوبيتر[41].

فالمهرجان هو جسر عبور بين الشرق والغرب ، له دور في دعم المواهب الشّابة ، وتشجيعها لعرض أعمالهم في قلعة بعلبك امام جمهور متنوع ولديهم ثقافات مختلفة .

تتكون لجنة المهرجانات من 99 عضوًا يكون رئيس الجمهورية ،هو رئيس فخزي لها وتتمثل كل محافظة بعشرة أعضاء لكل منهم خلفيته الثقافية المتنوعة ، مما يكسب لجنة المهرجانات غنى بالأفكار، والخبرات، والحوار هو الاساس فيما بينهم يجتمعون تقريبًا كل اسبوع .

ومن ابرز الشخصيات الاعضاء هي السيدة **ليلى الصلح** .

رئيسة المهرجان هي السيدة **نايلة دي فريج**.

تدفع لجنة المهرجان الضرائب لوزارة المالية عن الفنانين الذين يؤدون عروضهم في القلعة ، يتبرع بعض الاعضاء للمهرجان أمثال ليلى الصلح و احيانًا الدولة اللبنانية، تحسم بعض من تلك الضرائب .

الفنان Pavarotti كلف لجنة المهرجان مليون دولار لكي يأتي ويغني في قلعة بعلبك.

يشجعون الاهالي والسكان في بعلبك المهرجان ،لأنه ينشط السياحة وليس فقط بعلبك حتى في فنادق في زحلة، تمتلئ المدينة بالسياح ، فتنشط السياحة في منطقة البقاع فتحجز تقريبًا 22 ألفا غرفة.

كما في كل صيف يفتح مهرجان تسوق في مدينة بعلبك للتسوق والسياحة الذي تطلقه البلدية بالتعاون مع تجار المدينة ، ويبدأ من 25 حزيران حتى آخر تموز.

يذكر أنه توقف المهرجان في عام لثلاث أعوام في ظل جائحة كورونا .ثم أعيد فتحه في عام 2021 من دون جمهور ،في سنة الماضية 2022 اذا كانت كل بطاقات محجوزة، والاماكن محجوزة ، والفنادق ، وادى الى تخفيف من أزمة اقتصادية، لغير مسبوقة في بعلبك [42].

يذكر ان عائدات بطاقات تأخذها وزارة المالية أي تعود الى خزينة الدولة وتأخذ نصفها بلدية بعلبك

41 - مايا حلبي ، مديرة مسؤولة عن الاعلام في لجنة مهرجانات بعلبك،مقابلة تلفزيونية على قناة **mtv** 2اب**2018**

42- حمادة ياغي ،عضو من لجنة مهرجانات بعلبك ،أجريت مقابلة معه في قلعة بعلبك في مهرجان2022

الفقرة الثالثة : برنامج المهرجان

من 1 تموز لغاية 16 تموز

افتتح المهرجان في أول من تموز بعرض ايطالي راقص ل روبرتو بيللي ، والاصدقاء.

قدمت الفرقة الكندي مع الشيخ حامد داود في ليلة تكريمية، لمؤسسها جوليان جلال الدين فايس،والفرقة السورية بقيادة ضابط الايقاع عادل شمس الدين ليلة 2 من تموز.

كان حفل موسيقي أسباني لبناني بعنوان الجذور في ايدينا من اسبانيا ولبنان، بقيادة الفنان ناشو أريماني الذي صاغ عملاً مبتكرًا هو خليط من الموسيقى الشرقية والفلامنكو مع راقصة اسبانية والمغنية اللبنانية فاييان ضاهرفي ليلة 7 تموز.

كما احي الفنان ملحم زين ليليتين واحدة لاهل بعلبك ،والثانية للعموم قدمها في 14 تموز ترافقه فرقته الموسيقية وقدم اغاني جديدة من البومه الجديد.

ختم المهرجان في 16 تموز في ليلة الفرنسية ، حيث أدت الفنانة الفرنسية ايماني عددًا وافرًا من اغنياتها ، ورافقها 8 الات تشيللو .

المطلب الثاني : مشاكل المهرجان

أبرز مشاكل هي المشكلة الامنية فمنطقة بعلبك الهرمل يوجد فيها وضع أمني صعب ، والاعلام لا يذكر بعلبك سوى عملية الخطف ، وتجار المخدرات لذلك اخذت الناس فكرة بأنها منطقة خطف ومخدرات ويوجد فيها ما يسمى "الطفار" هم فئة خارجة عن القانون .

اثر ذلك كثيرًا على السواح الاجانب والعرب وعلى المغتربين، و على الرغم من انها عكس ذلك فهي منطقة هادئة ،والجيش الاجهزة الامنية تقوم بتأمين مدينة بعلبك وخاصة في توقيت المهرجان **المشكلة الثانية** هي مشكلة سكان بعلبك مع رئاسة المهرجان فمنذ افتتاح المهرجان بعلبك رئاسة مهرجان تكون لشخصية من غير منطقة بعلبك ، بسبب ان جميع مهرجانات التي تقام في لبنان تكون الرئاسة لشخص من سكان المدينة التي يقام فيها المهرجان .

المشكلة الثالثة هي ان لجنة مهرجان بعلبك لا تستخدم عمالاً من منطقة بعلبك، فهي تأتي بعمال من مناطق بعيدة عن بعلبك لقيام بأعمال في قلعة على الرغم من وفرة اليد العاملة لدى شباب بعلبك خصوصا في فصل الصيف لان بعلبك يتوفر فيها فئة من الشباب والفتيات الذين يتعلمو في الشتاء ويعملون في الصيف ف لجنة المهرجان لا توظفهم لديها في فترة المهرجان.

المبحث الثاني : دور الجمعيات الاهلية والاهالي

المطلب الاول : الجمعيات الاهلية

من أبرز عوامل نهضة المجتمع، خصوصًا عندما تكون الدولة غير قادرة على النهوض بكل المتوجبات ، تكون الجمعيات الاهلية.

الجمعيات في لبنان على اختلاف اهتماماتها ونشاطاتها تضطلع بأدوار حيوية في مجلات شتى صحية، اجتماعية، بيئية ....

وقد أثبتت بعض جمعيات جدارتها خصوصًا في الظروف الصعبة.

الجمعيات الاهلية هي تلك المؤسسات ذات الوظائف المتعددة والاهداف الثقافية ، والاجتماعية المتنوعة ، والتي قد تكون قومية أو محلية ، كما تساهم بشكل متميز في مجال الخدمات الاجتماعية، وتعتمد بدرجة كبيرة على المتطوعين في وضع سياستها وتنفيذ برامجها، وغالبًا ما تعتمد في تحويلها على هبات المتطوعين ، وتعتبر الجمعيات الاهلية من أهم المنظمات التي تهدف الى تحقيق مستوى معيشي أفضل لسكان المجتمعات.

دورها

تلعب الجمعيات دور وسيط بين الفرد والدولة ، فهي كفيلة بالارتقاء بشخصية الفرد عن طريق نشر المعرفة ، والوعي ، وثقافة الديمقراطية ، وتعبئة الجهود الفردية الجماعية ، لمزيد من التنمية الاجتماعية ، والاقتصادية ، والتأثير على السياسات العامة ، وتعميق مفهوم التضامن الاجتماعي و تهدف لإصلاح المجتمع ، وتحقيق مستوى معيشي جيد ينهض بالطبقة الفقيرة من خلال تقديم الحاجيات المادية الضرورية ، تملك دورا عظميا يحتاجه المجتمع للنهوض وسد الهوة بين الطبقات المجتمع .

أهميتها

هي مؤسسات اجتماعية خارج السوق الاقتصادية والتنافس ، لذلك فهي لا تسعى إلى الربح

المادي كغرض أساسي للوجود.تقوم على الجهود التطوعية لجماعة من الافراد المهتمين بالخدمة العامة ويتولون تنظيمها ، وإدارتها في إطار النظام العام او القوانين والتشريعات التي تنظم العمل التطوعي .

العمل في هذه الجمعيات يمتاز بالمرونة ، حيث تستطيع تعديل نظامها وقواعد العمل فيها ، وأهدافها وجهازها الإداري ، فهي التي تحدد لنفسها النظم والقواعد الإدارية المالية المرنة بأسلوب أكثر طواعية لتناسب متطلبات أي تغير يحدث في المجتمع .

الجمعيات الاهلية ضرورة لكل المجتمعات ، واستمرار المواطنين في تكوين الجمعيات ظاهرة صحية في تطور حياة المجتمعات .

نشأت الجمعيات الاهلية غير الحكومية في لبنان منذ ما قبل الاستقلال ووعملت في مجلات اجتماعية وإنسانية متعددة ، وبعض الجمعيات أسس مدارس وجامعات كبيرة ومتطورة ، ساهمت في النهضة الثقافية والعلمية في دول المنطقة ، ليس فقط في لبنان .

توجد في بعلبك جمعيات اهليه كثيرة من أهمها:

الجمعية التعايش والانماء

الجمعية سايف سايد safe side

الجمعية اللبنانية للدراسات والتدريب

الفقرة الاولى : الجمعيه التعايش والانماء

تهدف الجمعيه الى ترسيخ روح التعايش، وانماء البشر الحجرو ايماناً منها برساله لبنان كواحة تعددية في الشرق.

هدفها

العمل على نشر ثقافة المواطنية والتعايش اللبناني المميز عبر الندوات والمحاضرات والمساعدات الاجتماعية، والعمل على نشر ثقافة الانماء ، عبر الندوات والمحاضرات ، والمساعدة في تشجيع المنتجات المحلي ولقيام بالنشاطات الاجتماعيه ، والخدماتيه في ترسيخ مفهوم التعايش والانماء وتنمية الروح التعاون والعمل ، بين الاعضاء لتحقيق الاهداف العمليه والمهنية والاجتماعية.

من ابرز ما قامت به هذه الجمعية هو تأهيل وترسيم مغر الطحين فسجلت الجمعية اضافات اثرية جديدة الى اثار مدينة بعلبك.

قد تما تأهيل وترسيم المغر الطحين ، وهو موجود منذ عهد الرومان يعود الى خمسة الاف سنة تاريخية من الماضي المنسي.

كما تقوم الجمعية من تأمين الدعم المادي من منظمة الامم المتحدة للمستوطنات البشريه بالتعاون مع بلدية بعلبك ، بالتنسيق الكامل مع المديرية الاثار ، من ترميم وتأهيل المغر، وازالة جميع تمديدات خطوط صرف الصحي بمد شبكة للحي الجديدة وصلها بالشبكة العامة بالاضافة الى ترسيم وتأهيل الأبنية المحيطة ، وتسليط الضوء على أهمية المغر الأثرية، والتاريخيه ،ليتحول الى معلم أثري للسياح ، والزوار بتمويل من وزارة الخارجية الايطالية .

كما اصبح مغر الطحين معلماً سياحياً يضاف الى اثار بعلبك الرومانية ، ويساهم في تحسين الحركة الاقتصادية في مدينة بعلبك .

الفقرة الثانية : جمعية سايف سايد safe side

هي جمعيه ثقافيه اجتماعية انمائيه تقوم بحملات توعية ، وتقديم مساعدات العينية ، دراسات احصاءات، انشاء المشاريع الانمائيه .

تقوم الجمعية في كل عام بتغير العلم اللبناني مع بداية الموسم السياحي في مدينة بعلبك بالإضافة الى انها تقوم بحملة تنظيف محيط القلعة ، كما تقوم لتنظيم رحلات ترفيهيه الى بعلبك بأسعار منخفضة ، من أجل إظهار الصورة الحقيقه لمدينة بعلبك وكسر الحواجز بين المناطق.

كما تعنى جمعية بالتوعية بمخاطر الرصاص الطائش والسلاح المتفلت في لبنان ، إذ يسفر سنوياً عن مقتل 8 أشخاص في بعلبك .

تكون التوعية عن طريق عرض فيلم قصير يروي خلاله اهل الضحايا معاناتهم بعد فقدان أولادهم بالرصاص الطائش .

كم تنظم الجمعية جولة لعدد من الاعلامين لبنانيين وأجانب في مدينة بعلبك كل سنة.

كما تنظم زيارات للقلعة بأسعار شبه مجانية من بيروت إلى بعلبك للتشجيع، وترويج ،وقيام بحملات اعلانية عن تاريخ القلعة لإطفاء الامن والامان .

الفقرة الثالثة : جمعيه اللبنانية للدراسات والتدريب

هي جمعية تعمل على محاربة الجهل ، والتخفيف من حدة الفقر ، وانعكاساته الاجتماعية عبر تنفيذ برامج انسانية متنوعة ، تسامح في خلق واقع اقتصادي واجتماعي، افضل للكثير من العائلات والاسر المقيمة على امتداد منطقة بعلبك الهرمل .

دورها

دورها في كل عام تقوم الجمعية بحملة توعية وارشاد عن نظافة في مدينة بعلبك، وكما تقوم بتنظيف محيط القلعة ، ومداخل القلعة كما انها قامت ب إنارة محيط القلعة بالطاقه الشمسية ممول من مملكة هولندا.

كما تقوم الجمعية بحملة توعية وتدريب وبتنفيذ مشاريع وبرامج وأهمها هو تعزيز التواصل مع جميع شرائح المجتمع خصوصا بانها منطقة يوجد فيها عشائر وتنوع طائفي ، ودعم المشاريع الصغيرة لشباب الذين يتخرجون حديثا ، و تحسين الحالة الاجتماعية والاقتصادية للمجتمعات المضيفة واللاحئين في لبنان .

يقتصر دور الجمعيات في بعلبك على تنظيف محيط قلعة ، والقيام برحلات الى القلعة ، لأن المشكلة ان مدينة بعلبك عانت من فقر وحرمان وفلتان أمني وواقع إقتصادي وإجتماعي سيئ ، أدى إلى أن يصبح دور الجمعيات فيها يكون على تخفيف من حدة الفقر والجهل ومعاناة اجتماعية واقتصادية .

أصبح دورها القيام ببرامج متنوعة تخدم البشر أكثر من الحجر ، الاهتمام بناء الانسان ومساعدته اجتماعياً اكثر من اهتمام بالأثار كما ان الفلتان الأمني التي تعاني منه بعلبك الهرمل ينعكس سلباً على دور الجمعيات فيها.

فالجمعيات ليست بديل عن الدولة ، ولكن هذه الجمعيات تقوم بتغطية الفجوة الناجمة عن تقصير الدولة ، او بسبب عدم استطاعت الدولة القيام بالمتطلبات الملقاة على عاتقها.

على الرغم من الدور الايجابي والكبير الذي تلعبه الجمعيات الاهلية على اختلاف اختصاصها واهتماماتها في مساندة السلطة المحلية والبيئة الحاضنة ، الا أن الازمة الاقتصادية الخانقة افرزت العديد من الجمعيات هناك الكثير من الجمعيات التي يعتريها اشكاليات بدءاً من مصادر تمويلها ، إلى نظر بريبة الى أهدافها ودورها .

المطلب الثاني : دور الأهالي

الوزير محمد وسام المرتضى

ان الموقع الأثري في بعلبك هو مكان لا نظير له في الكوكب كله أنه ،عندما تنغلق الابواب بوجوه المواطنين، فلا بد من التفتيش عن مفتاح ما لباب يكون مدخلاً الى فتح الأبواب كلها ، ومنها باب الثقافه التي ينبغي لها ان تكون واحدة من محفّزات الاقتصاد الوطني، وفصلاً متقدماً في خطة التعافي المنشودة وهذا ما حرصنا على العمل لأجله .

قال**الوزير المرتضى** أن احدى السفيرات الاجنبيات أخبرتني خلال لقاء معها انه وفقاً لدراسة جدية ودقيقة ،أنّه لو كانت قلعة بعلبك في بلد ها لكان دخلها بين ٤و ٦ مليارات دولار اميركي ، وعلى الدولة اللبنانيه ان تعي مقدراتها.[43]

فقلعة بعلبك شيئ لا وجود لمثله على وجه الارض ، لو حظيت بالعنايه والوعي المطلوبين لكان لها المردود الأكبر على لبنان ، وشعبه ككل .

لعل من أفضل الدروس الحاضر استعادة شيئ من التاريخ الذي هو خير معلم الذي ينبئ ان العولمة الاولى في تاريخ البشرية ، قد تكون الحضارة الرومانية التي بسطت سلطانها ،

على حوض البحر الابيض المتوسط ، منذ حوالي ثلاثة الاف عام .

فلم تكتف باستدراج خيرات العالم الى روما فحسب بل ، وسعت مجال التنمية الشاملة على كل ارجاء الامبراطوريتها ، فكانت حصة لبنان وجزء منها على سبيل المثال لا الحصر هذا المعبد الشاهق في **بعلبك ومدرسة الحقوق في بيروت والمدرج الروماني في الصور** وسواها من الهياكل والمعابد والقلاع وعلى امتداد الجغرافيا اللبنانيه .

يبقى ان اقول لبعلبك كما ترتفع الاعمدة الستة بصلابه وشموخ ، وهكذا أبناؤك الذين يحملون على اكتافهم شمس الحرية والانتظار للحق والقيم .

43 - محمد وسام مرتضى ، وزير الثقافة في حكومة تصريف الاعمال الحالية ، موقع بعلبك www.alakhar .com
تم الدخول 27 may 2022

الوزير عباس الحاج حسن

إنني أنتمي إلى هذه المنطقة التي تربيت فيها واعرف جميع همومها وكل تفاصيلها واهمها هو الحرمان الذي طال كل شيئ [44] .

وأضاف ان الهيئات المانحة تأتي إلينا، و إحدى الهيئاتالدولية قالت لي في مكتبي لا يمكنني أن أذهب إلى بعلبك لانها منطقة حمراء ولا نستطيع الدخول اليها .

كان رد **الوزير** بأنه لا يستطيع وضع خطوط حمراء وصفراء وزرقاء في هذا البلد .

وأضاف انا كوزير زراعة ، ومزارع، وابن منطقة محرومة ك محروم ومستضعف في هذا الوطن ان الأمن الغذائي ، خط أحمر الذي يريد ان يمس بالأمن الغذائي هو غير وطني .

كما زفى بشرى سارة إلى أهلي مدينة بعلبك ، وهي موفقة وزير الثقافة في حكومة تصريف الأعمال ، على اقامة معرض الزراعي في قلعة بعلبك .

المعرض سيكون بشكل دائم داخل قلعة بعلبك معرض زراعي، صناعي، وتجاري، والمهم ان يجد كل من يزور القلعة منتج محلي بعلبكي موجود فيها.

الإعلام مهم جداً ومعنوي ، وهو عصب الحياة ما قبل الاسلام الى يومنا الاعلام ، هو صورة الحقيقية كاملة وهو يستطيع ان يسلط الضوء على ايجابيات موجوده في منطقة بعلبك الهرمل ، كما يسلط الضوء عليها في مناطق اخرى .

44-عباس الحاج حسن ، وزير الزراعة في حكومة تصريف الاعمال الحالية ، الامن الغذائي www.elenshra.com
تم الدخول 20 December 2022

الاعلامي صبحي بلوق:

أن السياحه باتت تشكل بارقة أمل لأبناء لبنان واقتصاده ، في ظل الضائقة والازمه الراهنه في ظل غياب الخطة والرؤية الاقتصادية التي تنتشلنا من المأزق والواقع المأزوم .

لذ المطلوب إيلاء السياحة في بعلبك الرعايه الاهتمام والعناية بدل من تغيبها المتعمد عن الخارطه السياحية ، عبر المبادرة الى اتخاذ خطوات عملية ، تبدأ من تصنيفها كمدينة سياحية و من مدن الاصطياف ، و هي الفنية بمواقعها الأثرية ، و الطبيعية، و البيئية ، التي تعود بعضها إلى فجر التاريخ ، و البعض الأخر الى الحقبات الغابرة الفينقية، الرومانية ، و البيزنطية، والعربية.

كما أن السياحة الدينية في بعلبك تميزت هذا العام ، فشاهدنا وفود ، و حملات زوارو ، زوار المقامات ، و المشاهد و المعالم الاسلامية و المسيحية ، بصورة يومية ، تقصد مسجد رأس الامام الحسين على ضفاف نهر راس العين ، و مقام السيدة خولة كريمة الامام الحسين ، وزوار تقصد المعالم الدينية المسيحية في المدينة كنيسة القديستين بربارة و تقلا التي تمتاز بفن هندسي و عمراني تاريخي مميز.

اما المواقع الاثرية في بعلبك فهي غنية عن التعريف ، و تنتشر في كل أنحاء المدينة ،و اهمها القلعة التي لو كانت في اي بلد آخر يحسن إدارة التسويق السياحي، لكانت مصدر خير يعم على كل أبنائه .

لذا لا بد من إنصاف بعلبك بما يليق بها و بمكانتها ، و أولى الخطوات تبدأ بتصنيفها كمدينة سياحية و مدينة اصطياف ، و استحداث مفرزة شرطة سياحية في محيط القلعة و التنسيق مع التنظيم المدني للسماح باستثناءات تتيح زيادة نسبة الاستثمار ، و بالتالي تشجع المستثمرين على بناء مؤسسات سياحية لائقة في بعلبك، و أن يشمل برنامج الدعاية و الترويج و الارشاد السياحي لمواقع بعلبك.[45]

45- صبحي بلوق ، أعلامي ، أجريت مقابلة معه ، في مكتبه ، في بعلبك **5 may 2022**

عبد المحسن الجوهري

انا رجل في ٧٥ من عمري، واستطيع ان اقو ل ما في خاطري.

ان الثقافة التي من المفروض ان توحد بين البشر رغم اختلافهم ، وتساهم بالتالي في تعزيز وسائل الدفاع عن السلم ، وهي ايضا ما يعرف بينهم للاسف غالباً ، وفي هذه الظروف ليس من الغريب ان تفضي الحرب الى تدمير الاثار، وأماكن العبادة ، والاعمال الفنية ، التي تعد من اكبر الابداعات النفسية للعقل الانساني .

بعلبك هي مدينة الشمس التي رويت حولها الاساطير، وتميزت بأثارها ومعابدها القديمة وهياكلها الضخمة التي لا نظير لها.

بعلبك هي الحضارة والتاريخ هي التعايش، والمحبة ، والسلام.

لقد كتبت لبعلبك هذه قصيدة

لو ترو بعلبك وقت الغروب خالص التبري قد هما،

في الدروب شمسها لامست ذروها

كأن الافق من الجوت راما

لامس الحبيب بلا عناق بين السحب والعمدان

هي سته بنحت عجيب.

بعلبك المجد كنته وذا اليوم ترتقي الامجاد

تبقى بعلبك المحبة الكنائس، والمساجد، والتآخي الوداده .

أما عن قلعة بعلبك لو كانت هذه القلعة في أميركا، أو فرنسا أو بريطانيا لجعلوها منها معلم سياحي يغني الدولة عن الازمة التي نمر فيها.

في أحد الايام زارها رئيس وزراء بريطاني وقال : لو إن هياكل بعلبك موجودة عندنا لرفعنا الضرائب عن جميع الشعب البريطاني.

وقديمًا سعيد عقل طلب من رئيس وزراء أن يكون وزيرًا السياحة، وقال ل ارد على الخزينة الدولة ١٠ مليارات ليرة في السنة فقط من مردود سياحة من قلعة بعلبك .

أما عنا ، فنحن شعب نهدم ولا نبني، ولا نهتم بالاثار ولا بالسياحة ، ومن اكثر ما يزعجني هي ما اره من أوساخ والمكبات القمامة وحفر أمام مدخل القلعة .

بدوري احاول جاهدًا أن ارفع صوتي واحث الجميع على تحمل المسؤولية لا تجاه القلعة ،ولكن لا حياة لمن تنادي[46] .

46- عبد المحسن الجوهري ، شاعر ، واستاذ جامعي ، أجريت مقابلة في **15may 2022**

حسن محمد شمص

من الواجب والضروري ان نكون جميعا في خدمة الوطن وإلى جانبه في كل أيام حياتنا...

باعتبار ان الوطن للجميع ، وليس لفئة واحدة أو عقيدة واحدة ، وهو بأمس الحاجة لأبنائه أينما وجدوا وأن يكون الولاء للوطن، مهما اختلفت المشارب والعادات والتقاليد.

الطابع الغالب للسكان في منطقة بعلبك الهرمل هو طابع عشائري، العشيرة هي مجموعة من الناس تجمعهم قرابة أو نسب فعلي أو متصور.

من مميزات العشيرة الحفاظ على الثوابت العشائرية القديمة، ما عرف ابناءها الالحاد ولا الاضرار بالناس .كما لا يوجد عندهم حالات الاعتداء على الارض والكرامات والمال الحلال.

ابن شمص لا يغدر متسامح عنيد عند قناعته، مسالم محب للثقافة ليس للعشيرة خلافات وحساسيات تذكر مع ابناء عمهم العشائر بل تربطها بهم علاقات محبة وارادة خير متبادلة رأيها مميز ومحترم عندهم في مشاورات الصلح، وحل النزاعات والدعوة الى التروي.

دورها هو دور الحكم والتضامن التعاضد بين العائلات والعشائر، وعلاقاتها الاجتماعية عموما مميزة.

نحن مسؤولون كالعائلة قرارنا بيدنا، وليس بيد سوانا من احزاب تجمعات ، او غير ذلك كما كل العائلات رغم كل الظروف فما كنا يوما مأجورين عند احد .

قرارنا وطنيتنا من المقدسات نحب لبنان كما يحب الواحد منا طفله لا نتنازل عن وطنيتنا، فنحن عرب مسلمون لبنانيون.

لا نحب ان يلغى وجودنا ، لبنان الذي نؤمن فيه نضحي من اجله ونحافظ على ترابه، هو لبنان المساواة، والعدالة ، والمحبة بين ابنائه.

الغاء الطائفية لنقوم معا بعمران لبنان، ورفعة شأنه، صفة معروفة عنا عند العشائر غير شرسين قساوتنا من غير عنف ، وليونتنا من غير ضعف ، لا نعرف الحقد ولا اللؤم طيبو القلب.

دورنا يرتكز على مبدأ التعايش المشترك بين جميع سكان منطقة بعلبك ، فالانفتاح والتواصل والتعارف ، وبناء جسور التعاون، والتكامل اللازم لبناء مجتمع حضاري، واخذ بمبدأ الحوار الفعال والتفاهم، ومساهمة في تنمية المنطقة المساعدة في تحقيق، ما يصب في مصلحة العامة.

أما عن دورنا تجاه قلعة بعلبك فهو تسليط الضوء عليها نظرا لأهميتها وتوفير الحماية لها كونها تمثل اثارا للانسانية جمعاء، توعية الناس بأهميتها فهي عنوان الوجود والهوية التاريخية، والوطنية ليس لمدينة بعلبك بل لكل لبنان [47].

47- حسن محمد شمص ، وجهاء بعلبك الهرمل ، أجريت مقابلة معه في ،2022\4\4

صبحي اسعد جعفر

تعد عشيرة ال جعفر مع ال زعيتر من اكبر العشائر البعلبكية ، تعدادًا ويمتد انتشارها حاليا من وادي فيسان في جرود الهرمل ، بأقصى الشمال البقاع الشمالي منطقة بعلبك الهرمل، حتى بلدة دار الواسعة جنوبا ، ولها وجود في مدينة " حارة الشروانة " كبرى مدن البقاع.

ان ال جعفر هم بيرق الاصلاح والتعاون بين العشائر والعائلات وحرصون على جيرانهم خاصة في منطقة بعلبك الهرمل.

فبعلبك مدينة يوجد فيها طقس جميل لدينا مهرجانات قائمة فيها اماكن سياحية ، واماكن سياحية دينية فهذه غير موجودة في اي منطقة اخرى في لبنان

ابن بعلبك كريم ، معروف بالنخوة والشجاعة، والنفسية الطيبة.

أما عن مشاكلها ، فأبرزها هو التفلت الامني ،والعقلية الرجعية لدى بعض سكانها، فقديما اذا الشاب كان يحمل السلاح فيعتبر انه يتميز برجولته ولكي يهابه الجميع .

اما اليوم اختلفت النظرة الى الرجولة ، ولم يعد المعيار يقتصر على السلاح واطلاق الرصاص، من يقوم بهذه الاعمال التخريبية لا يمت الى الرجولة بصلة، تكفينا الازمة الاقتصادية.

ان الاثار تعبر عن مدى تقدم وتأخر الحضارات السابقة، ذلك بما يحتمله هذه الاثار من قيم تعبر عن الهوية الثقافية، والتاريخية الوطنية لذلك يفرض علينا عنها من التخريب أو تدمير أو نهب .

دورنا ك عشيرة هو توعية من أخطار التفلت الامني ، وحث الشباب ان المرجعية الوحيدة لدينا هي الدولة والاجهزة الامنية [48].

أما عن دورنا تجاه القلعة ، ان الاثار تعزز الهوية القومية ، وأهمية الاستمرارية في عالم متجدد ومتغير بنمط سريع ، فالقلعة ك معلم أثري تجذب السياح لزيارتها وتعرف عليها ذلك بالطبع يعود بالنفع على الاقتصاد في مدينة الحفاظ عليها ، ومنع القاء النفايات فيها وترميمها ومنع الكتابة عليها.

48- صبحي أسعد جعفر ، وجهاء بعلبك الهرمل ، أجريت مقابلة معه في 6\4\2022

الخاتمة

لقد اتبعت في هذا البحث المنهج التاريخي بالأضافة الى المنهج الوصفي السردي ، لدى معالجة الاشكالية المطروحة وهي تشابك الصلاحيات بين وزارة الثقافة ووزارة السياحة في قلعة بعلبك ، فتبين بأنه لا يوجد تشابك ل الصلاحيات ، لكن يوجد عدم تطبيق للصلاحيات وكيدية وسوء إدارة وأهمال مقصود بين الاطراف التي تدير القلعة ، وطالما أنه لا أحد من الاطراف سوف يعاقب أو يحاسب ، ستظل القلعة تعاني من هذا الاهمال .

تبقى بعلبك قبلة الدنيا لما تشكله من أهمية حضارية ، وقيمة تاريخية ، ومكانة دينية ، وسياحة في الشرق الأوسط انها مدينة الشمس بعلبك ، التي رويت حولها الاساطير وتميزت بآثارها ومعابدها القديمة وهياكلها الضخمة التي لا نظير لها.

رغم مرور الالف من السنين ان قلعة بعلبك ما تزال تلهم العالم أجمع ، خاصة ان الكثير من اسرارها ما زالت عصية على العلماء والباحثين الذين يحاولون حتى يومنا هذا فك طلاسمها.

تعتبر بعلبك محمية من الغزاة فهي بعيدة عن البحر، تحميها سلسلة جبال لبنان الغربية من غزاة البحر وجبال لبنان الشرقية من غزاة الصحراء ،لذا بقيت مزدهرة لم تتعرض للنهب أو السلب.

في زمن تقتحم فيه التكنولوجيا والعصرنة مكاتبنا وبيوتنا وتدخل الى اعمق ما في حياتنا وترافقنا كالظل حيثما يوجد شعاع للشمس، او ضوء القمر، يجب الحفاظ على التراث اذا اجتمعت الاجيال القادمة مستقبلا للهدف نفسه فسيكون حاضرنا الماضي بالنسبة لها.

يقول الكاتب والمخرج البريطاني بيتر اوستيوف": أن المسؤولية هي الاستعداد التام لأي شخص للنهوض بالاعباء الموكلة اليه بأقصى قدراته .

تعتبر المسؤولية واحدة من أهم القيم التي تؤدي تمُثلها الى النجاح في الحياة على كافة المستويات.

من أهم المرتكزات التي يقوم عليها نجاح العمل الاداري هو الاهتمام بالجانب التنظيمي المدروس وتحديد المسؤوليات لكل ادارة وفرد لدفع تطوير العمل حتى يسير العمل وفق التنظيم ، بما يتفق مع الانظمة اللوائح المعمول بها من المؤكد ان في حالة انتشار الفوضى في العمل في اي مؤسسة فإن النتيجة ستكون مخيبة للامال، ولن يستفيد من ذلك سوى من حاول نشر الفوضى وبناء علاقة شخصية على حساب المصلحة العامة

تعد الدولة مسؤولة عن جميع تصرفاتها، مسؤولياتها ، وأجهزتها حتى لو كان الجهاز او المسؤول مستقلا رسميًا، وحتى اذا تجاوز الجهاز أو المسؤول حدود سلطاته.

تقوم الدولة على الإداراة المؤسسات ، والكفاءات ،والتوازنات, ومؤسسات الدولة هي الاجهزة

الحكومية المكلفة بمهام لخدمة الوطن والمواطن. من اكثر المعايير التي يحكم بأنها الدولة الفاشلة هي تهالك سلطة الدولة ومؤسساتها نتيجة ضعفها الحاد ، والتراجع في إيرادتها إلى درجة التي لا تعود قادرة فيها على اتخاذ قرارت رسمية ،ولا قادرة على انفاذ ما قد يتخذ منها .

في حال أقرب ما تكون إلى وضعية الفراغ في السلطة ، حيث يستوي فيها وجودها،وعدم وجودها في أعين رعاياها، وغالباً ما تنشأ هذه الحال من أزمات سياسية تستعصي على حلول تنعكس على عمل سلطة الدولة .

أما عن الاهتمام رسمي بالاثار، تتمع كافة الاثار حول العالم بحماية عامة ضمن اتفاقيات دولية.

أما عن لبنان ، لقد حاولت السلطات جاهدة تأمين الحماية القانونية للاثار، اعتبرتها من املاك العام للدولة ، دون إغفال العامل المعنوي من خلال تدرسيها مادة التاريخ .

المشرع اللبناني أخذ بمعيار المنفعة العامة من دون ذكره صراحة ، طالما أن المال المخصص للجمهور لأنه مخصص للمصلحة العامة .

أما عن تشابك الصلاحيات بين وزارة السياحة ووزارة الثقافة لم يأتي لمصلحة القلعة، لان وزارة الثقافة هيمنت على إدارتها ، فمديرية الاثار هي المسؤولة عن الاعمال التي تجري في القلعة ، فعدم وجود محاسبة على اعمالها ،وعدم وجود رقابة ،أدى إلى أهمال متعمد إلى فوضى فالتصلب والعناد في الكثير من المواقف يؤدي ل اضرار بالقلعة وليست لمصلحتها .

أما عن البلدية فهي لديها مسؤولية تجاه القلعة , فعلى الرغم انه لا توجد تشابك صلاحيات مع وزارة الثقافة ، فالمجلس البلدي له دور إنمائي واجتماعي ،والبلدية هي الاساس في إنهاض المجتمع ، للبلدية هدف سام هو القيام بكل عمل ذي طابع عام ويحقق المصلحة العامة .الا انه عدم قيام بصلاحيتها أدى الى أهمال وسوء الإدارة ل أضرار بالقلعة .

أما عن وزارة السياحة فهي غائبة كليا ، فالمشرع اعطى الصلاحيات لمجلس الوزراء ، ووزير السياحة الصلاحيات مع عدم وجود قانون او نص قانوني ، أدى إلى تقلص دورها ،وكما أن حصتها في الموازنة ضئيلة هذا كله ادى الى ضررفي السياحة و في مصلحة القلعة .

اما عن صلاحيات مهرجانات بعلبك فهي محدود جدا ولا يوجد تأثير أو تشابك صلاحيات.

أما عن الوضع المالي والاقتصادي ، فلبنان كله في أزمة والمعالجة تبدأ بإصلاح الخلل ووضع رؤية اقتصادية متكاملة ، ولا ينقص لبنان خبراء أقتصاديون ،ولا ينقصه مفكرون ،أنما ينقصه كف يد السياسة عن الاقتصاد ، وإفساح المجال أمام استعادة موقع لبنان الاقتصادي الذي تغنى به منذ الاستقلال .

أما عن الوضع السياسي والامني ، فبعلبك هي مدينة في لبنان ، يوجد فيها عدد من الخارجين عن القانون أكثرهم من الشباب ، فالمعالجة هي بالتوعية ،خصوصا في المدارس والجمعيات الاهلية بالتعاون مع الاهالي وأقامة الندوات والمحاضرات عن المخاطر حمل السلاح وغيرها ..

لائحة المصادر والمراجع:

لائحة الكتب العربية والاجنبية

1-أبي عبدالله، ابراهيم عبدالله، تاريخ لبنان عبر الاجيال، الجزء الأول

2-ألوف، ميخائيل، تاريخ لبنان

3-اليونيني، أبو الفتح موسى قطب الدين، زيد مرآة الزمان، الجزء الثاني.

4- الموسوي، رشاد، جغرافيا لبنان،المدخل التاريخي الى لبنان

5-حتي، فيليب، تاريخ لبنان، الجزء الأول

6-فريحة، أنيس، ملاحم وأساطير من أوغاريت

7-نصرالله، حسن، تاريخ لبنان، الجزء الأول.

8-منصور، أنيس، الذين هبطوا من السماء

9- وود ، روبرت ،آثار بعلبك

المراسيم والقوانين

10-دستور لبناني صادر في 23 أيار 1926 وتعديلاته

11-وثيقة الوفاق الوطني، اتفاق الطائف

12-قانون التنظيم وزارة الثقافة 28 تشرين الاول 2008 الجريدة الرسمية رقم35

13-نظام الاثار القديمة صادر في 7 تشرين الأول 1933 رقم.166

14-المرسوم صلاحيات وزارة السياحة، المرسوم 5743 تاريخ 3/10/1960 الجريدة الرسمية العدد.87

15-المرسوم صلاحيات تابعة لوزارة السياحة رقم 10339 تاريخ النشر.23/5/1975

16-المرسوم دور المحافظة رقم 18 تاريخ النشر.14/1/1993

المقابلات

17-خضر ، بشير محافظ مقابلة أجريت معه في.10/5/2024

18-بلوق فؤاد، رئيس بلدية بعلبك مقابلة اجريت4/5/2022

19- ياغي حمادة ، عضو من اعضاء لجنة مهرجانات بعلبك اجريت مقابلة معه في3\5\2022

-20- رزق الله سوزان ، مصلحة استثمار الاثرية تاريخية، اجريت مقابلة معها في وزارة السياحة.11/10/2022

-21-عبد الصمد رانيا، اعلامية في وزارة السياحة اجريت مقابلة معها في وزارة السياحة في 11/10/2022.

-22-بلوق صبحي الاعلامي أجريت مقابلة معه في .30/5/2022

23-فرحات غالب، ما هية المؤسسات العامة مادة المؤسسات الصحية الاجتماعية.

24-الجوهري,عبد المحسن , استاذ جامعي وشاعر , اجريت مقابلة معه 15\5\2022

25- شمص، حسن محمد، وجهاء بعلبك، اجريت مقابلة معه.30/5/2022

26- جعفر، صبحي أسعد، وجهاء بعلبك أجريت مقابلة معه. 30/5/2022

27-حلبي ، مايا، اعلامية في لجنة مهرجانات بعلبك مقابلة أجرت معها على قناة TL في 31/8/2018

المواقع الكترونية

28-مزيل ،جان، تاريخ الحضارة الفينقية الكنعانية، دار الحوراء 1/1/1998 تاريخ الدخول 9/9/ 2022

29- مرتضى ,وسام محمد، مكافحة تهريب الآثار من وإلى لبنان، مجلة الحكمة / تاريخ النشر 7/6/2022تم الدخول في.9/9/2022

30 -مبارك، عصام ،الحماية القانونية للاثار 6 تموز 2016 العدد.89

31-الحضارة العثمانية www.trtarabic.comتاريخ النشر 6/11/2022

32- قلعة قصربنا www. http//arim wikpedia تاريخ النشر8/3/2022

-33-معبد حب الحبش www.//beqaana.comتاريخ النشر4/8/2018

-34معصراني ، لاريسا ، جامع الاموي ، موقع الجزيرة نت 19\4\2022

-35-منازل العثمانية .www.aljazeera.net cultureتاريخ النشر.16/5/2022

-36-السياحة وأهميتها www.https.//arm.bo7ooh.info _تاريخ النشر.1/2/2014

-37-سرقة مستودع القلعة www.imlebanon.org.lbتاريخ النشر.14/10/2022

-38-تشوهات في القلعة www.almodon.comالاربعاء.15/3/2017

-39-مجلس بلدي في بعلبك hHps:llwww.addiyar.com تاريخ النشر.14/6/1998

-40-الحاج حسن عباس وزير الزراعة، الامن الغذائي خط احمر.www.elenashra 8.december .2022

-41-مرتضى محمد وسام، وزير الثقافة، بعلبك الاثري www.alakhabar.com

الفهرس